

مكتبة الحبيب

# الحداثة

مجموعة أدب بارع ، وحكمة بليغة ، وتهذيب قوي

جمعها ووقف على طبعا

مكتبة الحبيب

المجلد السابع

الطبعة الثانية

القاهرة ١٣٤٩

عنيت بنشرها

المطبعة السلفية - ومكتبتها

بشارع الاستئناف بالقاهرة

مَكْتَبَةُ الْحَيْبِ

# الْحَدِيقَةُ

مجموعة أدبٍ بارع ، وحكمةٍ بليغة ، وتهذيبٍ قومي

جمعها ووقف على طبعها

مَكْتَبَةُ الْحَيْبِ

الجزء السابع

الطبعة الثانية

القاهرة ١٣٤٩

عُنيتْ بِنَشْرِهَا

الْمُطْبَعَةُ السُّلَيْمِيَّةُ - وَمَكْتَبَتُهَا

بِشَارِعِ الْاِسْتِثْفَاءِ بِالْقَاهِرَةِ

## لهدية

### المجتهد المزمع في المعجزات

الى الرجل الهادي الثابت الصبر ، الذي لا يتوله الفشل ، ولا يبطئه الفوز  
الى الرجل الزهيد العزيز المتواضع ، الذي لا يفره المجد العاجل ، ولا يفته  
التنافس في سبيل الظهور

الى الرجل الذي يعظم ان ينرب شهوته في مصلحة جامعه ، وان يحتفظ  
بقواه لساعات التلازم

الى الرجل الذي يحسن الوقوف في مواقف المجاعة والإقامة ، بكل تحصيل  
الوقوف في مواقف الحذر والحيلة .

الى الرجل الكبير النفس الذي إذا رجع وجهه نحو المظلم - يبر بالصفائر  
فلا تعوقه من ذلك راحة الشجر حتى يبلغ العلم .

الى هذا الرجل المجهول اهدى هذا الجزء من الحديقة .

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله باريء الملآكوت ، ومُبدع نظامه العجيب •  
وصلَّى الله على سيِّدنا ( محمد ) صاحب الهندي الباقي ،  
والذِّكر الخالد ، الى يوم الدين

وبعدُ فما زالت حديقتي الصغيرة تَدَسُّع وتنمو حتى  
صارت كتاباً في سبعة أجزاء ، وما زالت تُجدُّ من إقبال  
أصدقائها عليها حتى تَبَوَّأت في خزائن كتبهم مكاناً تغتبطُ  
به ، وما برح الشابُّ من قراءتها يعرف بها إخوانه والفتاة  
تمتدحها لزميلاتهن ، حتى صار الجزء من أجزائها يُطلب من  
المطبعة قبل أن يتم طبعه

إن هذا التشجيع من القراء لدليلٌ خير ، وجزاؤه  
عندي إعلانُ الشكر عليه في هذا الموضع تخليداً له

م. بديع خضير



عيد الامس ،

عيد اليوم ،

عيد الغد

## عيد الاصح ، عيد اليوم ، عيد الفجر

ما انفك هذا الشرق العربي يستقبل الأعياد بقلوب  
أبنائه دون عقولهم ، الى أن فاجأتنا أعيادٌ أفقنا فيها من  
رُقادنا فشعرنا بحاجتنا الى استقبالتها بعقولنا دون قلوبنا .  
وذلك عادة من عاداتنا السيئة ان تكون نظرتنا الأولى الى  
كل أمر من أمورنا منتزعة من هوى قلوبنا ، وضلال  
مشاعرنا ، وميول أنفسنا ؛ مهملين كل الاهمال عقولنا التي  
بنورها يتبدد دُججور الليالي ، وبمقياسها تقدر المنافع  
الحقيقية ، وبسطاسها يرجح جانب الصواب في كل حادث  
الاعیاد السنوية عند الامم هي الحد الفاصل بين عام  
مضى وعامٍ أقبل ، لذلك كان من شأن كل أمة حية أن تتفرغ  
في أيام عيدها لاستعراض حوادث العام المنصرم فتصفى  
حسابه ، وتنظر في مبلغ ما نالته فيه من ربح فتعدّه عيداً سعيداً

مجدر بأفرادها أن يتبادلوا فيه عبارات التهاني ، أو مقدار  
 ما أصابها فيه من خسران فتفكر في أسباب تلافيه ويتمنى  
 بعضهم لبعض أن يعود عليهم أمثاله بخير مما عاد به عليهم في  
 عامهم الذي هم فيه . ولو كان أفراد جيلنا والجيل الذي  
 تقدمنا قاموا بعملية هذا « الجرد الاجتماعي » في فرصة كل  
 عيد سنوي لما كنا دون الأمم التي نهضت في تلك البرهة  
 من الزمن ، وأعني بها الأمة اليابانية و الأمة البلغارية و الأمة  
 الفنلندية و سائر الأمم التي سرت مسراهن و نجحت نجاحهن  
 ظللنا - كما كانت تفعل طبقة آبائنا - نستقبل الأعياد  
 بسرور و غرور ، غير شاعرين بمساعي اليابانيين و البلغاريين  
 و الفنلنديين في سبيل نهضتهم الوطنية و الصناعية و التهذيبية ،  
 و ما انقضى نحو خمسين عيداً حتى انجلت عنهم و عنا غيوم  
 الازمان ، فظهروا للعالم بمظهر المغالب للطبيعة في الحصول  
 على مقومات الحياة ، وظهرنا بمظهر الذي عاند الطبيعة لمنع  
 مقومات الحياة من أن تتسرب اليه ، فحصلوا هم منها على

القسم الوافر رغم الطبيعة ، ونحن أخذنا منها القسم اليسير  
الذي أرغمتنا طبيعة الزمان على الأخذ به . وهانحن نرى  
الآن بأعيننا ما بيننا وبين اليابانيين من المسافات الشاسعة في  
ميدان الارتقاء ومعتك الحياة : هم يلبون داعي الوطنية  
بالالوف ونحن نلبيه بالمئات ، وهم يشعرون بحاجة الوطن اليهم  
في ساعة حاجته اليهم ونحن نشعر بذلك متأخرين ، هم  
يقدمون للوطن من رؤوس أموالهم علماً منهم بأن حياة  
أفراد الوطن متصلة بحياة الوطن نفسه ونحن نمن على الوطن  
إذا جدنا عليه بحثالة الكأس وفضلات المائدة

لقد كانت الحرب المنصرمة امتحاناً للأُم يُبتلى فيه  
مضاء سلاحها التهذيبي ، وكنا في جملة من دخل هذا الامتحان  
فعلما من نتيجة ذلك أننا بدأنا نشعر بالحياة ، وأن فينا من  
قواها نسياساً لم يكن فينا قبل عشرين عاماً . لذلك يمكننا أن  
نعلم من « الجرد الاجتماعي » الذي نمجريه في عيدنا هذا أن

ثروتنا الوطنية والتهذيبية في نماء وتقدم ، ولكنهما -  
وباللاسف - قد تسربا الينا بضغط طبيعة الزمان علينا  
وارغامها ايانا على مجاراتها للتسلح بمقومات الحياة . ولو أننا  
جاريناها بلا ضغط منها علينا ، بل لو اندفعنا في طريق  
الترقى متأولين ما قد يعترضنا من العقبات كما فعلت اليابان ،  
لكننا اليوم بمنزلة اليابانيين صناعةً ووطنيةً وتهذيباً

ان هذا اليوم له ما بعده ، ونحن واقفون في هذه  
الساعات على برزخ بين الحياة والموت : فاما أن يندفع كل فرد  
منا في سبيل الحياة بلا تردد ، ويسارع الى أن يكون قدوة لغيره  
قبل أن يكون غيره قدوة له ، وإما أن يلبث كل واحد منا  
واقفاً يراقب ما يبدر من الآخرين ليفعل كما يفعلون ، فتكون  
النتيجة بقاء الجميع وقوفاً أوشبه وقوف ، وذلك هو الموت بعينه  
الواجبات الوطنية كثيرة ، والسبيل التي سارت فيها  
الأمم الزاكية واضحة أمامنا ، فليكن حديثنا في هذا العيد

دائراً حول هذا البحث جاعلين شعارنا « الى الامام ...  
 دائماً الى الامام ... » . وبهذا يكون عيدنا سعيداً ،  
 ونكون واثقين من اننا وأولادنا سنستقبل بعقولنا وقلوبنا  
 بمنافعنا ومسراتنا أعياداً سعيدة الى الأبد

سحب الدببة المطيب

٩ ذى الحجة ١٣٣٧

### ﴿مرض حب الشهرة﴾

ان الذى يَكِلُ الى الناس تقدير قيمته يجعلونه سلعة  
 يتراوح سعرها بتراوحهم بين الحاجة اليها والاستغناء عنها  
 والطريقة المثلى أن يقوم لنفسه قيمتها ، فان المرء - كما  
 يقول بعضهم - يساوي القيمة التي يضعها لنفسه . ذلك خير  
 من أن يطرَحها في المزاد على ألسنة الناس

عباس العقاد



## الحياة والواجب

- ذكرى شهداء استقلال سوريا -

حياةً ما نريد لها زِيالاً	ودُنْيا لا نودُّ لها انتقالاً
وعيشٌ في أصول الموت سمٌّ	عُصارتُه ، وان بسط الظلالا
وأيامٌ تطير بنا سَحَاباً	وان خيلَتْ تدبُّ بنا نَمَلا
نُربها في الضمير هوى وحبّاً	ونُسمعها التبرُّمَ والمَلالا
قصارٌ حين نُجري اللهو فيها	طوالٌ حين نَنقطعها فِعْلالا
ولم تَحْضِقِ الحياةُ بنا ، ولكن	زِحامُ السوءِ ضيَّتْها بَحْلالا
ولم تقبلْ بَراحتَها بَنِيها	ولكن ساءَ بقوا الموتَ اقْتِلالا
ولو زاد الحياةُ الناسُ سَعياً	وإخلاصاً لَزادَتْهم جَمالاً



كأنَّ اللهَ اذ قسم المعالي	لاهل الواجب ادْخَر الِكمالاً
نرى جِداً ولستَ ترى عليهم	ولوعاً بالصغائر واشتغالا

وليسوا أرغدَ الأحياء عيشاً  
إذا فعلوا نخيرُ الناسِ فعلاً  
وإن سألهمُ الأوطانُ أعطوا

ولكن أنعمُ الأحياءُ بالاً  
وإن قالوا فأكرمهم مَقالاً  
دماً حرّاً ، وأبناءً ، ومالاً

\*\*\*

بني البلد الشقيقِ عزاءَ جارٍ  
قضى بالأمس للأبطال حقاً  
يُعظم كلَّ جَهدٍ عبقرِيٍّ  
وما زلنا إذا دَهَتِ الرّزايا  
وقد أنسى' الاساءةَ من حَسودٍ  
ذكرتُ المهرجانَ وقد تجلّى  
ودارى بين أعراس القوافي  
تسللَ في الزحامِ إليّ نضوءُ  
رسولِ الصّابرينَ ألمٌ وهناً  
دنا مني فناولني كتاباً

أهابَ بدمعه شَجَنُ فسلاً  
وأضحى' اليومَ بالشهداء غلى'  
أكان السّلمَ أم كان القتالاً  
كأرحمٍ ما يكون البيتُ آلاً  
ولا أنسى' الصنِيعَةَ والفِئالاً  
ووفدَ المشرقينَ وقد توالى  
وقد جُليتِ سماءُ لا تُعالى  
من الأحرارِ نَحسبه خيالاً  
وبلغني التحيةَ والسؤالاً  
أحسّتُ راحتايَ له جلالاً

وجدتُ دمَ الأسودِ عليه مسكاً  
كانَ أساميَ الأبطال فيه  
رُواة قصائدي ، قد رتلوها  
إذا رَكَزوا القنا انتقلوا إليها

وكان الأصلُ في المسك الغزالا  
حواميمٌ على رقيّ تتالى  
وغنوها الأسنّة والنصّالا  
فكانتُ في الخيام لهم نقالا



بني سورِيّة التثموا كيومِ  
سلوا الحرّية الزّهراء عنا  
وهل نلنا كلانا اليوم الا  
عرقم مهرها فمهرتموها  
وقتم دونها حتى خضبتم  
دعوا في الناس مفتونا جباناً  
أطلب حقهم بالروح قوم  
وكونوا حائطاً لا صدع فيه  
وعيشوا في ظلال السّلم كدا

خرّجتم تطلبون به النزالا  
وعنكم هل أذاقتنا الوصّالا  
عراقيب المواعد والمطالا  
دماً صبغ السباسب والديغالا  
هوادجها الشريفة والحجالا  
يقول : الحرب قد كانت وبالا  
فتسمع قائلاً : ركبوا الضلالا  
وصدنا لا يرقع بالكسالى  
فليس السّلم عجزاً واتكالا

ولكن أبعدُ اليومين مرعىً      وخيرُها لكم نصحاً وآلا  
وليس الحربُ مركبٌ كل يوم      ولا الدمُ كلُّ آونةٍ حلالاً



سأذكرُ ما حَيَّيتُ جدارَ قبر      بظاهرٍ جَلَّقَ ركبَ الرمالا  
مقيمٍ ما أقامتُ «مَيْسَلُون»      يُذكرُ مَصْرَعُ الأسدِ الشِّبَالا (١)  
أَتَدَّ أَوْحَى إلى بما شَجَّاني      كما تُوحِي القبورُ إلى الشكالي  
تَغِيَّبُ عَظْمَةُ العِظَامَاتِ فيه      وأولُ سَيِّدٍ لَقِيَ النبالا  
كَأَنَّ بُنَاتَه رَفَعُوا مَنَاراً      من الإخلاص أو نَصَبُوا مِثَالا  
سِرَاجُ الحَفِيقِ ثَبَجَ الصَّحَارَى      تَهَابُ العاصفاتُ له ذبالا  
تَرَى نُورَ العَقِيدَةِ في قَرَاهُ      وتَنَشَّقُ من جَوَانِبِهِ الخِلَالا  
مَشَى وَمَشَتْ فَيَالِقُ من فَرَانَا      تَجْرُ مَطَارِفَ الظفرِ اخْتِيَالا

(١) هو قبر الشهيد ( يوسف العظمة ) وزير الحرية في حكومة سوريا  
المستقلة . وقد مات شهيداً في جرب ميسلون بين المجاهدين الوطنيين والجيش  
الفرنسي سنة ١٩٣٨

ملأَنَ الجَوَّ أسلحةً خِيفاً  
 وأرسلنَ الرِّيحَ عليه ناراً  
 سلوه : هل ترحلُ في هُبُوبِ  
 أقامَ نهاره يُلقِي وَيَلْقَى  
 وطاحَ نرى به قيدَ المنايا  
 فكفَّنَ بالصوارمِ والعوالى  
 إذا مرَّت به الأجيالُ تَنرى  
 تعلقَ في ضمائرهم صليباً  
 ووجهَ الأرضِ أسلحةً يُقالا  
 فماحتلَ الجنوبَ ولا الشمالا  
 من النيرانِ أرجلتِ الجبالا  
 فلما زال قرصُ الشمسِ زالا  
 ولستَ نرى الشكيمَ ولا الشكالا  
 وغُيِّبَ حيث جالَ وحيث صالا  
 سمعتَ لها أزيزاً وابتهاالا  
 وحلَّقَ في سرائرهم هِلالا

سُوفى



« لا » و « نعم »

قال أديب : من عزَّ « لا » أن يقولها صاحبها وهو رافع  
 رأسه ، ومن ذلَّ « نعم » أن يقولها وهو خافضه

أمس واليوم

## المدرسة البادرانية - بدمشق

في يوم من أيام عام ١٥٥٥ هـ نزل على دمشق ضيف  
بغدادى جليل القدر واسع العلم ، وهو الشيخ نجم الدين عبد  
الله بن محمد البادرانى مدرس المدرسة النظامية في بغداد .  
وكان مع علمه وأدبه حكماً سياسياً متواضعاً وقوراً واسع  
الصدر يملأ قلب من يجتمع به ، وكان - لتوافر هذه  
الصفات فيه - رسول الخلافة إلى ملوك الآفاق في الأمور  
المهمة ، وإصلاح الأحوال المدهمة

وكان مدة وجوده في دمشق موضع حفاوة علمائها  
وأعيانها ، بما عهد في أهل هذه المدينة - منذ القدم - من  
دمائة الأخلاق ، والركة واللف ، متمثلة فيهم حضارة  
أقدم مدينة باقية على وجه الأرض . ولم يكن يومئذ في أقطار



الشرق الأدنى ما يوجد فيها الآن من نزعات التفرق باسم  
الأوطان فكان المسلمون جميعاً إخوة ، وكان الاشتراك في  
اللغة والأدب والثقافة لا يُحْطَر بالبال شيئاً من الفروق  
التافهة التي ترجع إلى مناطق الأوطان الصغيرة

وكان من آثار ما لقيه النجم البادراني من حفاوة  
الدمشقيين به أنه عزم على أن يترك في مدينتهم أثراً له  
يذكر به في الدنيا وتخلد له به المثوبة في الآخرة ، فكان  
أول ما خطر بباله أن يكون هذا الأثر بشكل مدرسة يقيمها  
في نقطة متوسطة بين ثلاثة أحياء كبرى من أحياء مدينة  
دمشق فأنشأ ( المدرسة البادرانية ) بين حيّ العمارة وحي  
باب السلام وحي القيمرية وكانت لهذه الأحياء يومئذ مكانة  
وسيادة بما لسكانها من شأن ونفخامة

واختار مدرّس المدرسة النظامية أن تكون مدرسته في  
دمشق في مكان دارالأمير أسامة التي كانت قبل ذلك في  
موضع هذه المدرسة ، وسرعان ما قام ببنائها ، وبَدَت محاسنها ،

فأقيم لافتتاحها احتفال اشترك فيه السلطان الناصر وفحول العلماء وكبار الأمراء والاعيان وأهل الثروات الطائلة . وتلى في يوم الاحتفال كتاب الوقف الذي وقفه الضيف البغدادي على المدرسة الدمشقية وفيه أسماء قري وبساتين وعقار رُصدت كلها على نفقة هذه المدرسة والمنقطعين فيها لطلب العلم ومما اشترطه أن يكون طلبة هذه المدرسة غير متزوجين وأن لا يدخلها امرأة ، ليضمن انقطاع القوم للعلم ما داموا فيها ، فلا يصرفون أوقاتهم إلا في تحصيله

وقد تولى التدريس في هذه المدرسة العلامة شيخ الشافعية في وقته بالشام برهان الدين أبو إسحاق ، ثم ولده كمال الدين من بعده . وجعل نظرها إلى وجيه الدين بن سويد ، ثم صار النظر إلى ذريته فاستمر فيهم عدة قرون ومن محاسن المدرسة البادرائية أنه كان فيها خزانة كتب في زمن الواقف ، ولا بد أنها ازدادت واتسعت بعد

ذلك إلى أن جاءت عصور الجهل الأخيرة فامتدت إليها  
الأيدي وزالت من الوجود

وقد كافأ الله ضيف الشام البغدادي في الدنيا والآخرة  
على ما خدم به العلم من إقامة هذه المدرسة ، فانه لما عاد إلى  
بغداد ليستمر على التدريس في النظامية عرض عليه أن  
يكون قاضي القضاة ، وكان ذلك أعلى منصب إسلامي يومئذ  
بعد الخلافة ، مكافأة له على ما بلغه من منزلة . وكان النجم  
البادراني يكره أن يتقلد هذا المنصب في شيخوخته ويود أن  
يستمر في حياة الهدوء مقتصرًا على التدريس ، فحمّله الخليفة  
على قبول هذا المنصب كرها ، ثم قبضه الله اليه في مستهل  
شهر ذي القعدة من تلك السنة . رحمه الله

أما المدرسة البادرانية الآن فمثل سائر مدارس دمشق  
ليس فيها شيء من سمة العلم ولا مظهر من مظاهره . ولعل  
التهاون بأمر مثل هذه المدارس في القرون الأخيرة من

الأسباب التي جعلت اجوًا خاليًا لانتشار الدعايات الضارة  
في الأوطان الإسلامية

## أذاه الفجر

لما كان الاستاذ أمين الربحاني في السفينة الشراعية  
على ساحل جزيرة البحرين قاصداً ساحل الاحساء أثقل  
الهواء جفنه فنام قليلاً ، ثم أيقظه صوت الملاحين ، وهم  
إذ ذاك يشتغلون في قلب الشراع طوعاً للريح ويرددون :  
— صل على النبي

قال الربحاني ( ملوك العرب ٢ : ٣٢ ) يصف أثر ذلك  
في نفسه :

« وربك أيها القاري ما سمعتُ في أنغام الليل على  
المياه أطرب منها ، الا أن يكون صوت المؤذن في الخليج  
وهو يؤذن الفجر ، ليس في صلوات الأُمم كلها أدعى منه  
الى الورع والخشوع ، وقل فيها ما هو أجمل وقعا في النفس  
من صلاة الملاح في ظل الشراع »

## القَصَصُ الشِّعْرِيّ

### عمر بن الخطاب وأُمّ البنين (٥)

لَدَيَّ عَمْرٍ أُمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ      قِفُوا بِي وَقِفَةَ الْمُتَهَيِّبِينَ  
 مَلِكٌ ذُو مَأْتَرٍ بِاسْقَاتٍ      يَقْصُرُ عَنْ مَدَاهَا السَّابِقُونَ  
 خَوَالِدٌ مَا عَفْتُ قِدْمًا وَلَكِنْ      يُعْطَرُ نَشْرُ ذِكْرَاهَا الْقُرُونُ  
 وَلَمْ يَكُنْ صَوْلُجَانُ الْمَلِكِ يَوْمًا      لِيَمْنَعَهُ الْعَفَاةَ الْبَائِسِينَ  
 فَكَانُوا يَقْبَلُونَ عَلَى رِجَاهُ      كَأَسْرَابِ الظُّبَاءِ رَأَتْ مَعِينَا  
 وَكَانَ بِنَفْسِهِ بَعْضَ الْإِلْيَالِي      يَدُورُ عَلَى الْمَنَازِلِ مُسْتَبِينَا  
 فَمَنْ يُمْدَحْ لِمَكْرَمَةٍ فَانِي      نَظُمْتُ بِمَدْحِهِ عَقْدًا ثَمِينَا  
 وَهَآكُم مَّا رَوَى الْعَبَّاسُ عَنْهُ      أَرَاهُ بَانْتِبَاهِكُمْ قَمِينَا  
 يَمَثُلُ صُورَةً لِلْبُؤْسِ فِينَا      وَيُمْلِي عِبْرَةً لِلْحَاكِمِينَا

يقول : لقد دعاني الملكُ وَهْنًا      فكنْتُ له بِجَوْنَتِهِ خَدِينَا

(٥) قصيدة القتها السيدة الكسندرا بنى غنطوس في حفلة (جامعة السيدات)

مدينة بيروت ، وهي من نظم الأستاذ جرجي نحلة - مد

أَفْرَزَتْهُ مَحَبَّتُهُ لَشَعْبِ  
سَرَى مُتَنَكِّراً وَاللَّيْلُ قَرِي  
يَطُوفُ فِي الْخِلَامِ عَسَاهُ يَلْقَى  
فَرًّا هُنَاكَ بَامْرَأَةٍ عَجُوزِ  
وَقَدِرِ أُرْكَزَتْهُ عَلَى أَثَافِ  
تَقُولُ - وَدَأْبُهَا التَّنْفِيخُ - صَبْرًا  
فَظِلُّ الْمَلَكِ يُمَعِّنُ نَاضِرِيهِ  
وَطَالَ وَقُوفُهُ فِي الْحَيِّ حَتَّى  
يَمِينًا لَيْسَ يَبْغِي الْبَيْنَ حَتَّى  
وَمَا زَالُوا كَذَلِكَ بَضْعُ سَاعٍ  
فَعَمِيلٌ تَصْبِرًا ، وَدَنَا إِلَيْهَا  
وَمَا لِبَفِيكِ يَفْتَحِبُونَ ؟ قَالَتْ :  
أَجَابَتْ - وَالْمَحَاجِرُ دَامِعَاتُ -  
فَمَا فِي الْقَدْرِ غَيْرُ حَصَى وَمَاءِ

يَعِزُّ عَلَيْهِ يَوْمًا أَنْ يَهُونَا  
إِلَى الْأَثَلَاتِ يَفْتَقِدُ الشُّمُونَا  
بِمَزَوِيَاتِهَا رَهْطًا حَزِينَا  
حَوَالِيهَا صَغَارٌ يُعْوِلُونَا  
غَلَى عِبْنًا لِتَعْلِيلِ الْبَنِينَا  
بَنِي ، سَنَا كُلُّونَ وَتَشْبَعُونَا  
بِهَا حِينًا وَبِالْأَوْلَادِ حِينَا  
تَوْجَسُ أَنْ يُرِيبَ بِهِ الظَّنُونَا  
يَرَى الْأَوْلَادَ قَدْ مَلَأُوا الْبَطُونَا  
تَنْفَخُ فِي الْوُقُودِ وَيَصْرُخُونَا  
وَحِيًّا قَائِلًا : مَا نَصْنَعِينَا ؟  
جِيَاعٌ قَالَ : لَمْ لَا يَأْكُلُونَا ؟  
أَطْعَمُ صَبِيَّتِي الْمَاءِ السَّخِينَا ؟  
أَحَاوِلُ أَنَّهُمْ يَنْعَلُونَا



فَعَلِمُكُمْ مَتَى مَلُّوا أَنْتَظَارِي  
فَقَالَ لَهَا : لَقَدْ أَخْطَأْتَ رَأْيَا  
فَلِمَ لَمْ تَعْرِضِي شَكْوَاكَ يَوْمًا  
إِذْ لَكَ فَاكِ مُرٌّ الْعَيْشُ مِمَّا  
فَقَالَتْ : لَا سَقْتُ عَمَرَ الْغَوَادِي  
لَقَدْ سَمَحْتُ بِظُلْمِي مُقْلَتَاهُ  
فِرَاعَ فُؤَادِهِ مَا تَدْعِيهِ  
فَقَالَتْ : قَدْ أَمَالَ الطَّرْفَ عَنَّا  
أَيُّغْلُ عَنْ سَوَائِهِ مَلِيكَ  
عَلَيْهِ أَنْ يَفْتَشَ فِي الرِّعَايَا  
عَسَاهُ أَنْ يَرَى مِثْلِي عَجُوزًا  
فَيَنْعَمَ مِنْ خَزِينَتِهِ بِشَيْءٍ  
وَلَا يَغْنِيهِ عِنْدَ اللَّهِ أَجْرًا  
فَكَمْ عَافٍ يَمْنَعُهُ حَيَاةُ

وَسَاوَرَهُمْ نَعَاسٌ يَهْجَعُونَا  
وَأُورِثَتِ الصَّغَارَ ضَنًى وَهُونَا  
عَلَى عَمْرٍِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ؟  
بِحُجُودٍ ، وَلَمْ يَكُنْ عَمْرٌ ضَنِينَا  
وَنُكْسَ بِنْدُهُ فِي الْعَالَمِينَا  
وَنَحْمِلِي الْخِصَاصَةَ وَالْأُنَيْنَا !  
وَقَالَ لَهَا : بِرَبِّكَ أَخْبَرِينَا !  
وَلَمْ يَعْأُ بِمَا قَدْ حَلَّ فِينَا  
يَسْمِي نَفْسَهُ الرَّاعِي الْأَمِينَا ؟  
وَيَرْتَادُ الْمَزَارِعَ وَالْحَزُونَا  
تَبَيَّتُ اللَّيْلُ تَنْتَظِرُ الْمُنُونَا  
تَعْمِلُ بِهِ بَذِيهَا الْمَدْنَفِينَا  
تَصَدِّقُهُ عَلَى الْمُسْتَرْفِدِينَا  
فَلَا يَجْرِي مَعَ الْمُسَوِّلِينَا

يكاد يموت من ظمأ وجوع  
إذا ملك تغاضى عن ذويه  
فقال لها: صدقتِ ، فعن قليل



وسار وسرتُ مُحتدياً خطاه  
أكرُّ وراءه تحت الدياجي  
إلى بيت المئونة حيث أمسى  
وما هو غير لمح الطرف حتى  
وعدنا والدقيقُ عليه يُدرى  
يكاد ينوء تحت الحمل لكن  
كأنني إذ عرضتُ يدي عليه  
فقال: اصمتِ ، فما حملت عني  
إلى الأولاد يا عباسُ سرُّ بي  
أنا كلُّ كلِّ يوم كلُّ لونٍ  
ونسرح في ربوع الأُنس دوماً

ولا ينبغي أكفَّ الحسينا  
فيحسبُ في عداد الظالمينا  
نعود بما تيسر ، فانظرينا

كأن بنا إلى وطر حنينه  
وتنبحن الكلابُ وتقتفينا  
هنالك ينبش الذُخر الدُفينا  
حملتُ السمنَ واحتمل الطحيننا  
فعمّر عارضيه والجبيننا  
مشى طولَ المسافة مستكيننا  
ضربتُ على صفاةٍ لن تلينا  
ذنوبي يوم يجزى المذنبونا  
أمدُّ الكشفِ كُربتهم يميننا  
وهم من جوعهم يتضورونا  
وهم في كوخهم يتعاملونا

ونرقد لا نبالي بالبلايا  
 جفاني عند رؤيتهم رُقادي  
 وكدتُ أحسُّ أن الأرض مادت  
 إلى الأولاد يا عباسُ أمحو  
 فوَيْمَ الله ما القلَّل الرواسي  
 وأزجينا الخُطى في السهل حتى  
 فأدركنا العجوز على قَتَادِ  
 وجفَّتْ قِدرُها فوق الأثافي  
 فأفرغها ، وأفعمها دقيقا  
 وكاد الوقدُ تحت القدر يخبو  
 مكباً لا يثبُّه دُخانٌ  
 يجيدُ الطبخَ تحريكاً وغلياً  
 فأنضجه ونحن بجانبه  
 وأسرعَ - والبشاشة ملء فيه -

وهم لنبالها مستهدفونا  
 وواصلني صُداعٌ لن يبيننا  
 وجوفُ الغمر أوشك يحموتنا  
 خطايَ وأغسل العار المبيننا  
 كحمل ظُلُمَةٍ المستضعفينا  
 طوينا منه قاحلة شطونا  
 وقد أغضتُ من التعب الجفونا  
 فكان نملها كدراً وطينا  
 يميناه ، ودسٌ به السمونا  
 فأولج في بقايا غصونا  
 تناولَ مَنْخَرِيهِ والعيونا  
 كأنك تشهد الطاهي الفطينا  
 أبي إصراره أن يستعينا  
 بتلقم الصغار الجائعينا

يَتَمَاقَى مَا حَنَا أَحَدٌ عَلَيْهِمْ  
وَمَالَ إِلَى الْعَجُوزِ فَقَالَ : مَهْلًا  
سَنَذْكُرُ لِلْأَمِيرِ بِلَاكَ إِنَّا  
كَفَاكَ كَابَةً وَطَوَى وَمُهْدً

وَلَا عَرَفُوا سِوَاهُ أَبًا حَنُونًا  
أَقْلَى اللُّوْمَ ، وَالتَّزْمَى السَّكُونَا  
إِلَى عَرْشِ الْإِمَارَةِ مَنْتَمُونَا  
فَنَامَى مَلءُ جَفْنِكَ وَاصْبَحِينَا



وَكَانَ غَدٌ لَدَى عَمْرِ رَهِيْبًا  
لَدَى عَمْرِ ، وَقَدْ رَشَقَتْ سَهَامًا  
فِيَا لَكَ مَوْقِفًا حَرَجًا تَمَنَّتْ  
وَأَكْنَ نَالَهَا مِنْهُ التَّفَاتُ  
فَأَجْزَلَ رِفْدَهَا بَعْدَ اعْتِدَارِ  
فَرَاخَتْ وَهِيَ تَرْوِي عَنْهُ عَدْلًا

عَلَيْهَا حَيْثُ أَدْرَكَتِ الْيَقِينَا  
مِنَ التَّنْذِيدِ بَاتَ بِهَا طَعِينَا  
- لَشِدَّةٌ رَوْعَهَا - أَلَّا تَكُونَا  
نَفَى عَنْهَا التَّأَثُّرُ وَالشَّجُونَا  
وَبَدَّلَ شِدَّةَ الْأَيَّامِ لِينَا  
وَإِحْسَانًا وَفَرَطًا تُتْقَى وَدِينَا



كَذَا كَانَ الْخَلِيفَةُ مِنْ قَدِيمٍ

مِثَالًا لِلْمُلُوكِ الصَّالِحِينَ

مِنْ رَجُلٍ نَحْنُ نَعْرِفُهُ

## ﴿ كلمة معاوية في وحدة العرب ﴾

قال عمرو بن عتبة :

ما استدرّ لعمي كلامٌ قطُّ فقطعه حتى يذكر العرب  
بفضل ، أو يوصي فيهم بخير . ولقد أنشده مروان ذات  
يوم بيتاً للنابعة حيث يقول :

هم درعي التي استأملتُ فيها

إلى يوم الفسار ، وهم رجحتي

فقال معاوية : ألا إن دروع هذا الحي من قريش  
أخوانهم من العرب المتشابهة أرحامهم تشابك حلق الدرع  
التي إن ذهب حلقه منه فرقت بين أربع . ولا تزال  
السيوف تكره مذاقة لحوم قريش ما بقيت دروعها معها ،  
وشدت نطفها عليها ، ولم تُفك حلقها منها ، فإذا خلعتُها  
من رقابها كانت للسيوف جزراً

# جزيرة البحرين

## في الماضي والحاضر

محاضرة القيت في نادي جمعية الشبان المسلمين مساء الخميس آخر شوال ، ١٣٤٦ هـ  
بمناسبة زيارة اعيان البحرين لنادي الجمعية



## جزيرة البحرين

أيها السادة ،

أنتهز فرصة وجود السيد عبد الرحمن القصيبي وأصدقائه الكرام بين جدران هذا النادي ، فأحيي معكم في أشخاصهم عنصراً نشيطاً مقداماً من عناصر الأمة العربية ، وشعباً صالحاً مخلصاً من شعوب الملة الإسلامية ، أقامته ظروف الزمان والمكان على سيف البحر من الخليج الفارسي ليتلقى بنشاطه واقدامه صدمات الادهار وأمواج البحار ، فترتد عنه تلك الصدمات وهذه الامواج وهو أمضى ما كان عزيزة ، وأقوى ما عرفه الناس جَلَدًا واقتحاماً أولئك هم اخواننا عرب البحرين ، والجزيرة الاربضة أمامهم على منكب الخليج كما يربض الأسد الى جانب عرينه

أولئك هم اخواننا الذين استيقظوا كما استيقظنا ، والذين شعروا بواجبهم القومي كما شعرنا ، والذين لهم في معترك الحياة الاقتصادية جولات ووصلات هي من خير ما جال به شرقي وصال في ذلك المعترك

أولئك هم اخواننا الذين عزموا على أن يكون لهم في ساحة العمل الأدبي للعربية والعرب والمسلمين والاسلام ما يناسب بيئتهم من العمل والجهاد ، إن لم يوفِ عليها ويزيد . وحسبى أن أذكر لكم في هذا المعنى أن لهم نادياً اسمه ( النادي الأدبي ) يأوى اليه المستنيرون منهم في الجزيرة التي قامت بها قصور الامارة ، وأعني بها جزيرة المحرق الواقعة في شرقي مدينتهم التجارية الكبرى التي تسمى المنامة ، وإن على رأس الحركة الأدبية هناك فاضلين كريمين من علية القوم وأركان الأسرة الحاكمة وهما الشيخ ابراهيم ابن الحاكم السابق والشيخ محمد بن الشيخ عبد الله كبير أنجال أمير البحرين الحالي . وكأني بهم في هذه الساعة قد انضوا الى ذلك النادي يقرءون ما يحمله اليهم بريد مصر من صحف ومجلات ومطبوعات ، فيقفون من ذلك على ما بلغه سير الحركة الفكرية في ديار الاسلام ، ولا يبعد أن يكون حديثهم في هذه الليلة دائراً حول جمعيةكم وناديكُم وما يعلق عليها العالم الاسلامي من آمال .

لأن العالم الاسلامي ينفذ الآن خطة معتدلة شريفة تترفع عن  
إسفاف أهل الجود وتنزه عن تهوّر أهل التطرّف ، فحينما يرى  
المسلمون دعوة ترمي الى هذا الاصلاح المعتدل يحوطونها بعنايتهم  
ورعايتهم ويشكرونها بالسنتهم وأفئدتهم

وجزيرة المحرق هذه - أيها السادة - هي البقعة اللطيفة الهواة  
المتصلة بزرقة الماء ، وفيها قصور الأمراء الكرام من آل خليفة ،  
تتخلل مبانيها مدارس العلم والتهذيب ، وتموج بحالها بالشباب  
المستنير . وهي ان لم تضارع مدينة ( المنامة ) بسعتها وكثرة  
سكانها ونشاط حركتها فانها تتفوق عليها من الوجهتين الأدبية  
والقومية . وجزيرة البحرين بمجموعها من أكثر بلاد العرب  
سكانا لأن نسبة مساحتها الى سكانها تجعل الميل الواحد المربع  
لنحو خمسمائة نسمة ، بينما الميل الواحد في داخل جزيرة العرب  
لا يكاد يصيبه عشرة من السكان إن لم يكونوا أقل

وكانت هذه الجزيرة تسمى في تاريخنا الاسلامي وقبله باسم  
( جزيرة أوال ) على اسم صنم لبني بكر بن وائل واخوتهم من بني

تغلب بن وائل قبل أن تشيع النصرانية في بني تغلب . وأول ما يتبادر الى الذهن أن يكون لاسم الجزيرة القديم علاقة بدينها القديم ودلالة على قبيلة سكانها ، وفي الواقع أن قبائل بني وائل كانت منتشرة على ساحل الخليج الفارسي فمن المعقول أن ينزل فريق منها في جزيرة البحرين - أو جزيرة أوال كما كانت تسمى - فيغلب اسم الصنم الوائلي على ما كان لها من اسم قبل ذلك

والذين عرفوا جزيرة البحرين باسم جزيرة أوال عرفوها بما فيها من غابات الشجر وحدائق النخيل ، وبما يزدهم في سيفها من سفائن التجارة ، وما تؤديه هذه الجزيرة من الوساطة الاقتصادية بين أمها جزيرة العرب وبين سائر أنحاء المعمورة ولا سيما العراق وفارس والهند وJava والصين

قال السميري العكلي يصف ناقته - وضرب المثل بنخيل هذه الجزيرة وباسق أشجارها - فقال :

طَرُوحٌ مَرُوحٌ فَوْقَ دَوْحٍ ، كَأَنَّمَا

يُنَاطُ بِجُدَعٍ مِنْ أَوَالٍ زِمَامُهَا

وتمثل الأخطل بجدوع غاباتها يوم قال :

خوصٌ كأنَّ شكيمهن معلقٌ      بقن رُدِينةٍ أو جُدُوعِ أوال

ووصف ابن مقبل إبلأ مال بها رُعاتها عن مفاوز البادية

الى رخاء المعمور ، وضرب المثل بالسفن التي تأوي الى مرفأ هذه

الجزيرة العربية الصغيرة فقال :

عمدَ الحداةُ بها لعارضِ قريةٍ      فكأنها سَفْنٌ بِسيفِ أوال

وأشار جرير الى الدور الاقتصادي الذي تمثله هذه الجزيرة

بين بلاد العرب وبين المصادر التجارية والصناعية في الاقطار

الأخرى فقال :

وشبَّهتُ الخروجَ غداة قوِّ      سفينَ الهندِ رُوحَ من أوالا

أبها السادة ،

إذا كتب الله لأحدكم أن يزور هذه الجزيرة كما زار أعيانها

الآن وادىكم المبارك ، فان رحلة قصيرة يقوم المرء بها في تلك

البقعة الصغيرة تزيح له الستار عن حقائق عظمى في التاريخ : في

تاريخ الجزيرة نفسها ، وفي تاريخ فريق عظيم من الأمم التي تتكلم العربية الآن . فان الرجل اذا انحدر من عاصمة البحرين نحو الجنوب ينتهي به السير الى سهل ( المراقيب ) الواقع بين ( المنامة ) و ( الرفاع ) فيجد نفسه هناك أمام نحو ستة آلاف مدفن من المدافن العريقة في القدم . وقد زار هذه المدافن عام ١٨٧٩ الكابتن دوران Capt. Durand الانكليزي فداع على يده خبرها في أوربا . ثم بعد عشر سنين من ذلك التاريخ زارها رحمة انكليزي آخر اسمه ثيودور بنت Theodor Bent فنقل منها آثاراً قديمة عرضها على المتحف البريطاني ، فألف المتحف البريطاني لجنة أثرية لدرسها وخصها ، وقد تبين لهذه اللجنة أن الآثار المستخرجة من مدافن سهل المراقيب في جزيرة البحرين إنما هي آثار فينيقية وهذه النتيجة لفتت الانظار الى مآثورات قديمة وحديثة تدل على ما بين هذه الجهات وبين الأمة الفينيقية من علاقات تاريخية وأواصر قومية . ففي الخليج الفارسي الآن بلدتان اسمهما



( جبيل ) و ( صور ) كما أن في ساحل الشام من أوطان الفينيقيين  
 الباقية الى الآن بلدين اسمهما ( جبيل ) و ( صور ) . فهل هذا  
 الامر من أثر الصدفة والاتفاق يا ترى ، أم هو يدل على علاقة بين  
 البلادين ؟ قد يخطر على البال أن جبيل وصور اللتين في الخليج  
 الفارسي ربما سميتا بهذا الاسم في العصور الاسلامية أي بعد زوال  
 عهد الفينيقيين فلا علاقة إذن بين القطرين من هذه الجهة . ولكن  
 سترابون الرحالة اليوناني المعاصر للسيد المسيح جاء الى الخليج  
 الفارسي وعرف بنفسه مدينة صور مقر وناً اليها بلدة أخرى اسمها  
 ( ارواد ) على اسم جزيرة أرواد التي في ساحل الشام ، ولما تكلم  
 سترابون عن ذلك في الفصل السادس عشر من كتابه زاد الامر  
 افصاحاً فقال :

« اذا سرت في الخليج الفارسي رأيت بلدي صور وارواد  
 وفيهما هياكل تشبه هياكل الفينيقيين »

اذن فالمدافن الموجودة الآن في سهل ( المراقيب ) من جزيرة  
 البحرين ، وحكم لجنة المتحف البريطاني عليها بأنها من نوع الآثار



الفينيقية ، ومشاهدة سترابون هياكل في الخليج الفارسي في عصر المسيح هي من نوع الهياكل الفينيقية ، ووجود مدن تتفق بأسمائها مع مدن الفينيقيين في الساحل الشامي قديماً وحديثاً ، كل ذلك مما يستوقف النظر ويدعو الى اطالة التأمل لنعلم ما هي العلاقة التاريخية بين البلدين

وهنا نذكر كلمة قديمة قالها يستين مختصر ( تروغ بيمبي ) في الفقرة الثالثة من الفصل الثامن عشر حيث قال « ان الفينيقيين لما آذتهم الزلازل في أوطانهم وأضرّت بهم هجروها وأقاموا أولاً بالقرب من البحيرة الأشورية ( أي الخليج الفارسي ) ثم رحلوا من هناك ونزلوا عند البحر ( أي الأبيض ) ، وفي ذلك المحل بنوا مدينة سموها صيداء لكثرة الاممك في ساحلها »

اذن فالفينيقيون قبل أن يأتوا ساحل الشام كانوا في البحيرة الاشورية أي عند الخليج الفارسي ، وقبل ذلك كانوا في أوطانهم الاولى فخرجوا منها لحدوث زلازل في بلادهم ، فأين هي بلادهم الاولى التي حدثت فيها الزلازل ؟ قد يكون هذا خارجاً عن

موضوعنا الآن ، ولكن يكفي أن ألفت أنظركم إلى أحجار أثرية استخرجت من اليمن وألقي عنها الأستاذ فلينو الإيطالي محاضرات في الجامعة المصرية في العام الماضي وفيها نقوش بالكتابة الحميرية القديمة تشير إلى معبودة اسمها (عشروت) كانت من معبودات اليمن على ما في هذه الأحجار الأثرية ، بينما نحن نعلم أن عشرت من آلهة الفينيقيين . فمن الأمور التي لا يستهان بها أن نتذكر ذلك إذا أردنا أن نبحث عن وطن الفينيقيين الأول قبل مجيئهم إلى البحرين والخليج الفارسي

ولكن هل كان الفينيقيون يعلمون شيئاً من هذه الوقائع عن تاريخهم السابق لوجودهم في ساحل الشام ؟ إن هيرودوتس الذي يسمى أبا التاريخ تكفل بالإجابة على هذا السؤال ، و هيرودوتس زار الفينيقيين في مدائنهم الشامية قبل المسيح بأربعمائة وخمسين عاماً ونقل لنا عن لسان سدة هيكل ( بعل ملك قرت ) وكهنته وغيرهم من أهل العلم بالشئون الفينيقية « ان الفينيقيين - كما يخبرون هم بأنفسهم - أقاموا أولاً عند البحر الارثري ( ساحل

بلاد العرب ) ولكنهم رحلوا من هناك وجاءوا فسكنوا سواحل  
بحر سوريا .

اذن فالجبهات التي اجتمعنا الآن للتحدث عن ماضيها  
وحاضرها هي الوطن الأصلي للأمة الفينيقية التي حملت معها من  
الخليج الفارسي مزيّتين امتدّت بهما على جميع الأمم المعاصرة لها  
وهما : الشجاعة في ركب البحار والتفوق في فنون التجارة . وان  
العلامة فرنسيس نورمان F. Jenormand مقتنع بما تقدم ويرى أن  
الفينيقيين كانوا في الدهر الأول نازلين في المكان الذي يسمى  
الآن ( القطيف ) . ولما انتقلوا منه الى الشام سلكوا طريق  
القوافل المسلك الآن وهو يتصل ببلاد الاحساء الى حد جبل  
طويق ثم يميل الى جهة الشمال الغربي في ناحية الوشم الى أن  
يتصل بمدينة ( عنيزة ) ومن هناك يأخذ نحو الغرب ماراً بجميع  
جهة القصيم ليتصل بطريق الحاج على مساواة الحنيكية . ومنها سلك  
الفينيقيون طريق الحج الشامي حتى نزلوا على سواحل البحر الابيض  
ساذني الأفاضل ، من المؤكد الذي لا ريب فيه أن العراق

والشام كونا قوميتهما من هجرات كبرى هجر بها سكان بلاد العرب من الجنوب الى الشمال في ستة آلاف سنة مضت ، بل ان وادي النيل من الحبشة الى الاسكندرية تغذي بمثل هذه الهجرات عن طريق باب المندب وبرزخ السويس ، وهذه الهجرات عمّت شمال افريقية في أزمنة مختلفة جداً قبل الاسلام . ومن معجزات محمد بن عبد الله ﷺ التي لم تذكرها الكتب أنه أعاد للام ذات الصلة الجنسية الوثيقة بالأمة العربية وحدثها اللغوية بعد أن فقدتها فالعربية التي انتشرت في فارس واسپانيا وغيرها عادت فتملصت عن تلك الجهات ولكنها ثبتت ورسخت في البلاد التي تجري في عروق أهلها دماء عربية قديمة وحديثة ، كما رأيت في أمر الفينيقيين الذين كانوا من أهل جزيرة العرب قبل أن يرحلوا الى الشام ، فعودة اللغة الى أنسابهم معجزة من معجزات الاسلام الذي هو دين التوحيد وكان من مظاهر التوحيد فيه اعادته الوحدة القومية من طريق اللغة الى الشعوب التي تحمل في عروقها دماء سكان جزيرة العرب الأقدمين . ولعلي أظلت عليكم القول في هذا

الموضوع ولكن الآثار الباقية الى الآن في سهل ( المراقيب )  
من جزيرة البحرين لا تقا تذكّر البشر بهذه الحقائق ، ومن أولى  
منا بتعرفتها لا سيما في مثل مقامنا هذا ؟  
أيها السادة ،

من قرأ منكم تاريخ الفينيقيين ، وعجب من تحكمهم بشراع  
السفينة ، والاندفاع به حول القارة الافريقية ، والانتقال به حتى  
الى جزائر البريطانيين ، من كان منكم يقرأ هذا ويعجب منه ،  
فان زيارة واحدة يقوم بها الى الخليج الفارسي وأياماً قليلة يقيمها  
ضيافاً على ضيوفنا الكرام في جزيرة البحرين كافية لمشاهدة ملوك  
البحر وملائكته يتقلبون بين قاعه غائصين على اللؤلؤ و بين رأس  
الشراع يعدّونه للقيام برحلات طويلة ربما قلل البخار الآن من  
شأنها ، لكنه لم يستطع أن يسلب ذلك العنصر المربيّ النشط  
شيئاً من نشاطه وعبقريته في مصاحبة البحار ومعاناة أهوالها  
واذا كان قوى البنية منهم يستعمل عضلاته في مقاومة  
الامواج وغوص اللجج فان قوى الفكر والتدبير منهم يجاهد في

سبیل رفع مستوى أمته الاقتصادي ، وکبر القلب و العقل منهم  
 يجاهد في سبیل رفع مستوى أمته الأدبی  
 نحن هنا أيها الاخوان مضطرون الى الاعتراف بأننا غلبنا  
 على أمرنا في المعترك الاقتصادي ، لأن لأوربا قلاعاً كبيرة في  
 عاصمتنا هذه وفي سائر المدن المصرية الكبرى يسمونها شيكوريل  
 وبون مارشيه وتيرينج وأوروزدي باك ، ونحن جميعاً نساء  
 ورجالاً نحمل من فلاحنا عرق جبينه لنضعه في خزائن هذه القلاع  
 فيرسل الى أوربا وأمريكا مكافئة لعمال مصانعها على نشاطهم  
 وعملهم . ولكن اخواننا في البحرين يثأرون لنا أيها السادة ، فانهم  
 يستخرجون من قاع خليجهم حبات اللؤلؤ ويرسلونها الى أسواق  
 أوربا وأمريكا لتعرض على أنظار نساءهما ويعود ثمنها وافرأ الى  
 أهله ذوي النشاط والاقدام من اخواننا أهل تلك الجهات عمالهم  
 وتجارهم ، فيدخل من ثمن هذه البضاعة الخفيفة اللطيفة على أهل  
 هذه الجزيرة الصغيرة نحو مليونين من الجنيهات في كل عام ،  
 ومثلها من سائر مصايد اللؤلؤ في سائر الخليج . ومما يسر ويهيج



ان بيوت التجارة العربية في جزيرة البحرين بالغة حد الغاية من النظام ، والاتقان ، واليقظة ، والتحلي بما يلزم أهلها من خبرة . فإدارة هذا العمل الاقتصادي العظيم هي في أيدي اخوانكم في القومية والدين أيها السادة ، وان هذا المورد برغم عذوبته قد حال نشاط أولئك الاخوان بين الغربيين وبين ما كانوا يشتهونه من وضع أيديهم عليه ، واتخاذ الوطنيين آلات فيه . وان السيد عبد الرحمن القصيبي الجالس بيننا الآن لما كان في زيارة القاهرة في العام الماضي اقتضى نظام عمله أن يسرع العودة الى تلك الديار فطار إليها على طيارة بلغت به مكان عمله في يوم أو يومين ، بينما كان لا يستطيع أن يعود الى هناك إلا بنحو شهر ، فهذا النشاط والاقدام مما يضمن لبنى قومنا المسؤولين عن حركة العمل في الخليج الفارسي أن يبقى ذلك في أيديهم أبد الدهر ان شاء الله وهناك فضيلة أخرى لـ اخواننا أبناء تلك الجهات ، وهي اقتداؤهم بمجلاة الملك ابن السعود في اتمام برنامجه له عظيم الاهمية يرمي الى تهذيب سكان البادية بالفضائل الاسلامية . ومن المعلوم



لكم أيها السادة أن البادية العربية كان عليها معول دولة الخلفاء الراشدين ودولة بني أمية في نشر الاسلام وتوسيع دائرة ملكه وإذاعة ثقافته وهدايته . فكان من لوازم ذلك أن يكون للدولة معلمون بين القبائل يعدونها لهذه المهمة . فلما استعجمت الدولة الاسلامية وصارت تستمدُّ المعونة من خراسان وما وراء النهر صار أمر سكان جزيرة العرب الى إهمال ، وانقضت على ذلك عصور عادت القبائل فيها الى شر من جاهليتها الاولى . لان الجاهلية الاولى اكتسبت هذا العنوان من جهة بعدها عن هداية النبيين ولكن كان لها مع ذلك لغة عذبة بليغة ، وكان يجري على السنة فصاحتها سلسبيل الحكمة ، وكانوا محتفظين بتقاليد أخلاقية لا يكاد يوجد لها مثيل عند غيرهم . فلما اتصل العجم بالعرب وفسدت لغة الجزيرة وأضاعت القبائل مزاياها القديمة ، ثم أهمل أمرها من جهة الدين فدخلت في جاهليتها الحديثة ، أصبحت فقيرة في دينها وبلاغتها وحكمتها وقديم مزاياها

والخطة المرسومة الآن في جزيرة العرب هي تلخيص ظل

هذه الجاهلية ، وتهذيب سكان البادية بفضائل الاسلام واشعارهم  
تقوى الله والخوف منه والتعفف عن كل ما ليس لهم به حق مما  
رأيت آثاره سلباً وإيجاباً في جبال الخيجاز قبل العهد الأخير وبعده  
والسر في هذا الانقلاب أن جلالة الملك ابن السعود ينفذ أحكام  
الشرع الاسلامي بدقة وينشر المعلمين في كل بقعة من البقاع التي  
يسود عليها سلطانه ، ويطبع مئات الألوف من الكتب ويضعها  
في أيدي سكان تلك القفار ويسرني أن أقول لكم ان السيد  
عبد الرحمن القصيبي اقتدى بجلالة الملك العربي في هذه المنقبة ،  
فهو منذ بضعة أعوام يطبع ألوف المصاحف وكتب الشرع على  
نفقته في مدينة القاهرة وتسير بها السفن حتى ترسوها على ساحل  
الخليج الفارسي لتوزع في بادية الاحساء وغيرها من تلك  
البلاد . وهذه المزية مما لا يجوز لنا أن نمرّ به دون أن نذكره  
بالثناء والحمد

وبالجملة فان العنصر النشط القليل العدد المرابط في جزيرة

البحرين على باب جزيرة العرب مما يلي خليج فارس قد آلى على نفسه أن يكون مجاهداً في سبيل الخير ما استطاع الى ذلك سبيلاً ، وهو اليوم في دور يقظة وعمل يبشران بمستقبل مجيد ان شاء الله . واذا كان البحرانيون قد اتصلوا بنا قبل أن نتصل بهم ، بما يراقبون من سير نهضتنا ، وما يقرأونه من صحفنا ومجلاتنا ومطبوعاتنا ، وما يعلمونه عن رجالنا واحداً واحداً حتى كأنهم يعاشرنا تحت سماء وادي النيل لكثرة ما يعرفونه من أحوالنا ، فنحن نرجو الله أن تكون زيارة ضيوفنا الافاضل فاتحة عهد جديد نكون فيه على صلة باخوانهم أدباء تلك الجزيرة المجيدة فنتعاون معهم على تحقيق المطمح الاكبر وهو الارتفاع بمستوانا الاسلامي العربي الى الأوج اللائق به بين أم الأرض ، وما ذلك على الله بعزيز

محبة الديمة الى طيب

## عروس المشرقين

أهذي تمناني جِلَقِي والمعالمُ  
 لك الخير، أم هل أنتَ وسنانُ حالمٍ؟  
 بلى هذه أم العواصم جِلَقُ  
 وهذي لبوثة الغوطتين الضراغم  
 هنا عرشُ أقدارِ العلى من أمية  
 هنا ارتكزت سحرُ العوالى اللاهزم  
 هنا النفر البيض الميامين للعلى  
 ملامحُ في غُرَاتهم وعلام  
 هنا العرب الأحرارُ إن قام ظالم  
 مشوا بالقنا، أو يرجع الحق ظالم  
 إذا اقتسبوا في ندوة المجد حلت  
 بهم للعلى قيسٌ وذُهل ودارم

سلاماً عروسَ المشرقين ، ولا مشت

بظَلِّ مَغَانِيكَ الْخُطُوبِ الْغَوَاشِمِ  
خُذِي قَلْدِي مَا شَتَّ جِيداً وَمِعْصَماً

مَنْ اللُّؤْلُؤُ الرُّطْبِ الَّذِي أَنَا نَازِمٌ  
سَلِينِي دُمِي يَا أُمَّ أُسْفِكَهُ رَاضِياً

وَمَا أَنَا هَيَّابٌ ، وَلَا أَنَا نَادِمٌ  
تَبَيَّنْتُ فِي أَبْنَائِكَ الصِّيدِ نَهْضَةً

سَيَسْعِدُ فِيهَا عَبْدُ شَمْسٍ وَهَاشِمٌ  
وَبَشَّرَنِي بِالْفُوزِ يَا أُمَّ أَنَهَا

عَلَى الْعِلْمِ يُبْنَى فِي حِمَاكِ الدِّعَامِ  
فَمَا لِلَّذِي يُبْنَى عَلَى الْجَهْلِ رَافِعٌ

وَلَا لِلَّذِي يُبْنَى عَلَى الْعِلْمِ هَادِمٌ  
وَالْبُطْلُ صَوْلَاتٌ عَلَى الْحَقِّ جَهَةٌ

وَتُسْفِرُ عَنْ فُوزِ الْحَقِّ الْخَوَاتِمِ

طلاسم هذا الذل دقت ، وانما  
تفك بسر العلم هذي الطلاسم

\*\*\*

يقولون : جدد العريبيين نائم !  
لقد وهموا ، فالسعي لا الجدد نائم  
وما الناس إلا اثنان مها تخالفوا  
ميولاً : فمهرزوم ضعيف ، وهازم  
وما الحق إلا للقوي ، ولا العلي  
لغير الذي يغشى الوغى ويصادم  
فقل للضعيف راح يسأل رحمة :  
رؤيدك ، ما للضعف في الناس راحم

بدوي الجبل



## نقطة السبابة المسلمين

### في الوطن الاسلامي

لما وضعت الحرب العظمى ما حملته الى الانسانية من  
 أوزار وجرائم هبّ شبان مصر وغيرهم من أبناء الأقطار  
 العربية لأداء ما عليهم لأوطانهم من واجب ، وكانوا مقتنعين  
 يومئذ بأن رأس هذا الواجب السعي لاستقلال الوطن من  
 الطريق المباشر ، أي بالجهود السياسية ، فاندفعوا في هذا  
 السبيل الذي أدّى بهم بعد ذلك الى أن يكونوا أحزابا ، والى  
 أن تفرّق بينهم هذه الأحزاب ، والى أن يستفيد الاجنبى  
 من تفرّقهم هذا ، فانشقت عصا الوحدة في مصر وفي غير  
 مصر كثيرا أو قليلا . ونشأ عن هذا المكروه خير لا يقل  
 عنه وهو انتباه شباننا النجيب الى حقيقة أخرى فأيقن أن  
 الواجب القومي لا ينحصر بهذه الحزبيات ما دام الى جانب



ذلك ضرور من الواجب لا بد لعنصر الأمة النشيط من أن يقوم بها ليتوصل الى الغاية المنشودة من الاستقلال العمل السياسي المباشر واجب من الواجبات ، ولكنه وحده لا يوصلنا الى الاستقلال ، لأن بناء القومية يتألف من طبقات أشرفها وأسمها هذا العمل الاستقلالي المباشر ، لكن الطبقة السامية من كل بناء ليس معقولا أن تقوم في الهواء ، فلا بد لها من طبقات أخرى تحنها ولا بد لهذه الطبقات من أساس يتوارى تحت الثرى . فالجهود القومية طبقات أساءها تربية الأفراد - من بنين وبنات - التربية الملائمة لطبيعة الأمة والمنزعة من سجايها وتاريخها واستعدادها ، وفوق الأساس طبقة تليه وهي اصلاح المنزل وتنظيم الاسرة وتكوين الجماعة تكويناً حسن التنسيق مستقيم الاتجاه . وتلي ذلك طبقة أخرى هي الاستقلال الاقتصادي ، وفوق هام هذه القوى القومية بوضع تاج الاستقلال متلاًئلاً

بجواهر العز والمنعة والكرامة . أما الاستقلال السياسي الذي تلمس الاستقلال الاقتصادي تحته فلا تجده ، وأما الاستقلال السياسي والاقتصادي اللذين تلمس تحتها منزلاً صالحاً وأسرة منظمة وجماعة حسنة التكوين فلا تجدها ، وأما الاستقلال ( السياسي والاقتصادي ) والتكوين ( المنزلي والاجتماعي ) اللذين تلمس تحتها تربية قومية فلا تجدها ؛ فان من شأن هذا البنيان الاستقلالي والاجتماعي أن ينهار اذا لمستهُ أول عاصفة واذا صدمته أطف قارعة . وهذا حق لا يرتاب فيه الا قصير النظر ضعيف التفكير

إذاً يجب على شباب الأمة أن يكون منهم لكل شُعبة من شُعب الواجب القومي فريق يستعدون للعمل في تلك الشُعبة ، ويتجهزون بالوسائل الكافية لتشييد الطبقة الخاصة بها ، ويتفرغون للسهر عليها . ويجب بعد ذلك أن يكون على رأس مجموع هذه الفئات العاملة قيادة تنظم الارتباط فيما بين

اجزاء هذا التكوين ، وتمنع حدوث أي تعارض بين اتجاهات تلك الاجزاء . ومن أفن الرأي أن نغفل عن الاساس وعن طبقات البناء التي فوقها ثم نفكر في أن نبني في الهواء استقلالاً ليس تحتته بناء وليس تحت بنائه أساس

هذه حقائق صار في شباننا من يفكر فيها ومن يتحدث عنها ، بل ان هذه الحقائق هي التي حفزت الشبان المسلمين الى تأسيس جمعيتهم ، وهي نفسها التي حملت أندية فلسطين الاسلامية الى عقد مؤتمرها الاخير في يافا وقررت فيه تأسيس جمعيات للشبان المسلمين ، وهي التي أيقظت الشبان المسلمين في بيروت

لقد كنتُ على اتصال بشبان مصر مباشرة وبشبان فلسطين بالمراسلة ، وعلمت من أمر هؤلاء وأولئك أنهم لما شعروا بأن عليهم لقوميتهم واجباً غير واجب السعي المباشر للاستقلال ، وأخذوا يفكرون في الطرق التي توصلهم الى أداء

هذا الواجب ، انتبهوا حينئذ الى حقيقة أخرى كانت مرة  
المذاق جداً يوم تذوقوها للمرة الاولى ، ذلك أنهم علموا  
بأن العنصر الاسلامي في الشرق الأدنى أضعف عناصر  
الشرق الأدنى تكويناً ، وأوهاها بنياناً ، وأوهنها أساساً :  
فللطوائف غير الاسلامية في أوطاننا مدارس انشأوها موافقة  
لحاجتهم المادية والروحية ، ووراء هذه المدارس جمعيات  
وجماعات تعزدها وتساعدها ، بينما المسلمون يعتمدون في  
تثقيف أبنائهم إما على مدارس الحكومات في أقطارهم وهذه  
الحكومات تحت تأثيرات مختلفة معلومة الاتجاه ، وإما على  
مدارس غير المسلمين من وطنيين وأجانب وهذه لم يلاحظ  
فيها حاجة المسلمين المادية والروحية ، وإما على مدارس انشأها  
أفراد مسلمون لا غرض لاكثرهم من انشائها غير الارتفاق  
ولا قدرة لاكثرهم على تسييرها في الطريق الذي يوصل  
أبنائنا الى الغاية التي ننشدها . ثم إن للطوائف غير الاسلامية

في أوطاننا أوضاعاً ومجالس طائفية تجمع شملهم ويرجعون إليها في ملعاتهم وعليها المعول في تنظيم رأيهم العام ، بينما المسلمون فوضى من هذه الجهة ، وكل شخص منهم أمة مستقلة بالمبدأ والغاية . وقبل سنتين عقدت طائفة الكاثوليك مؤتمراً للعائلة في العاصمة المصرية تناولوا فيه هذا الموضوع الاصلاحى من كل نواحيه ، واشترك أدباؤهم وأديباتهم في تحليل عناصر الضعف الناشئ عن تكوين الاسرة الحاضر عندهم فدل على يقظتهم بمقدار ما ذكرنا نحن المسلمين بغفلتنا وهجو عنا

وبعد فأننا في حاجة الى أن تنصرف جماهير كثيرة من أهل الرأي والنشاط فينا الى خدمة قوميتنا من الجانب الاجتماعى والتهذيبى ، وفي الهداية الاسلامية وسائل عظيمة لاصلاح أحوالنا من هذا الجانب ، وسيظل الشرق الأدنى في حالة سوء مادام المسلمون - وهم الاكثرية العظمى من

السكان - غارقين في سباتهم مسترسلين في عمايتهم، لا ينهضون الى أداء ما عليهم من واجب نحو الوطن باصلاح دخائلهم وتنظيم انجاساتهم واعداد جماعاتهم للخير، حتى يوفقوا الى إقامة بنياتهم القومي وافياً كاملاً على النحو الذي أشرت اليه في صدر هذا المقال . ولاجل هذا تأسست جمعية الشبان المسلمين في القاهرة ، ولاجل هذا عقد مؤتمر الاندية الاسلامية في يافا ، ولاجل هذا قرر شباب فلسطين الناهض تأسيس جمعيات للشبان المسلمين في كل جانب من جوانب وطنهم . ولا ريب عندنا في أن غير المسلمين سيسرهم نهوض الشبان المسلمين لأداء هذا الواجب القومي لأن الشرق الأدنى لا يسير في طريق الصلاح الا اذا كان المسلمون في أول القافلة، ولا يكون المسلمون كذلك الا اذا نجحت أندية الشبان المسلمين في تحقيق المهمة التي اضطلعت باعبائها وأخذتها على عاتقها

**محب اليتمه المطلب**

—

4

5

6



## الطفولة الشريفة

خرجتُ في حاجة والليلُ طفلٌ بعد ، والرذاذ يترسل  
 كما يترسل دمع الثاقل ، وقد أقفر الشارع إلا من أعقاب  
 السابلة وطوارق الليل المقبل ، وبقايا من ضجة النهار المدبر .  
 وفيما أنا أرسل رائد الطرف إلى ما حولي لاح لي على ضوء  
 مصباح مريض الشعاع ، طفلان يتحدران في لجة الليل إلى  
 حيث أدري أنهما لا يدريان

منقطعان في وحشة الليل ، يحسبان كل ظل ممتد على  
 كسب منها خيالاً أو أشباحاً مما يلد خيال الخوف ، وكان  
 قلباهما من فرط الذعر كأنهما علقا بجناحي نسر

صغيران حارا حيرة ماء الحسن في الخلد الأسيل ، فلا  
 يدريان أيمضيان قدما أم يرجعان أدراجهما أم يتيامنان أم  
 يتياسران ، فأنهما كانا ينفشان بيتها ولم يبق منه في مخيلتها

الا صورة عجزا عن اخراجها في صورة من البيان  
 أكبرهما طفلة تغازل السادسة من عمرها ، والاخر  
 طفل أحسبه يعد سنه على أصابع إحدى يديه فدنوت منها  
 لما دخل علي من أمرها ، فلما رأياني نفرا مني بادئا كما ينفر  
 الطائر اقتحم عليه مطاره ، ونظر الى كلاهما وقد تكافأ ما في  
 نفسيهما من الخوف مني ، وما في نفسي من الخوف عليهما ،  
 وما كانت نظراتهما الا رسالتين صامتتين ناطقتين ، فيها  
 كل معاني الضراعة ، فلو لم أكن أبامثلها لعرفت لأول  
 نظرة من نظراتها كيف تسحر البنوة الأبوة ، وعلمت  
 كيف تكون الطفولة بضعفها أقوى ما في الوجود  
 الانساني كله

نظرت الطفلة حانية على أخيها نخيل إلى أن نفسها قد  
 سبقت منها بمراحل ، فكانت في تلك اللحظة نفس أم ،  
 ونظرت الطفل حانياً على أخته نخيل إلى أن رجوليته قد

تقدمت أوانها فعرف في تلك الساعة معنى الابوة  
 أجل لقد نظرت منها الى أجمل صورتين انسانيتين  
 للملك وأكمل صورتين ملكيتين للانسان ، وذكرت  
 ابنتي وابني فأحسست هم قلب الصغيرين ينتقل الى قلبي  
 وما يطيق انسان من الآباء أن يرى الانسانية معذبة في  
 طفلين أيّا كان لون عذابهما

ولقد بعث منى الموقف فاستعبرت لقلوب أربعة ،  
 مهمومة مفجعة ، هي قابلا الأيوين يقتلها الاشفاق على  
 صغيريهما الشاردين في كل لحظة قتلة ، وقلبا هذين الصغيرين  
 يمرّ فيهما الوهم والرعب وحذر الضياع بين الناس

ثم أقبلت عليهما فضممتها وسكنت روعهما ، وعبثاً  
 حاولت أن أتعرف منهما مقرّ بيتهما ، فحملت الصغير  
 وأخذت بيد الصغيرة واستدعيت بمركة فأقلت ثلاثتنا  
 الى أقرب مخفر ، وكانت أمهما قد سبقتنا اليه تتسقط

خبرهما ، وخرج أبوهما يقص أثرهما فلم تكد عينا الأم  
تعمان عليها حتى درجت اليهما في لهفة ، وأكبت عليها  
بقلبها ودموعها وقبلاتها ، وكأنها وقد استرجعت فلذتين  
من كبدها استرجعت حياتها كلها ، فبعثت طفلةً يستخفها  
الفرح بطفليها ، وما يمسكها شيء إلا فضل حياتها ، وقد  
شعرت كأنني سموت بروحي فوق هذا العالم لأنني شعرت  
أن قلبي قد اختلط بهذه القلوب فمسته يد الله كما مستها في  
تلك الساعة التي بقيت هذه الأسرة تؤرخ بها حتى الآن

صادق غنبر



## قرطبة

قال الحجازي في ( المسهب ) :

كانت قُرْطُبة في الدولة الروانية قبله الاسلام ،  
 ومجتمع أعلام الأنام . بها استقر سريرُ الخلافة الروانية ،  
 وفيها تمخضت خلاصة القبائل المعدية واليمانية . واليهما كانت  
 الرحلة في الرواية إذ كانت مركز الكرماء ، ومعدن  
 العلماء . وهي من الأندلس بمنزلة الرأس من الجسد ،  
 والزور من الأسد . ونهرها من أحسن الأنهار ، مكتنف  
 بديباج المروج ومطرز بالأزهار . تصدح في جنباته  
 الاطيار ، وتنعر النواعير ويديم النوار . وقرطاهـ الزاهرة  
 والزهرء - حاضرتا الملك وأفتما النعماء والسراء . وان كان  
 قد أخنى عليها الزمان ، وغير بهجة أوجهها الحسان ، فثلك  
 عادته ، وسل الخورنق والسدير وعمدان

## الحياة

صَحِيبَ النَّاسِ قَبْلَنَا ذَا الزَّمَانَا  
 وَعَنَاهُمْ مِنْ شَأْنِهِ مَا عَنَانَا  
 وَتَوَوَّا بِغُصَّةٍ كُلُّهُمْ مِنْهُ  
 وَإِنْ سَرَّ بَعْضَهُمْ أَحْيَانَا  
 رَبِّمَا تُحَسِّنُ الصَّنِيعَ لِبَالِي  
 وَلَكِنْ تُكَدِّرُ الْإِحْسَانَا  
 وَكَأَنَّا لَمْ يَرْضَ فِينَا بَرِيْبِ  
 الدَّهْرِ حَتَّى أَعَانَهُ مِنْ أَعَانَا  
 كُلَّمَا أُنْبِتَ الزَّمَانُ قَنَاةَ  
 رَكَبَ الْمَرْءِ فِي الْقَنَاةِ سِنَانَا  
 وَمُرَادُ النُّفُوسِ أَصْفَرُ مِنْ أَنْ  
 تَعَادَى فِيهِ وَأَنْ تَتَفَانَى

غير أن الفتى 'يُلاقى المنايا'  
 كالحاتٍ ، ولا يُلاقى الهوانا  
 وأَوْ أَنَّ الحِياةَ تبقى لحيٍ  
 لعدَدُنَا أضلْنَا الشُّجعانا  
 وإذا لم يكن من الموت بدٌ  
 فمن العجز أن تكون جبانا  
 كلُّ ما لم يكن من الصعب في الاز  
 فمُس سهلٌ فيها إذا هو كانا

المتنبى

### ﴿ مكروهات سقراط ﴾

قال سقراط « ثلاثة من أكره الأشياء إلى : كتاب النحو  
 والفقر والمرأة . ولقد تغلبتُ على الأول بكثرة الدرس ،  
 وعلى الثانى بالسعي والصبر ، ولكنني لم أجد حيلة في المرأة »



## الخفافيش

— من كتاب نهج البلاغة —

من لطائف صنعة الله وعجائب حكمته ما أرانا من غوامض الحكمة في هذه الخفافيش التي يقبضها الضياء الباسط لكل شيء ، ويبسطها الظلام القابض لكل حي ، وكيف عَشِيَتْ أَعْيُنُهَا عَنْ أَنْ تَسْتَمِدَّ مِنَ الشَّمْسِ الْمُضِيئَةِ نُورًا تَهْتَدِي بِهِ فِي مَذَاهِبِهَا ، وَتَصِلَ بِعَلَانِيَةِ بُرْهَانِ الشَّمْسِ إِلَى مَعَارِفِهَا . وَرَدَّعَهَا تَلَأُّوْ ضِيَائِهَا عَنِ الْمُضِيِّ فِي سُبُحَاتِ إِشْرَاقِهَا ، وَأَكْنَهَا فِي مَكَامِنِهَا عَنِ الزَّهَابِ فِي بَلَجِ اثْتِلَاقِهَا . فَهِيَ مُسَدِّلَةٌ الْجَفُونَ بِالنَّهَارِ عَلَى أَحْدَاقِهَا ، وَجَاعِلَةٌ اللَّيْلَ مِرَاجَا تَسْتَدِلُّ بِهِ فِي التَّمَاسِ أَرْزَاقِهَا ، فَلَا يَرُدُّ أَبْصَارُهَا إِسْدَافَ ظُلُمَتِهِ ، وَلَا تَمْتَنِعُ مِنَ الْمُضِيِّ فِيهِ لِفَسْقِ دُجْنَتِهِ . فَإِذَا أَلْقَتِ الشَّمْسُ قَنَاعَهَا وَبَدَتْ أَوْضَاحُ نَهَارِهَا ، وَدَخَلَ مِنَ إِشْرَاقِ

نورها على الضبيب في وجارها ، أطبقت الاجفان على  
 مآقيها ، وتبلغت بما اكتسبت من فيء ظلم لياليها . فسبحان  
 من جعل الليل لها نهارا ومعاشا ، والنهار سكنا وقرارا ،  
 وجعل لها أجنحة من لحمها تعرج بها عند الحاجة الى  
 الطيران ، كأنها شظايا الآذان ، غير ذوات ريش ولا  
 قصب ، الا أنك ترى مواضع العروق بيئة أغلاما : لها  
 جناحان لما يرقا فينشأ ، ولم يغلظا فيثقل . تطير وولدها  
 لاصق بها لا جىء اليها ، يقع اذا وقعت ويرتفع اذا ارتفعت ،  
 لا يفارقها حتى تشتد أركانه ، ويحميه للنهوض جناحه ،  
 ويعرف مذاهب عيشه ومصالح نفسه ، فسبحان الباري  
 لكل شيء على غير مثال ذل من غيره

### ﴿ الزوجة ﴾

قال اميلو : ان القلب يدفع طالب الزواج الى الحسناء ،  
 والمصلحة تدفعه الى الدمية ، والعقل وحده يسوقه الى  
 المرأة الفاضلة .

## كلمة سانت هيلير

### في صدق الرسالة المحمدية

اجتمع الاستاذ محمد لطفي جمعة بالسيد توفيق البكري بعد عودته من مستشفى بيروت الى القاهرة ، ودار بينهما حديث نشره المقطم ، ومما قاله فيه :

وجاء على لساني عرضاً ذكر برتلييه سانت هيلير فقال السيد :  
بعد أن تفتحي من حديثك سأذكر لك عبارة تاريخية  
تنسب الى سانت هيلير

فتكلمت وأسهبته ولكن السيد لم يفس وعده . فلما  
انتهيت قال لي :

قال سانت هيلير في تاريخ النبي محمد ( ﷺ ) - الذي ألفه  
باللغة الفرنسية - انه كان يشك في صدق النبي في رسالته حتى قرأ  
في جميع السير انه لما نزلت آية الحفظ ووعد الله نبيه بأنه سيتولى

حراسته ( ولم يقتل السيد الآية ) بادر محمد ( ﷺ ) الى صرف حراسه . والمرء لا يكذب على نفسه ولا يخدعها ، فلو كان لهذا الوحي مصدر غير الله لأبقى محمد على حرسه

هذا هو دليل سانت هيلير وطريقة استنتاجه . ثم ابتسم السيد وقال : هذا عجيب من رجل غريب عن الاسلام ، وعلى كل حال فهذا الكلام يدل على تفكير وبعده في النظر

### ✽ الشاعرة الهندية والاسلام ✽

قالت مسز سررجنى نائدو - الشاعرة الهندوسية الطائفة الصيت والخطيبة البليغة - في احدى خطبها عن الاسلام ما يأتي :  
 « لقد دعا الاسلام قبل اليوم بثلاثة عشر قرناً الى المساواة والاخوة . وقد اسس الاسلام أول جمهورية كان القانون الالهي رائدها ، والفقير والغني سواء فيها . ولا شك مطلقاً أنه يأتي يوم يبتلع الاسلام فيه جميع الاديان ! »

### ﴿ السفور بعد الحجاب ﴾

قل لمن بعد حجابٍ سَفَرَتْ :      أبهذا يأمر الغيدَ الشرفُ ؟  
 أسفوراً والحيا يحظره      وتقى الله وآدابُ السلف !  
 ليست المرأة إلا درّة      أيكون الدرُّ إلا في الصدف ؟  
 لبنان      أمين ناصر الدريه

### ﴿ المبشرون ﴾

يا أمة عبثت بالدين داعيةً      باسم السلام الى التمزيق في البشر  
 تطايرت في بلاد الله واقعةً      وقعَ الجراد على مخضرةِ الشجر  
 دعي مغالطة التبشير ناحية      واستنكفي فلقد بشرتِ بالكدر  
 أعيد قومي أن تصطاد حوتهم      فقد أديفَ نَميرُ الماءِ بالعكر

صالح الجعفري

النجف ( العراق )

## الطموع

خلوتُ بنفسى ليلة ، وحاولتُ الالتجاء الى سَكينة  
 الماضي لأستريحَ من ضوضاء الحاضر ؛ فتمثلتُ أجيالَ  
 البشر الغابرة وجماعات الأمم الخالية ؛ كأنها المواكب تجتاز  
 الوهاد والآكام ، أو المراكب تمخر في بحار الأيام . وما من  
 موكب سائر في قفر ، أو مركب ماخر في بحر ، إلا وله  
 عند الافق مشعلٌ تلوح أنواره من بعيد . وهذا المشعل  
 هو « المطمح السياسي العام » الذي تتخذهُ القومياتُ هدفاً  
 لها في كل أعمالها ، فتتجه نحوه الأنظار والألباب ،  
 وتتوحد به الجماعات والأحزاب

ان الارتفاع والانحطاط من شأن هذه المواكب وهي  
 في قفارها ، ومن دأب هذه المراكب وهي في بحارها . ففي  
 حالتي الاعتدال والارتفاع يكون المشعل بادياً لطالبيه ،

ومن ثم يكون السير مستمراً على هذى نحو الهدف المعين .  
وأما اذا جاء دور الانحطاط فهناك تغيب أشعة المشعل عن  
الناظرين اليها فتختلف الافكار في تعيين الغاية المنشودة .  
وبالتالي تتعدد المسالك ويتشتت شمل سالكيها . ولذلك  
قال الدكتور غوستاف لوبون :

« ليس التاريخ إلا رواية الأحداث والافعال التي قام  
بها الناس سعياً وراء المطمح . ولولا هذا لظل الانسان على  
بربريته ، ولما كان له من المدنية نصيب . وان انحطاط الأمة  
يبتديء يوم لا يكون للأمة مطمح تحترمه بجمليتها فيجاهد  
كل فرد منها بنفسه في سبيل حمايته والذود عنه »

وفي اعتقادي أنه ليس هناك كبير خوف على المطمح  
اذا كانت الأمة تعرفه وتتعلق به ، وتلمح أشعته أثناء سيرها  
في موكب الايام ، مع طبقات الايام وانما الخوف من انحطاط  
يخفى فيه على الأمة مطمحها ، فتجهل غايتها العامة ومقصدتها  
الاسنى . وحينئذ يظهر في الأمة أفراد ممتازون من أهل



«الطموح» فيفنون في أمتهم ، ويتنازلون عن شخصياتهم ،  
ويصرفون كل قوتهم في سبيل انهاض موكبهم ان كانوا في  
بَرٍّ ، أو مركبهم ان كانوا في بحر ، حتى يجعلوه في مستوى  
معتدل أو مرتفع ، فيلوح للأمة حينئذ شعاع مشعلها، فتهتدي  
الى طريقها على نور المطمح السياسي العام

المطمح السياسي لهذه الأمة- في كل أعصارها واقطارها-  
هو « الحرية والاستقلال » . وأهل الطموح هم الذين  
يأخذون بيد الأمة وهي سائرة في موكب الايام ، فيرتفعون  
بها من وهدة الى أكمة أو ينتشلون مركبها من هوة الى  
رأس لجة ، حتى تكون مبصرة مشعلها المنير في الأفق ،  
فتسير نحوه بأقدام ثابتة كأقدام الاسود ، وبخطوات واسعة  
كخطوات المردة

مثل ذوي الطموح في الأمم كمثل العزم النوراني الشفاف  
المنبث في مواكب الايام يدفعها نحو مشاعلها المتألقة في  
الآفاق ، أو كالقوة البخارية التي تحرك مراجل مراكب

الانام لتبلغ بها غاياتها المنشودة . وكما أن قيمة المواقب تقاس بمبلغ ما فيها من نور العزائم ، وقيمة المواقب تقاس بقوة البخار المحرك لمراجعتها ، فكذلك الأمم ما زالت ولن تزال تقدر بأقدار أفرادها الممتازين ، ورجالها البعيدين مرامي أنظارهم ، الذين ندعوهم بذوي الطموح

ان كلمة الشهيد السعيد محمد المحمدي لأخيه محمود وهما صاعدان الى المشنقة تعد من الكلمات الماثورة التي يحفظها كل مجاهد من شباب أمتها . ولا ريب أن مثل هذه الكلمة من الآيات الملهمة الى قلوب ذوي الطموح ، فلا يشعر بها في ذلك الموقف الا الرجل الذي فني في أمته ، فصار لا يتألم الا بآلامها ، ولا يسر الا بمسراتها ، ولا تطلب نفسه الا ما تحتاج اليه أمته في حياتها العامة ، ولا يرى خطراً على نفسه غير الخطر الذي يدهم أمته في حرّيتها واستقلالها ، وفي عزّتها وهنائها

شابٌ وصل عنقه الى جبل المشنقة ثم لا يزال ناسياً  
 نفسه ، مستغرقاً في التفكير بقضية أمته ، راضياً - عن  
 طيب خاطر - أن تكتسب الأمة حياة من طريق موته ،  
 ووجوداً من طريق عدمه ، واستقلالاً من طريق التحكم  
 في أمن شيء يملكه وهو نفسه . هذا هو الطموح الذي  
 جعلته موضوع مقالٍ وبه تهب الأمة فترتفع من وهبتها حتى  
 يشرف موكبها على منطقة الأفق فيرى مشعل « المطمح  
 العام » فيأنس به وبوجه نحوه الأَبصار والبصائر

ان حكمة الله في فوز أهل الطموح دائماً ظاهرة من  
 هبوط آيات الطموح الملهمة على قلوب أصحاب الحق ،  
 والحق اسم من أسماء الله تعالى ، وان من سنة الله في خلقه  
 أن يقيض للحق أنصاراً من وراء سجن الغيب يؤيد بهم  
 الثابتين على تأييد حقهم ، المضحين بأرواحهم في سبيل  
 الوصول الى مطمح بني قومهم ، الفانين في مصالح أوطانهم

في استطاعة كل رجل من أفراد الأمة أن يكون من  
 أهل الطموح اذا أذاب نفسه في الأمة والوطن فصار يرى  
 كل شيء فيه منهما ولهما ، فاذا شعر بأن الأمة مهددة بخطر  
 يفتاب مطمعها السياسي العام أدرك أنه لا قيمة بعد ذلك  
 لماله وولده ونفسه ، فينسى كل هذه المقدسات الشخصية  
 الى أن يأمن على سلامة المقدسات القومية

بمثل هؤلاء نهضت الأمم وتبعته الأوطان ، وعلى  
 قلوب هؤلاء هبطت ملهات الفضائل ، وعلى أيدي هؤلاء  
 تم جلائل الأعمال ، وكل فرد يستطيع ان يكون منهم ،  
 وان من عادة الأبطال من أهل الطموح أن يولدوا رجالا  
 كاملين عندما تمخض بهم المصائب

والليالي من الزمان حبالى  
 مُتَمَلَّات يلدن كل عجيبيه

محب الدنيا الطيب

## حكمة عاد وجبرهم

قال أبو بكر بن دُرَيْد :  
 أَلَمْ تَرَ مَا أَدَّتْ إِلَيْنَا وَسَيَّرَتْ  
 عَلَى قِدَمِ الْأَيَّامِ عَادٌ وَجَرُّهُمْ  
 هُمْ اقْتَضَبُوا الْأَمْثَالَ صَمَبًا قِيَادُهَا  
 فَذَلِكَ لَهُمْ مِنْهَا الشَّرِيسُ الْغَشْمُشْمُ  
 وَقَالُوا « الْهَوَى يَقْظَانُ وَالْعَقْلُ رَاقِدٌ »  
 وَذُو الْعَقْلِ مَذْكُورٌ وَذُو الصِّمْتِ أَسْلَمُ  
 وَمِمَّا جَرَى كَالْوَسْمِ فِي الدَّهْرِ قَوْلُهُمْ  
 « عَلَى نَفْسِهِ يَجْنِي الْجَهْلُ وَيُجْرِمُ »  
 وَكَالنَّارِ فِي يَدَيْهِ الْهَشِيمُ مَقَالُهُمْ  
 « أَلَا إِنَّ أَصْلَ الْعُودِ مِنْ حَيْثُ يُقْضَمُ »  
 فَقَدْ سَيَّرُوا مَا لَا يُسَيَّرُ مِثْلَهُ  
 فَصَيِّحٌ عَلَى وَجْهِ الزَّمَانِ وَأَعْجَمُ

نغمات عودى

## نغمات عودي

نغمات عودي لا تمل لأنها  
 نغمات عودي لا تمل لأنها  
 همست بها الارواح في ملكوتها  
 يوحى الي من الخيال بدائعا  
 في ظلمة الاحزان من نغماته  
 أحنو عليه معانقا متهددا  
 وأبته شكوى الهوى فاخاله  
 ساه عن الزمن الخثور وأهله  
 شهد القرون الماضية وصاغت  
 ورأى حضارة جليق جلالها  
 إذ ماء جلق كالرحيق عذوبة  
 سلب الزمان ملوك غسان بها

شعر يفيض عواطفاً وشعورا  
 لغة الملائك إذ تناجي الخورا  
 شدوا أرق من الصبا وزفيرا  
 وبهز أعطاني هوى وسرورا  
 نفسي الحزينة تستعير النورا  
 فكأنني أم تضم صغيرا  
 يبكي علي متيما مهجورا  
 تره علما بالزمان خبيرا  
 أوتاره السفاح والمنصورا  
 والملك في تلك الروع كبيرا  
 وطلباء جلق كالشموس سفورا  
 تاجا يشع سناؤه وسريرا



يالاثماً فيها الثرى من حبه  
ومعانقاً أغصانها من شوقه  
هذا صلاح الدين فاشع ، انه  
طاف الجلال به مليكاً فاتحاً  
قاله ثراه فقد لمت خميلة  
واهتف لدى القبر الندى مردداً  
ليث المعامع وهو أول آمر

أعلمت أنك تلثم الكافورا ؟  
أعلمت أنك قد ضمت خصورا  
ملك الملوك مسالماً ومفيرا  
حي ، وطاف بلحده مقبورا  
للمكرمات وقد نشقت عبيرا  
بفنائته التهليل التكبرا  
صيد الفوارس كيف صار أسيراً ؟

بروى الجبل

### الموت

لكل شيء سكون بعد فوريته  
ألا ترى اليم تطفئ فيه موجته  
حتى إذا بلغت مجهودها فنيت  
كذلك للنفس في بحر الردى سكن

وكل عين الى غمض وإغفاء  
تقطع القلب من هم وبأساء  
من بعد جلجلة منها وضوضاء  
تلقى به راحة من بعد أعياء

ابراهيم عبد القادر الحارثي

## أسرار الحياة

\* عند ما فهمتُ أسرار الحياة تشوّقتُ الى الموت  
لأنه أعمق أسرار الحياة

\* كان الاقدمون يقولون : اختر لنفسك الدنيا أو  
الآخرة . وأنا أقول : لقد اخترت الاثنين - الدنيا  
والآخرة - لأنهما من صنع الله ، والله يحب كل  
ما صنعتُ يده

\* من حسنات الناس انهم لا يستطيعون اخفاء  
سيئاتهم طويلاً

جبران خليل جبران

﴿ عبادة المعجب ﴾

قال مُطَرِّف : لأنْ أبيتَ نائماً ، وأصبح نادماً ؛  
أحبُّ الى من أن أبيتَ قائماً ، وأصبح مُعْجَباً

# حكاية بشير وواصل

أسير دمشق مسلم يفحم كبير بطاركة الارثوذكس  
زمن الدولة الأموية

## مطاية بشير وواصل

قال يحيى الدين بن العربي في محاضرة الأبرار ( ١ : ١٣٧ طبعة سنة ١٣٢٤ ) :  
 عن يونس بن يحيى الهاشمي عن أبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سليمان  
 المعروف بابن البطن عن أبي الفضل أحمد بن خيرون عن أبي علي الحسن بن إبراهيم بن  
 شاذان عن أبي الحسن أحمد بن إسحاق عن أبي عبد الله أحمد بن محمد عن عمار بن عبد  
 الله المصيصي عن محمد بن الحسن عن واصل ، قال :

أسر غلام من بطارقة الروم وكان غلاماً جميلاً ، فلما صار الى  
 دار الاسلام وقع الى الخليفة - وذلك في خلافة بني أمية - فسماه  
 ( بشيرا ) وأمر به الى الكتاب فكتب وقرأ القرآن وطلب  
 الأحاديث وروى الشعر . فلما بلغ أتابه الشيطان فوسوس اليه  
 وذكروه النصرانية دين آبائه ، فهرب مرتدّاً من دار الاسلام الى  
 أرض الروم فأتي به الطاغية فسأله عن حاله وما الذي دعاه الى  
 الدخول في دين النصرانية فأخبره برغبته فيه . فعظم في عين الملك  
 ورأسه وصيره بطريقاً من بطارقته وأقطعه قرى كثيرة فهي اليوم

تعرف به يقال لها « قري بشير » . وكان من قضاء الله وقدره أنه أسر ثلاثون أسيراً من المسلمين فأدخلوا على بشير فسألهم رجلاً رجلاً عن دينهم وكانت فيهم شيخ من أهل دمشق يقال له ( واصل ) فسأله بشير فأبى الشيخ أن يرد عليه شيئاً . فقال له بشير :

— مالك لا يجيبني ؟

قال : لست أجيبك اليوم بشيء

فقال بشير للشيخ : إني سأثلك غدا فأعد لي جواباً ( وأمره بالانصراف )

فلما كان الغد بعث إليه بشير ، فأدخل عليه الشيخ . فقال

بشير :

« الحمد لله الذي كان قبل أن يكون شيء من خلقه ، وخلق سبع سموات طباقاً بلا عون كان معه من خلقه ، ودحا سبع أرضين بلا عون كان معه من خلقه ، فعجب لكم معاشر العرب حين تقولون « ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم

قال له كن فيكون ،

فسكت الشيخ فقال :

مالك لا تجيبني ؟

قال كيف أجيبك وأنا أسير في يديك ، فان أجبتك بما  
تهوى أسخطت ربي وأهلكك علي ديني ، وان أجبتك بما لا  
تهوى أهلكك نفسي . فاعطني عهد الله وميثاقه وما أخذ الله عز  
وجل على النبيين وما أخذ النبيون على الأمم ان لا تغدر بي ولا  
تمحلني ولا تبغي علي باغية سوء ، وانك اذا سمعت الحق  
تنقاد له

قال بشير : فلك علي عهد الله وميثاقه وما اخذ الله على  
النبيين وما أخذ النبيون على الأمم ان لا أغدر بك ولا أمحل بك  
ولا أبغي بك باغية سوء وأني اذا سمعت الحق أنقاد له

فقال الشيخ : أما ما وصفت من صفة الله عز وجل فقد  
أحسنتم الصفة ، ولم يبلغ علمك ولم يستحكم رأيك أكثر من هذا ،

والله عز وجل أعظم وأكبر مما وصفت ، ولا يصف الواصفون صفته . وأما ما ذكرت من صفة هذين الرجلين ( أى عيسى وآدم ) فقد أمتأت الصفة ، ألم يكونا يأكلان الطعام ويشربان الشراب ويبولان ويتغوطان وينامان ويستيقظان ويفرحان ويحزنان ؟

قال بشير : بلى

قال : فلم فرقت بينهما !

قال بشير : لان عيسى كان له روحان اثنان ، فروح يبرىء بها الاكاه والابرص ، وروح يعلم بها الغيب ويعلم ما في قعر البحار وما يتحات من ورق الشجر

قال واصل : روحان اثنان في جسد واحد !

قال بشير : نعم

قال الشيخ : فهل كانت القوية منها تعرف موضع الضعيفة

أم لا ؟



قال بشير : قاتلك الله ، وماذا تريد أن تقول ان قلت انها تعلم ؟ وماذا تريد أن تقول ان قلت انها لا تعلم ؟

قال الشيخ : ان قلت انها تعلم فما لهذه التوبة لا تطرد عنها هذه الآفات ؟ وان قلت انها لا تعلم قلت كيف تعلم الغيوب ولا تعلم روحاً معها في محل واحد في جسد واحد ؟ فسكت بشير . فقال الشيخ :

بالله هل عبدتم الصليب مثالا لعيسى بن مريم أنه صلب ؟ قال بشير : نعم

قال الشيخ : فبرضى منه أم بسخط ؟

قال بشير : هذه اخت تلك ، وماذا تريد أن تقول ان قلت برضى منه أو بسخط ؟

قال الشيخ : ان قلت برضى منه قلت فما أنتم بقوم أعطوا ما سألوا وأرادوا ، وان قلت بسخط قلت فلم تعبدون ما لا ينعم عن نفسه ؟

قال بشير والضار والنافع ما ينبغي لمثلك أن يعيش الا في النصرانية . أراك زجلا قد تعلمت الكلام ، وأنا رجل صاحب سيف ، ولكني آتيك غداً بمن يخزيك الله على يديه ( ثم أمره بالانصراف )

فلما كان الغد بعث بشير الى الشيخ . فلما دخل عليه اذا عنده قس عظيم اللحية . فقال له بشير :

ان هذا رجل من العرب فكلّمه حتى تنصّره ، له حكم وعقل وأصل في العرب ، وقد أحب أن يدخل في ديننا فسجد القس لبشير وقال :

قديماً ما أتيت الا بالخير ، وهذا أفضل ما أتيت به الى ثم أقبل على الشيخ وقال له :

أيها الشيخ ، ما أنت بالكبير الذي ذهب عنه عقابه وتفرق عنه حلمه ، ولا بالصغير الذي لم يستكمل عقابه ولم يبلغ حلمه . غداً أغطسك في المعمودية غطسة تخرج منها كيوم ولدتك امك

فقال الشيخ : فما هذ المعمودية ؟

قال القس : ماء ، مقدس

قال الشيخ : من قدسه ؟

قال القس : أنا قدسته والاساقفة من قبلي

قال الشيخ : فهلا كانت لك ذنوب وخطايا وللأساقفة من

قبلك ، أم أنتم مبرتهون من النقص ؟

قال القس : نعم ، انها لا أكثر من ذلك ، ولا يسلم من الذنب

والغيب الا الله تعالى

قال الشيخ : هل يقدس الماء من لم يقدس نفسه ؟

فسكت القس . ثم قال : اني لم اقدس أنا

قال الشيخ : فكيف كانت القصة اذن ؟

قال القس : انها سنة عيسى بن مريم

فقال الشيخ : فكيف كان الامر اذن ؟

قال القس : ان يحيى بن زكريا أغطس عيسى بن مريم بالاردن

غطيةً ومسح له رأسه ودعاه بالبركة

قال الشيخ : واحتاج عيسى إلى يحيى بن زكريا أن يمسح له رأسه ويدعوه بالبركة ؟ فاعبدوا يحيى ، فيحيي خير لكم من عيسى فسكت القس واستلقى بشير على فراشه وأدخل فاه في كه وجعل يضحك ، وقال للقس :

قم أخزأك الله ، دعوتك لتنصره ، فاذا أنت أسلمت ! ثم إن الشيخ بلغ أمره إلى الملك ، فبعث إليه الملك فقال : ما هذا الذي بلغني عنك من تنقيصك لديني ووقيعتك فيه ؟ قال الشيخ : إن لي ديناً كنت ساكتاً عنه ، فلما سُئلت لم أجد بداً من الذب عنه

قال الملك : وهل في يدك حجة ؟

فقال : ادع لي من شئت حتى يحاورني ، فإن كان الحق في يدي فلا تلومني على الذب عن الحق ، وإن كان الحق في يده رجعت إلى الحق

فدعا الملكُ بعضَهم النصرانية ، فلما دخل عليه سجد له الملك

ومن عنده أجمعون . فقال الشيخ :

أيها الملك من هذا ؟

قال : رأس النصرانية الذي تأخذ النصرانية عنه دينها

قال الشيخ فهل له من امرأة ، أم هل له من ولد ، أم هل له

من عقب ؟

فقال له الملك : هذا أزكى وأطهر من أن يدنس بالنساء ،

هذا أزكى وأطهر من أن ينسب إليه الولد ويدنس بالحيض ، هذا

أزكى وأطهر من هذا كله

قال الشيخ : فأنتم تكرهون الآدمي يكون منه ما يكون من

بني آدم من الغائط والبول والنوم والسهرة ، وتأخذكم غيرة من

ذكر نسبة النساء إليه ، وتزعمون أن رب العالمين سكن ظلمة البطن

وضيق الرحم ودنس بالحيض !

قال القس : هذا شيطان من شياطين البحر رمى به البحر

اليكم ، فأخرجوه من حيث جاء

فأقبل الشيخ على القس وقال : عبادتم عيسى بن مريم لأنه

لا أب له فضموا آدم مع عيسى حتى يكون لكم إلهان اثنان . وان كنتم عبدتموه لأنه أحيا الموتى فهذا حزن قليل مريميت تجدونه بالانجيل لا تنكرونه فدعا الله عز وجل فأحياه له حتى كلمه ، فضموا حزقييل مع عيسى وآدم حتى يكون لكم ثلاثة آلهة . وان كنتم انما عبدتموه لانه أراكم المعجزات فهذا يوشع بن نون قاتل قومه حتى غربت الشمس فقال لها ارجعي باذن الله فرجعت اثني عشر برجاً ، فضموا يوشع أيضا الى عيسى ليكون لكم رابع أربعة . وان كنتم عبدتموه لأنه عرج به الى السماء فمن ملائكة الله عز وجل مع كل نفس اثنان بالليل واثنان بالنهار يعرجون إلى السماء ما لو ذهبنا نعدّهم لا لتبس علينا في عقولنا واختلط علينا ديننا وما زدنا في ديننا الا تحيراً . ثم قال : أبها القس ، أخبرني عن رجل يحمل به الموت ، الموت أهون عليه أم القتل ؟

قال القس : بل القتل

قال : فلم لم يقتل عيسى أمه بل عذبها بنزع الروح ؟ إن قلت

انه قتلها فما برّ أمه في قتلها ، وإن قلت إنه لم يقتلها فما ضرّ أمه  
في تعذيبها بنزع النفس ؛

فقال القس : اذهبوا به إلى الكنيسة العظمى فانه لا يدخلها  
أحد إلا تنصّر

فقال الملك : اذهبوا به إلى الكنيسة

قال الشيخ : لماذا يذهب بي إلى الكنيسة ولا حجة عليّ  
دحضت حجتي ؟

قال الملك : لا يضرّك شيء ، إنما هو بيت من بيوت الله  
تذكر فيه ربك

قال الشيخ : أما إذا كان هكذا فلا بأس

فذهبوا به إلى الكنيسة ، فلما دخل إلى الكنيسة وضع  
أصبعيه في أذنيه ورفع صوته بالأذان . فجزعوا لذلك جزعا شديدا  
وصرخوا لذلك وكتفوه وتلجأوا إليه إلى الملك فقالوا :

أيها الملك ، إنه أحلّ بنفسه القتل

فقال الشيخ : أيها الملك أين ذهبوا ؟



قال ذهبوا بك موضعاً تذكر ربك فيه

قال : فقد دخلته وذكرت ربي فيه بلساني وعظمتي بقلبي ،  
فان كان كلما ذكر الله في كنائسكم صغر اليكم دينكم فزادكم الله صغارا

فقال الملك : صدق ، وما لكم عليه سبيل

قالوا : أيها الملك لا نرضى حتى نقتله

قال الشيخ : إنكم متى قتلتموني فبلغ ذلك ملكنا وضع يده  
في قتل القسيسين والأساقفة ، وخرب الكنائس وكسر الصلبان  
ومنع النواقيس

قالوا : وانه ليفعل ؟

قال : فلا تشكوا في ذلك ( فتر كوه )

قال الشيخ : أيها الملك ، بم علا أهل الكتاب على أهل

الاثنان ؟

قال : لأنهم عبدوا ما عملوا بأيديهم

قال فهذا أنتم عبدتم ما عملتم بأيديكم ، هذه الأصنام التي في

كنائسكم . فان كانت في الأنجيل فلا كلام لنافيه وإن لم تكن في

الانجيل فما أشبه دينكم بدين أهل الأوثان  
قال : صدق ، هل تجدونه في الانجيل ؟  
قال القس : لا

قال : فلم تشبهون ديني بدين أهل الأوثان ؟  
قال فأمرهم بتبييض الكنائس . ففعلوا يبيضونها ويكون .  
وقال القس :

هذا شيطان من شياطين العرب ، قذفه البحر اليكم ،  
فأخرجوه من حيث جاء ، ولا يقطر من دمه قطرة في بلادكم فيفسد  
عليكم دينكم

فوكلوا به رجالا فأخرجوه من حيث جاء من بلاد دمشق .  
ووضع الملك يده في قتل القسيسين والبطارقة والاساقفة ، حتى  
هربوا الى الشام لما لم يجدوا أحداً يحاجه



## دمش

غَلَبَ الذِّكْرُ عَلَى سُلوَانِهَا وَخَطَا الصَّحْوُ إِلَى نَشْوَانِهَا  
وَمَشَى السُّؤْلُ إِلَى شَهْوَانِهَا

\*\*\*

جَنَّةٌ أَهْوَى إِلَى رِضْوَانِهَا وَأَرَاهَا السَّخَطُ فِي رِضْوَانِهَا  
قَدَرٌ أَغْرَقَ فِي عُدْوَانِهَا

\*\*\*

نَهْضٌ سَفَرُ الْبُؤْسِ فِي جَهْوَانِهَا<sup>(١)</sup> فَبَدَا الْمَنْصُوصُ فِي غِنْوَانِهَا  
وَتَرَاءَى الشَّجْوُ فِي أَسْوَانِهَا

\*\*\*

عَمَدَ الدَّهْرِ إِلَى إِهْوَانِهَا قَتَاهَى الصَّيْدِ عَنْ إِيْوَانِهَا  
وَجَشَتْ تَدْفَعُ عَنْ صِيْوَانِهَا

\*\*\*

---

(١) الجهوان والاجهي والمجهي : البيت المكشوف الذي لا ستر له

قرعَ الحزنُ حشا معوانها    مُذ دحا النيربُ من كيوانها  
فشكا البثُ الى كيوانها<sup>(١)</sup>

\*\*\*

سلط الصقرَ على كروانها<sup>(٢)</sup>    فمضى يفتكُ في صيوانها  
ويُشيعُ الوجهَ عن خوانها

\*\*\*

أنشبَ المقدارُ في أعوانها    مخطباً أدمى ثرى مروانها  
وأثار الوقدَ في صوانها

\*\*\*

خلها توقظ من سهوانها    وترى الاقدارَ في ألوانها  
وتلين الصلدة من صفوانها  
ونخطُ المجدَ في ديوانها

### محمد البزم

(١) النيرب من متنزهات دمشق ، قال فيه ياقوت الذي جاب انحاء الارض :  
« أتزه موضع رابته ، وكيوان الاول متنزه قرب ربوة دمشق ، وكيوان الثاني في السماء »  
(٢) الكروان طير الحبارى

## ﴿ عبد الملك بن مروان والرجل المنافق ﴾

قال رجل لأمير المؤمنين عبد الملك بن مروان :

— إني أريد أن أسرَّ اليك شيئاً

فقال عبد الملك لأصحابه : إذا شئتم

وكان الخلفاء يقولون ذلك جلسائهم إذا طلبوا إليهم

الانصراف ، فتهضوا . فأراد الرجل الكلام ، فقال له

عبد الملك :

— قف . لا تمدحني ، فأنا أعلم بنفسي منك . ولا

تكذبني ، فإنه لا رأيَ لمكذوب . ولا تغتبُ عندي أحداً

فقال الرجل : — يا أمير المؤمنين ، أفتأذن لي في

الانصراف ؟

قال له : — إذا شئت . . .

## بيك اللهم ، بيك !

صوتٌ قدسيٌّ يصدر اليوم من أفئدة مائة وخمسين ألف مؤمن جمعهم ساحة عرفات ، فدوّت به أرجاؤها ، وردّدت صداه جبالها ، وحملته الآفاق الى ثلاثمائة مليون مسلم انتشروا في انحاء العالم الاسلامي فاشتركوا مع اخوانهم في ارسال هذا الصوت من الارض الى السماء إشعاراً بالعروة الوثقى التي عقدها بينهم دين التوحيد ، وشكراً لله على ما أنعم به عليهم من نعمة الهدى والرشاد ان قلوب المسلمين تتجه اليوم بما فيها من نور وإيمان الى موقف تجرّد فيه الناس لربهم ، وتساووا فيه جميعاً ، فلا يتميزون بثيابهم ، ولا تفرق بينهم مظاهر الدنيا ، واذا علا بعضهم على بعض بشيء فبمبلغ الاخلاص الذي تصدر

به كلمة « لیك اللهم لیك » من صميم الفؤاد

لقد دعانا الله لأن نكون « أمة صدق » وان أعلننا  
منزلة عند الله والناس من كان أكثرنا إخلاصاً حين  
يجيب نداء ربه قائلاً « لیك اللهم لیك »

ولقد دعانا الله لأن نكون « أمة سعي وعمل » وان  
أعلننا منزله عند الله والناس من كان أقوانا عزيمة حين  
يجيب نداء ربه قائلاً « لیك اللهم لیك »

ولقد دعانا الله لأن نكون « أمة عزيزة بين الامم »  
وان أعلننا منزلة عند الله والناس من كان أكثرنا عملاً  
لاعزاز هذه الامة حين يجيب نداء ربه قائلاً « لیك  
اللهم لیك »

ولقد دعانا الله لأن نكون « من أهل الفلاح » وان  
أعلننا منزلة عند الله والناس من يذكر أن من واجبه العمل



لفلاح أمته كلما سمع المؤذن يقول « حيّ على الفلاح » وكما  
تصور هذه المعاني فقال « لبيك اللهم لبيك »

ولقد دعانا الله لأن « نعدّ ما استطعنا من قوة » .  
وانّ أصدقنا إسلاما من يحاسب نفسه على ما عمل من هذه  
الناحية ، فيذكر ذلك مغتبطاً اذا أجاب نداء ربه فقال :  
« لبيك اللهم لبيك »

أيها المسلمون ، ان الامر قد حزّ بكم في أضيق وقت .  
وان الاخطار قد حفت بكم من كل جانب . وان دينكم يريء  
من كلّ ما حاق بكم من ذلّ ، وبكل ما نزل بكم من خطب ،  
وبكل ما ابتليتم به من فقر وفاقة وعجز . لان الله عزّ وجل  
قد أرشدكم بهذا الدين الى أن تكونوا أعزّ الامم ، وهذا كم  
به الى ابتغاء الجلادة والسعادة من أقرب الطرق وأشرفها .  
فان كنتم قد فاتكم قبل اليوم أن تعملوا بهدايته فأدّبكم

بالمصائب ، فقولوا مع شاعركم « جزى الله المصائب كل  
 خير » وارجعوا الى ربكم ربّ الهدى والرشاد ، ارجعوا  
 الى دينكم دين العزّ والقوة والسداد ، انسوا السفاسف التي  
 أفتسموها ، وترفعوا عن المنافع الخسيسة الزائلة التي صرتم  
 لا تقيسون الامور الا بمقياسها ، وذوبوا في الحق ، واكتبوا  
 اليوم سجلّ الوقفية التي تجعلونها أشخاصكم وفقاً على عزّ  
 الاسلام والنهوض بالمسلمين ، فانكم ان تفعلوا يكتب الله  
 لكم ذلك عنده وعند خلقه في الدرجات العلى ، وتكونوا  
 عنده وعندهم أسمى وأكبر مما لو عملتم للمنافع الخسيسة  
 والسفاسف الصغيرة ، واذن فلن يحول الحول فيأتى مثل  
 هذا اليوم المبارك من العام القادم حتى تكونوا سائرين في  
 طريق السعادة والسيادة وتكونوا من أهل الصدق والاخلاص  
 ذ تنادون ربكم :

« ابيك اللهم ، لبيك ! »

هيا تعالىا نتعاهد على هذا ، ونجعل الله عليه خير

الشاهدين

موسى بن جعفر

## المرأة

\* ان شئت أن ترى المرأة حقيقة فتأملها وعينك

مغمضتان

\* يحب الرجل امرأتين : امرأة يراها بعين خياله ،

وامرأة لم تولد بعد

\* بالرجل الذي لا يغتفر عيوب المرأة ، لا يعرف لمن

يعرف حسناتها

جبران خليل جبران

الحقيقة الواحدة

## الحقيقة الواحدة

يا مُتَابِعَ الملاحظة ، مُشَايِعَ العُصْبَةِ الجاحدة ، منكرَ الحقيقة  
الواحدة ؛ ما للأعمى والمرآة ، وللمعمد والمرقاة <sup>(١)</sup> ، ومالك  
والبحث عن الله ؟

قُمْ إلى السماء تَقْصُ النظر <sup>(٢)</sup> ، وقْصِ الأثر <sup>(٣)</sup> واجمع الخبرَ  
والخبر . كيف ترى ائتلافَ الفلك ، واختلافَ النور  
والحلك ، وهذا الهواء المشترك . وكيف ترى الطيرَ تحسبه  
تُرِكَ ، وهو في شَرَك <sup>(٤)</sup> ، استهدفَ فنانجا حتى هلك <sup>(٥)</sup> ؛ تعالى  
الله دَلُ المَلَكُ على المَلَكِ !

(١) المقعد : المصاب بما يقعده عن المشي . والمرقاة : السلم

(٢) أرسله إلى أقصاء

(٣) قص الأثر : اقتفاء

(٤) نظمه حرّاً طابقاً ، وهو ابنها حل في متناول قبضة الصياد

(٥) لا يكاد ينحو من سهم مصوب إليه حتى يدركه الموت من سهم آخر

وَقِفْ بِالْأَرْضِ وَاسْلُهَا : مِنْ زَمِ السَّحَابِ وَأَجْرَاهَا<sup>(١)</sup> وَرَحِلْ  
 انْزِيحْ وَعَرَّاهَا<sup>(٢)</sup> ، وَمِنْ أَقْعَدَ الْجِبَالِ وَأَنْهَضَ ذُرَاهَا<sup>(٣)</sup> ، وَمِنْ الَّذِي  
 يَحُلُّ حُبَاهَا<sup>(٤)</sup> ، فَتَخْرِتُهُ فِي غَدْرِ جِبَاهَا ؟ أَلَيْسَ الَّذِي بَدَأَهَا  
 غَبِرَاتٍ<sup>(٥)</sup> ، ثُمَّ جَمَعَهَا صَخْرَاتٍ ، ثُمَّ فَرَّقَهَا مُشَمَخِرَاتٍ<sup>(٦)</sup> ؟  
 ثُمَّ سَلَ النَّمْلَ مَنْ أَدَقَّمَهَا خُلُقًا ، وَمَلَأَهَا خُلُقًا ، وَسَلَكَهَا  
 طُرُقًا ، تَبْتَغِي رِزْقًا ؟

وَسَلَ النَّمْلَ مَنْ أَلْبَسَهَا الْحَبَرَ<sup>(٧)</sup> ، وَقَلَّدَهَا الْإِيْرَ<sup>(٨)</sup> ،

(١) زَمِ النَّافَاةُ : خَطَمَهَا

(٢) رَحِلَ الْبَعِيرُ : شَدَّ عَلَى ظَهْرِهِ الرَّحْلَ تَمْهِيدًا لِلسَّيْرِ . عَرَّاهَا جَرَدَهَا بِمَا فِيهَا  
 مِنْ أَمْطَارٍ

(٣) نَبَتَ قَوَاعِدُهَا فِي الْأَرْضِ ، وَرَفَعَ عَالِيَهَا شَاخَةً فِي السَّمَاءِ .

(٤) يَفْقَدُهَا مِنْ حَبُوتِهَا ، وَيَنْهَضُهَا مِنْ رِبَضَتِهَا

(٥) جَمْعُ غَبْرَةٍ ( يَتَسَكَّنُ الْبَاءُ ) وَهِيَ ذُرَّةُ الْقَبَارِ

(٦) بِلَذَخَاتٍ

(٧) الْحَبَرُ : بَرُودٌ يَمْنِيهِ مَلَوْنٌ . شَبَّهَا تِلْكَ الْأَلْوَانُ الزَّاهِيَةُ الَّتِي يَتَغَايَلُ بِهَا النَّمْلُ

تَحْتَ أَشْعَةِ الشَّمْسِ

(٨) سَلَحَهَا بِهَا

وَأَطْعَمَهَا صَفْوُ الزَّهْرِ ، وَسَخَّرَهَا طَاهِيَةً لِلْبَشَرِ <sup>(١)</sup> ؟

لقد نبذت الذَّلُولَ الْمُعْسِفَةَ <sup>(٢)</sup> ، وَأَخَذَتْ فِي مَعَامِي  
الْفَلَسَفَةِ <sup>(٣)</sup> ، عَلَى عَشْوَاءٍ مِنَ الضَّلَالِ مُعْسِفَةٍ <sup>(٤)</sup> . أَوَلَا نَحْبِرُنِي :  
الطَّبِيعَةَ مِنْ طَبْعِهَا ، وَالنَّظْمَ الْمُتَقَادِمَةَ مَنْ وَضَعَهَا ، وَالْحَيَاةَ  
الصَّائِغَةَ مَنْ صَنَعَهَا ، وَالْحَرَكَةَ الْمُدَافِعَةَ مَنْ الذِي دَفَعَهَا <sup>(٥)</sup>

عَرَفْنَا كَمَا عَرَفْتَ الْمَادَّةَ ، وَلَكِنْ هُدَيْنَا وَضَلَلْتَ الْجَادَّةَ .  
وَقُلْنَا مِثْلَكَ بِالْهَيُولَى <sup>(٦)</sup> ، وَلَكِنْ لَمْ نَجْجُحِدَ الْيَدَ الطَّوْلَى <sup>(٧)</sup> ، وَلَا  
أُنْكِرْنَا الْحَقِيقَةَ الْأُولَى <sup>(٨)</sup>

(١) نطبخ لهم في بطونها عسلا

(٢) الذلول : شريعة الاسلام ، لانها سمجة ، تصف انماها بالة بن والايان

(٣) المعامى : المجاهل

(٤) العشواء : العمياء . واصف : خبط في السير

(٥) النظم المتقادمة ، والحياة الصائغة ، والقوة الدافعة : كل هذه قوى يظن

الملحدون كفرأ انها الاصل في الكائنات

(٦) الهيولى : المادة . شبه الاوائل طينة العالم بها

(٧) يد الله التي ابدعت هذه الطينة وتفجرت فيها الروح

(٨) وجود الله



أتينا العنصرَ مِنْ عُنْصُرِهَا ، وَرَدَدْنَا الجواهرَ إِلَى  
 جواهرها (١) . اطَّرَحْنَا فاستَرَحْنَا (٢) . وسَلَّمْنَا فسَلِمْنَا ، وآمَنَّا  
 فَأَمِنَّا ، وما الفرقُ بيننا وبينكَ إِلَّا أَنَّكَ قد عَجَزْتَ فقلتَ :  
 سرٌّ من الأسرار . وعَجَزْنَا فقلْنَا : اللهُ وراء كلِّ ستار !

سُوفِي



(١) إلى أصلها وجبلتها

(٢) آمنا بالله ، وتركنا ما دون هذا من التفكير المقيم الذي لا نهاية له ، والبحث الضال  
 الذي لا يؤمن فيه العثار

## ﴿ سفرة مع أعرابي ﴾

كان العتيبي الشاعر يحدث عن أعرابي ظريف أن قوماً أضلوا الطريق فاستأجروه ليدلهم على الطريق ، فقال :

— إني والله لا أخرج معكم حتى أشرط لكم ، وأشرط عليكم قالوا له : فهات مالك

قال : — يدي مع أيديكم في الحار والقار ، ولي موضعي من النار موسع علي فيه ، وذكري والدي عليكم محرم

قالوا : — فهذا لك ، فما لنا عليك إن أذنبت ؟

قال : — اعراضة لا تؤذي الى تعب وعتب ، وهجرة

لا تمنع من مجاملة السفرة

قالوا : — فان لم تعتب ؟

قال : — فحذفة بالعصا أخطأت أم أصابت

وهذا الحديث لا يعرف قدره ولطافة ما اشترطه الاعرابي

فيه الا الذين سافروا في البادية ، واجتازوا مفاوزها ، وذاقوا

لذة الجلوس حول النار في ليالي شتائها

# ذكري الهجرة المحمدية

موشحة القيت في نادي جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة  
مساء غرة المحرم سنة ١٣٤٧

## ذكرى الهجرة المحمدية

حينما أشرق وجهُ المصطفى      ملأ التوحيدُ بالنور الوجودُ  
وهوى الشركُ صريعاً واختفى      يزهد الباطلُ والحقُّ يسودُ



وبدا يختال في الكون الهلالُ      مثل قوس النصر يزهر في السماء  
في محياه جلالٌ وجمال      مستمدٌ من خِتام الأنبياء  
كانت الدنيا عماءً وضلالُ      فمحت آياته ذاك العماء  
ودم أهريقَ في الحقِّ وسال      لم يكن إلا لمحو الأشقياء  
واحتفى الكون بطنه وصفا      وبدا مؤتلقاً بنجم السعود  
ورآه الناسُ ظلاً وارفاً      فاستظل الناسُ من حر الجحود



كانت الأصنام أرباباً عظامُ      تسجدُ الناسُ على أعتابها  
يا لأربابٍ تسويها الأنام      بيدٍ بها ، ثم تعزُّ بها  
دنس القومُ بها البيتَ الحرام      فأذلَّ الله من أربابها

أرسل المختار بالخرق فقام  
ودعاهم أن يكونوا حنفًا  
فأبى القوم وأبدوا الأنف  
يزجر الأعراب عن أنصائها  
مخلصين الدين للرب المجيد  
وأرادوا الفتك بالداعي الرشيد



هاجر المختار من مكته  
ما أذل الكفر من عزته  
وحباه الله من رحمته  
كلما أقدم في مشيته  
وعلى يثررب طه عطفًا  
وبه خالفه قد لطفًا  
وأبو بكر له كان الرفيق  
وهو بالنصر من الحق خليق  
فوق ما يرجو له ذاك الصديق  
فاحت الأرجاء بالملك الفتيق  
وغدا الأنصار في عيد سعيد  
صادق الوعد هو المبدى المعيد



إن ذاك اليوم عيد الهجرة  
كان مفتاح انتصار الدعوة  
أيد التوحيد بين الأمة  
كان للأنصار عين الرحمة  
وبه تاربخنا قد فترحا  
وبه نال الوجود المنحا  
ورمى الشرك بعيداً ومحا  
وبهم صدر النبي الشرحا

أظهروا الاخلاص منهم والوفا      وأقاموا الدين بالعزم الشديد  
وبهذا النصر نالوا الشرفا      وأصابوا هدف الرأى السديد



ديننا دين من الله تعالى      أبلى حق قوي النشأة  
يملاً النفس حناناً وجمالاً      وهو دين العزم دين الهمة  
قل لمن يزعم بالدين ضاللاً      قل تعالوا جادلونا بالتي  
إننا في ديننا لا نتغالى      وهو دين العفو دين الهمة

سألوا عنه الكرام السلفا      وسلوا التاريخ والماضي السعيد  
ودعوا بالله هذا الخلفاً      فهو في سيرته غير حميد



خلف أصبح طوعاً لهواه      يلعب الميسر جهرًا معلناً  
وكان الدين يوماً ما نهاه      عن كؤوس الخمر أو فحش الزنا  
تاركاً فرض زكاة وصلاه      مشركاً لكن تزيّاً مؤمناً  
صائماً عن كل ما يرضى الاله      كل هذا لم يكن في ديننا

فعلی الاخلاق والحب والعفا  
واستبدَّ اليوم بالودِّ الجفا  
لم تزل تنقص والشر يريد  
رَبُّ هِيءَ لَدُنَّا خَلْقًا جَدِيدَ



يا شباب النيل ! أنتم منتهى  
جيلنا هذا عن المجد لها  
ما يرجيه لمصرَ العاقلُ  
إِما يلهو الجهولُ الغافلُ  
فأنيلوا مصركم ما يشتهي  
أنما منكم يكونُ النائلُ  
وضموا أقدامكم فوق السها  
هكذا بالعلم يسمو العاملُ

جيلنا الماضي انطوى وانتسفا  
فأقبلوا عثرةً ممن هفا  
ولقد يادَ ومَن نامَ يبيد  
أشهدونا همه الجيل الجديد



إيه يا زهرَ المتى في شمعكم  
مصران لم تدركِ المجدَ بكم  
عطروا الارجاء بالسرا الحسن  
خبروني تدركُ المجدَ بمن ؟  
في الأمانى وفي أحلامكم  
أملُ الشعب وإسعاد الوطن  
أنما مستقبل الدنيا لكم  
فأنهبوا بالعلم والجدَّ الزمن



داؤنا الجهل وفي العلم الشفا      وبه مصر على الدنيا تسود  
لا تظنوا المجد يأتي صدفا      إنما بالحزم والجهد الجهد  
أبو الوفا

محمود رمزي نظم



## القضاء

• قال رسول الله ﷺ : « القضاء ثلاثة : اثنان في النار  
واحد في الجنة . رجل عرف الحق ف قضى به فهو في الجنة ، ورجل  
عرف الحق فلم يقض به وجار في الحكم فهو في النار ، ورجل لم  
يعرف الحق ف قضى للناس على جهل فهو في النار »  
• قال رسول الله ﷺ : « اذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب  
فله أجران ، واذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر »

## الجهاد في الحياة

ان المستر توماس الذي بلغ بجده ونشاطه مقاعد النيابة والوزارة في الدولة البريطانية ، لما استعرض ماضي حياته ، وكيف ارتقى من وظيفة وقاد في مرجل السكة الحديد الى سائق لقطاراتها ، ثم الى طبقة أهل الرأي فمناصب السلطة والتدبير ، وقف حينئذ نجاد حقيقة من حقائق الحياة فقال :  
 « نحن لا نفتأ نسمع الناس يذمُّون الاطماع ويستهنون أهل الطمع ، ولكنني قد تعلمت بطول الخبرة وأدركت أن الشاب الخلي من هذه الحاسة - حاسة الطمع التي تدفع به الى العلاء - ان يصبح يوماً ما عاملاً ماهراً ، ولن يرتفع في مراتب صناعته

لكنني أناشدكم أن لا تخطئوا فهم غرضي . لقد قيل لي انني كنت من صباي أطلع الى مكان النائب في المجلس ، ولكنني مع ذلك عندما كنت وقاداً كان كل مطعمي أن

أرتقي الى وظيفة السواق . فلما أصبتها عدت أطمح الى ما فوقها ، فكانت كل خطوة تطمعي بالخطوة التي بعدها ولقد أكبت على درس القاطرات وعملها قبل أن أعين سائقاً لها بر من طويل لأنني وضعت نصب عيني أن أتي محصولي العلمي في صناعتي وانتويت أن أتعلم كل ما يختص بالقاطرات حتى تحين الفرصة لظهار كفايتي وعلمي

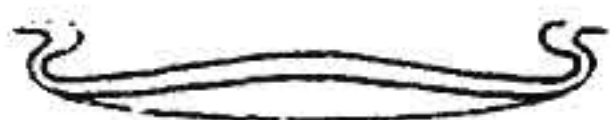
وغرضي من هذه النقطة أن أقول لكم : ان التغييرات والتطورات لم تكن تنهاجني على غرة ، فقد أبديت أن أخلد الى عملي كما هو بل كنت أبداً متقدماً عنه خطوات ، لأنني لم أكن أريد البقاء حيث كنت بل كنت أتطلع دائماً الى ما فوقه ، ولكي أصيب ما كنت أتطلع اليه جعلت أحمل على نفسي في العمل وأدأب مستميتاً

ان العمل لا يقتل ، والجهاد لا يميت . بل ليس في وسع المشاق والشدائد ، ولا في مقدرة الخطوب وأيام العسر أن تحطم الشاب ، الا اذا كان هو يريد أن يتحطم ، ويومئذ لن تستطيع قوة في الأرض أن تنتشله من وهدته «

## ﴿ بعض الاصدقاء ﴾

قال سويد بن الصامت :

ألا ربّ من تدعو صديقاً ، ولو ترى  
 مقالته بالغيب ساءك ما يفري  
 مقالته كالشحم ما كان شاهداً  
 وبالغيب مأثور على ثغرة النحر<sup>(١)</sup>  
 يسرك باديه ، وتحت أديمه  
 نعيمة غش تبترى عقب الظهر  
 تبين لك العنان ما هو ككاتم  
 ولا جنّ بالبغضاء والنظر الشرر



(١) المأثور : السيف

## ليل الحزبية

خيمَ الهمُّ على مُهجَّتِهِ  
 وَسُكُونُ اللَّيْلِ فَيَاضَ الهمومُ  
 فجنا يَسْكُبُ من مُقلَّتِهِ  
 أذمماً رَوَّعَهَا الدهرُ الغشومُ  
 كلما سالت على وَجَنَّتِهِ  
 تَرَكَتْ في جَانِبِ الخلدِ كُومُ  
 خَاطَبَ الْجَبَّارَ في ظُلُمَتِهِ  
 عَلَهُ يَسْلَمُ من بَحْرِ الغَمومِ

\*\*\*

رَبُّ ! كُنْ عَوْنًا لِنَدَمَانِ الْأَسَى  
 وَأُحْمِهِ من قَارَعَاتِ المَحَنِ  
 وَتَوَلَّ ابْنَ سَقَامٍ قَدْ وَهَى

فَقَدَا يَحْكِي هَشِيمَ الْفَنَنِ  
عَادَةُ الدَّهْرِ بِأَنْوَاعِ الشَّجِيِّ  
فَانْثَنَى يَرْهَبُ سَطَوُ الزَّمَنِ

\*\*\*

غَلَبَ الْيَأْسُ عَلَى قُوَّتِهِ  
وَعَرَاهُ فِي دُجَى اللَّيْلِ ثُبُورُ  
إِنْ مِنْ يَبْرَمُ مِنْ لَيْلَتِهِ  
أَفَلَا يَسْأَلُ مِنْ نَوْمِ الْقُبُورِ  
رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى طَلَعَتِهِ  
مَلَّ مِنْ طَيْبِ الْكَرَى وَهُوَ غُرُورُ  
قَلْبٍ لَهُ إِنْ ضَجَّ مِنْ غَفْوَتِهِ  
الرَّدَى غَمَضٌ عَلَى كُرِّ الدُّهُورِ  
أَنْوَارُ الْمَطَارِ

## عقيدة محمد في القرآن

شبلي شميل يمدُّ الى حين وفاته شيخ ملاحدة  
المسيحيين في الشرق ، لأن الشرق لم ير في زمنه ملحدًا  
مجاهراً بالحاده ومخلصاً له بالدرجة التي كان عليها شبلي  
شميل . ومن أقواله الماثورة في القرآن :

« ان في القرآن أحوالاً اجتماعية عامة ، وفيها من  
المرونة ما يجعلها صالحة للاخذ بها في كل زمان ومكان ،  
حتى في أمر النساء فانه كفهن بأن يكنَّ محجوبات عن  
الريب والفواحش ، وأوجب على الرجال أن يتزوج واحدة  
عند عدم امكان العدل . وان القرآن فتح أمام البشر أبواب  
العمل للدنيا والآخرة ، ولترقية الروح والجسد ، بعد أن  
أوصد غيره من الأديان تلك الابواب فقصر وظيفة البشرية  
على الزهد والتخلي عن هذا العالم الفاني »



ادب الاعراب

## أدب الأعراب

• سأل المفضل الضبي أعرابياً : « ما البلاغة ؟ » فقال :

« الإيجاز في غير عجز ، والاطناب في خطل »

• خطب ربيعة الرأي يوماً فأكثر وأعجب باندي

كان منه ، فالتفت إلى أعرابي كان عنده فقال : « يا أعرابي ،

ما تعدّون العي فيكم ؟ » قال : « ما كنت فيه منذ اليوم ! »

• وصف أعرابي أعرابياً بالإيجاز والاصابة فقال :

« كان والله يضع الهناء مواضع النقب »

• سأل محمد بن بشير الشاعر أعرابياً عن جمال الرجل

فقال : « طول القامة ، وضخم الهامة ، ورحب الشدق ،

وإمد الصوت »

• سأل جعفر بن سليمان أعرابياً : « ما الجمال ؟ » فقال :

« غثور العينين ، وإشراف الحاجبين ، ورحب الشدين »

- أراد رجل من البلديين أن يسأل أعرابياً عن أهله  
فلحن اذ قال « كيف أهلك » فأجابه الاعرابي « صلباً »
- مدح أعرابي رجلاً برقة اللسان فقال : « كان والله  
لسانه أرق من ورقة ، وألين من سَرَقَة (١) »
- كان أعرابيٌّ يجالس الشعبي يطيل الصمت ، فسئل  
عن طول صمته فقال : « أسمعُ فأعلم ، وأسكتُ فأسلم »
- نظر أعرابيٌّ الى الحسن البصري ، فقال له رجل :  
« كيف تراه ؟ » قال « أرى خيشوم حرَّ »
- قيل لأعرابية مات ابنها : ما أحسنَ عزاءكِ عن  
ابنكِ ! فقالت « ان مصيبتَه آمنتني من المصائب بعده »
- قال اعرابي للحسن البصري « علّمني ديناً وسطاً ،  
لا ذاهباً شطوطاً ، ولا هابطاً هبوطاً » فقال الحسن « لن  
قلت ذاك إن خير الأمور أوسطها »

---

(١) السرقة : القطعة من جيد الحرير

• نظر اعرابي الى مال له كثير - من الماشية وغيرها -  
فقال « يُنعة ، ولكل يُنعة استحشاف <sup>(١)</sup> » فباع ما هنالك  
من ماله ، ثم لزم ثغراً من ثغور المسلمين يجاهد في الدفاع عنه  
حتى مات فيه

• وصف اعرابي رجلاً فقال « صغير القدر ، قصير  
الشبر <sup>(٢)</sup> ، ضيق الصدر ، لئيم النجر <sup>(٣)</sup> ، عظيم الكبر ،  
كثير الفخر »




---

(١) الاستحشاف الجفاف . يقال استحشف خرع الانثى اذا قلص وتقبض

(٢) القامة

(٣) الطباع

## الجنائز الحمراء

مشهد من مشاهد المدينة الضالة

مواكب اللهو بين الناي والعود  
تسعى الى الموت في ظل الزغاريد  
عطشي تنادي فتدق من معتنه  
نهز أعطافها هز الأماليد  
مدوا الدمقس لها طول الطريق على  
أواسن من خبيث الماء والدود  
وعرّشوا حولها بالورد فأنحدرت  
منه الأضاميم أشباه العناقيد  
تلهو بها الشمس ماشاء وترقص في  
مطارف الخرز أو في أوج الغيد

والحُرُّ تسربُ من كُوبٍ ومن شفةٍ  
 إلى التراقي كعقد غير منضودٍ  
 وتوجوا مومساً تعلو مناكبهم  
 كأنها فوقهم تمثال معبود  
 حمراء صاخبة شكت إذا فتروا  
 مهازها في بضيض النحر والجيد  
 تظلُّ ترهقهم جوراً وتُجهدهم  
 بالسير ما بين ترغيب وتهديد  
 ومُسكرارى يزجيهم إلى سقرٍ  
 إبليس في عصابة من رهطه السود  
 يسوقهم بباطل الفسق تنهشهم  
 نهش الأُسنة اقفاء الرعايد  
 ويضحكون وقد دامت لعالمهم  
 على فتي منهم في الدرب ممدود

زلت به قدمٌ في لهوه فهوى  
 فنيبوه فعال السيد بالسيد  
 يقيمون مجونا كما ارتفعت  
 أناته بين ضوضاء الأناشيد  
 ماتت ضائهم في الفحش واتخذوا  
 الى المنايا طريقاً غير محمود  
 كراقصين على البركان تقذفهم  
 نيرانه بشظايا من جلاميد . . . .

يوسف غصوب





## أدب الاسلام

مقتطفاً من جوامع الكلم المحمدية



• مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ يَقْتَطِعُ بِهَا مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ هُوَ فِيهَا فَاجِرٌ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانِ

• ثَلَاثَةٌ لَا يَكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَا يَزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ : رَجُلٌ عَلَى فَضْلٍ مَاءٍ بِالْفَلَاحَةِ يَمْنَعُهُ مِنْ ابْنِ السَّبِيلِ ، وَرَجُلٌ بَايَعَ رَجُلًا بِسُلْعَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ فَخَلَفَ لَهُ بِاللَّهِ لَا أَخَذَهَا بِكَذَابٍ وَكَذَابَ فَصَدَّقَهُ وَهُوَ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ ، وَرَجُلٌ بَايَعَ إِمَامًا لَا يَبَايِعُهُ إِلَّا لِلدُّنْيَا فَإِنْ أُعْطِيَ مِنْهَا وَفِيْ وَإِنْ لَمْ يُعْطَ مِنْهَا لَمْ يَفِرْ

• أَيُّمَا امْرِئٍ مُسْلِمٍ أَعْتَقَ امْرَأً مُسْلِمًا اسْتَقْنَقَ اللَّهُ بِكُلِّ

عَضْوٍ مِنْهُ عَضْوًا مِنْهُ مِنَ النَّارِ

\* ليس الشديد بالصرعة ، إنما الشديد الذي يملك

نفسه عند الغضب

\* الظلم ظلمات يوم القيامة

\* اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة ، واتقوا

الشح فإنه أهلك من كان قبلكم

\* ان أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر: الرياء

\* آية المنافق ثلاث : إذا حدث كذب ، وإذا وعد

أخلف ، وإذا ائتمن خان

\* سبب المسلم فسوق ، وقتاله كفر

\* إياكم والظن فإن الظن أ كذب الحديث

\* ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو

غاشئ لرعيته الا حرم الله عليه الجنة

\* اللهم من ولي من أمر أمتي شيئاً فشق عليهم فاشقوا

عليه

- \* ان الله يبغض الفاحش البذيء
- \* لا تسبوا الأموات فانهم قد أفضوا الى ما قدّموا
- \* لا يدخل الجنة قَتَّات (١)
- \* من كفَّ غضبه كَفَّ الله عنه عذابه
- \* لا يدخل الجنة خبٌّ ، ولا بخيل ، ولا سيء
- الملكة (٢)

- \* من تسمع حديث قوم وهم له كارهون صَبَّ في
- أذنيه الآ نك يوم القيامة (٣)
- \* طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس
- \* مَنْ تعاظَم في نفسه ، واختالَ في مشيئته ، لقيَ الله
- وهو عليه غضبان
- \* العجلة من الشيطان

(١) نعام

(٢) الحب : الخداع . وسوء الملكة : الذي بسىء معاملة مملوكه

(٣) الانك : الرصاص

• من نفَّسَ عن مسلم كربةً من كُرب الدنيا نفَّسَ الله عنه كربةً من كرب يوم القيامة . ومن يسَّرَ على مُعسر يسَّرَ الله عليه في الدنيا والآخرة . ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة . والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه

• ما ملأ ابنُ آدم وعاءَ شراً من بطن  
• كلُّ بني آدم خطاءٌ ، وخير الخطائين التواؤن  
• إياكم والحسد ، فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب

• لا تُمارِ أخاك ولا تمارِحه ، ولا تعدّه موعداً فتخلفه

• خصميتان لا يجتمعان في مؤمن : البخل ، وسوء الخلق  
• المستبَّان ما قالا فعلى الباديء ما لم يعتدِ المظلوم  
• من ضارَّ مسلماً ضارَّه الله ، ومن شاقَّ مسلماً شاقَّ الله عليه

- من أعان مجاهداً في سبيل الله ، أو غارماً في عسرتة ، أو مكاتباً في رقبته ، أظله الله يوم لا ظل الاظله
- حق المسلم على المسلم ست : اذا لقيته فسلم عليه ، واذا دعاك فأجبه ، واذا استنصحتك فانصحه ، واذا عطس فحمد الله فشمته ، واذا مرض فعده ، واذا مات فاتبعه
- انظروا الى من هو أسفل منكم ولا تنظروا الى من هو فوقكم ، فهو أجدر أن لا تزدروا نعمة الله عليكم
- اذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الآخر حتى تختلطوا بالناس ، من أجل أن ذلك يحزنه
- لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه ، ولكن تفسحوا وتوسعوا
- لا ينظر الله الى من جرَّ ثوبه خيلاً
- كل واشرب والبس وتصدق في غير سرف ولا مخيلة

• ليسلم الصغير على الكبير ، والمارء على القاعد ،  
والقليل على الكثير .

• ان الله حرم عليكم عقوق الأمهات ، ووأد البنات ، ومنعاً وهات . وكره لكم قيل وقال ، وكثرة السؤال ، وإضاعة المال .

• رضى الله في رضى الوالدين ، وسخط الله في سخط الوالدين .

• والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحب لجاره ما يحب لنفسه .

• لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال : يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا ، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام .

• كل معروف صدقة .

• من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه .

\* لا تحاسدوا ، ولا تناجشوا ، ولا تباغضوا ، ولا  
تدابروا ، ولا يبيع بعضكم على بيع بعض ، وكونوا عباد الله  
إخواناً . المسلم أخو المسلم : لا يظلمه ، ولا يخذله ، ولا  
يحقره . التقوى ههنا ( ويشير الى صدره ثلاث مرات )  
بحسب امرئ . من الشر أن يحقر أخاه المسلم . كل المسلم  
على المسلم حرام : دمه ، وماله ، وعرضه

\* اللهم جنبني منكرات الأخلاق والأعمال والاهواء  
والادواء

\* ان اللعانين لا يكونون شفعاء ولا شهداء يوم

القيامة

\* من غير أخاه بذنب لم يمت حتى يعمله

• كفارة من اغتلبته أن تستغفر له

\* أبغض الرجال الى الله الألد الخصم (١)

---

(١) الالد : الذي كلما احتججت عليه بحجة اخذ في جانب آخر . وهو  
مشتق من لديدى الوادى وهما جانباه . والخصم : شديد الخصومة



\* لا تحترن من المعروف شيئاً ، ولو أن تلقى أخاك  
بوجه طاق (١)

\* من دنا على خير فله مثل أجر فاعله

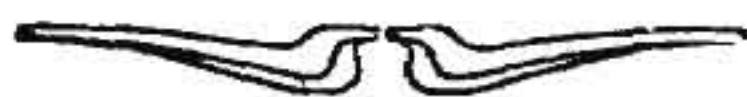
\* ان الحلال بين والحرام بين ، وبينهما مشبهات  
لا يعلمن كثير من الناس ، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ  
لدينه وعرضه ، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام :  
كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يقع فيه . ألا وإن  
لكل ملك حمى ، ألا وإن حمى الله محارمه . ألا وإن في  
الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسد  
فسد الجسد كله ألا وهي القلب (٢)

\* من تشبه بقوم فهو منهم

(١) أى سهل منبسط

(٢) أجمع الأئمة على عظم شأن هذا الحديث ، وأنه من الأحاديث التي  
تدور عليها قواعد الاسلام . قال جماعة : هو ثلث الاسلام

• تعسَّ عبدُ الدينار والدرهم والقطيفة ، ان أُعطي  
 رضي وان لم يُعطَ لم يرضَ  
 • ويل للذي يحدث فيكذب ليضحك به القوم ، ويل  
 له ثم ويل له  
 • اذا قاتل أحدُكم فليجنب الوجه



### ﴿ تركه سيد الخلق ﷺ ﴾

قال عمرو بن الحارث ( أخو جويرية أم المؤمنين ) :  
 ما ترك رسول الله ﷺ عند موته درهما ولا دينارا ولا  
 عبدا ولا أمة ولا شيئا ، الا بغلته البيضاء وسلاحه وأرضا  
 جعلها صدقة

لغة الضاد

## لغة الضاد

أغنى اللغات السامية مادةً ، وأعذبها سحر بيان ،  
وأرقها حاشية تبيان

نزلت على السنة العرب فجرت على أسلاتها سحراً  
كل أسحر غيره باطل ، ولا بدع فكل بلد هي حل به بابل  
أجل ، لقد انقطعت السنة من منابتها ، واجتذت لغات  
من أصولها فلم يبق منها الا آثار تلوح كباقي الوشم في  
ظاهر اليد ، وتلك اللغة تدور مع الفلك : لا يخلق ديابجتها  
هرم ، ولا يُلم بها قدم

وآية لها أنك ترى كيف عجز السيف على سعة الزمن  
أن يحول أمة عن لغتها ، وقد استطاعت ولم تجرد سيفاً أن  
تشق لها طريقاً الى السنة أعيا على غيرها علاجها ، وتفتح

العقبات الى قلوب كان محكماً عليها رتاجها . فكانها كانت  
دينياً لفطرة الألسنة لتكون بعد ذلك لساناً لدين الفطرة ،  
ولا عجب اذا قدرت أن تصبغ كل بلد حلت به صبغة عربية

إذا قالت لكل شيء : كن منذ الآن ، فكان عربياً  
دخلت لغة القرآن الكريم كثيراً من بقاع الأرض  
فما هي إلا فترة يبلغ الصبي في دونها الحلم حتى استتب لها  
الأمر فيها وكانت كأنها محور دار عليه التاريخ دورة أخرى  
ترى أين كانت العربية ، ثم أين بلغت ؟

لقد كانت بداية تطوف بأركان تلك الجزيرة الجرداء  
على صفة ما كانت تأخذه أعين الناطقين بها من الفدغد الوعر ،  
والمهمه القفر . ومن الفحل اذا هدر ، والليث اذا زأر .  
والحمالة اذا سجعت ، والناقة اذا ضبغت ، والريح اذا لفحت  
والسماء اذا ضئت ، والأرض اذا حرّت ، والمكارم اذا  
هزّت ، والخليل اذا استنت ، والأسنة اذا اشتجرت . ونحو

هذا مما هو بتلك البادية أشبه وأمثل

نعم ، كان هنالك مطافُ اللغة في باديء أمرها ..  
ولكنها من سماء تلك البادية الناطقة الخرساء قد استمدت  
ذلك الخيال الذي يريك من الورد الذابل خدّاً ندياً ، ومن  
الفصن المائل قدّاً عادلاً سميراً

ثم مما ذلك الخيال الذي كان كأنه يواثب النجوم فلم  
يدع تشبهاً بليغاً إلا وقع من ورائه ، ولا فناً من فنون  
القول إلا بلغ الناية من الافتتان فيه . ولم يذر معنى دقيقاً  
إلا أحكم تصويره ، حتى بذت العربية اللغات على بكرة أبيها  
لقد وسعت اللغة العربية ما تضيق بديانته هذه الأوراق  
فكانت وما فتئت تسائر كل آخذ بمحجزتها الى كل غرض  
يمشي اليه . فلم تضق ذرعاً باصطلاح ، ولا برمت بالكشف  
عن معنى ، ولا نشرت على قلم غذته بلبانها ، ولا وقع بها  
العي دون حاجة فلم تنهض بدياتها

أما أين بلغت فكل مبلغ : فقد تسرّبت بين العصا  
 ولحائها ، وتغلّغت بين الذرة وأجزائها ، ومادت العلم حبلها  
 وقد ظل ما بينه وبينها مبلولا فلم ييبس إلا حقبا معدودات  
 فقد وسعت معارف الدهر كلها ، ولا تزال آثار العرب حجة  
 لهم ولعريتهم ناهضة لم تتعد بها الايام

وماذا عسى أن يقول القائل في لغة رقت حتى كأنها  
 نفس الزهر ، ولطفت حتى كأن الفاظها بسمات الحسان  
 يعين الوصل بعد الهجر

ألا ان العربية التي نبتت في تلك البيداء قد مدّت  
 ظلها على العلم كله . وذلك العربي الذي حيّ حياته الاولى  
 في منقطع من الأرض اذا سافرت فيه عيناه ففي صميم  
 القفر ، واذا وقفنا به فعلى أديم الصخر . قد مشى بلغته مدى  
 بعيداً في أمد قريب



فسلام على ذلك العهد النضير ، و سلام على تلك البادية  
التي نبتت فيها أمة المجد والبيان ، و سلام على هذه اللغة  
الخالدة على فناء الزمان

محمد صادق عنبر



### ﴿ الموسيقى الشرقية ﴾

اننا لا نتعصب لموسيقانا الشرقية ، وانما نمجد فيها من  
الركة والرخامة واللفظ ما يتغلغل الى أعماق العواطف ،  
أكثر مما نجد في الموسيقى الغربية . ولولا ما يشوّهها من عادة  
التكرار ، ومن سماجة أذواق المغنين والمغنيات من الطبقة  
المنحطة ، لكننا نصرّ على تفوقها على الموسيقى الغربية من  
حيث تأثيرها في النفس

نقد لا هراء

الشهيد المجهول

## الشريد المجهول

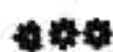
يا جيرة البانِ هل من يسأل البانا

إن كان فيه صدَى من رَجْعِ شكوانا  
فكم تبدَّأت الأفنانُ مُصْفِيَةً

إليه ، وانتفضَ النوارُ يقظانا  
والتفتَ الورقُ أسراباً مُصْفَقَةً

على الكثيب تبثُّ الوجدَ أُلحانا  
والريحُ تهمسُ في الآذانِ مُلهمةً

والزهرُ ينصبُّ للالهامِ آذاناً



تلك الملاعبُ أقوتْ وانطوتْ حججٌ

أمستْ جَوَى وضئى برحاً وأشجانا

تسرَّبتْ في حنايا الصدرِ فالتقت

هما تعجُّ به الأنفاسُ نيرانا

هي (الهموم) فل عنها الخبير بها  
 إن (الهموم) تصبُّ الويل ألوانا

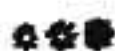
بالله لو فعلت في الجسم ما فعلت  
 في النفس لم يعرف الإنسان إنسانا  
 وأصبح الناس غير الناس من صور  
 شنعاء تمنحهم شيئا وولدانا

حتى (الطبيعة) تلقاهم فتنكرهم  
 وإن رأت قبلهم جينا وغيلانا  
 فليتنق الله قوم بين أضلعهم  
 غيظ تفجر أحقادا وأضغانا  
 أهوت بهم لعنة الأجيال تقذفهم

في وجه إبليس صخابا ولعانا  
 لم تنتقل قدم منهم الى عمل  
 حق يكون على الاخلاص برهانا

وحوّلهم ضجةً من كل ذي ملق  
 سمج وكل وقاح لجّ تبياننا  
 مستهترين فما يخشون من شطط  
 مستوفزين لجمع السحت وحادانا  
 يحشون في الغي والأهواء ترفعهم  
 كالشرك يرفع أنصاباً وأوثاننا  
 وكم هنالك دجال له زبد  
 من فوق شذقيه يخفي الدجل إيقاننا  
 يبدي الحماسة إرغاء ، فان بلغت  
 حدّ التشنج ضجّ القوم إيماننا  
 وكم شهدت جموع الخلق مطبقة  
 على الطريق مشاة فيه ركبانا  
 تترى المواكب والأبصار خاشعة  
 الى العواقب حتى كان ما كانا

والعفو أقرب ما استدنيت من أمل  
من منعم ورسم الأكواف غفرانا



صبراً على العصبية المزورة جانبها  
من فرط ما احتملت بغيا وعدوانا

وكيف تنقم منها عند محنتها  
عنفاً نجيش به الألفاظ أحياناً  
ولحة شررة أو لفة ثقلت

عليك أو خلقاً وعرأ وخذلانا

فانظر إلى النسم العلوي منطلقاً  
فوق الجبال يجرؤ الذيل نشوانا

فان هو انمط منها اعتل من كد  
وارتد ملتهب الأنفاس غضباناً

فاندس تحت ذيول الأيك مختبئاً  
 وانسل بين زوايا الصخر حيراناً  
 فكيف بالنفس من علمائها انحدرت  
 والنفس أصدق إحساساً ووجداناً  
 فان يكن حظ حلف الدس طنطنة  
 وكان حظ سري النفس حرماناً  
 فالشمس تظهر للعينين قد نقصت  
 لدى الكسوف وتأبى الشمس نقصاناً



يا بنت يَرْبَ كم من مَوْجَع دَنْفٍ  
 لم تذكريه فلم يجحدك نسياناً  
 ينود عنك خفيً الختل منغمساً  
 في الهول يحمل ما يرضيك جذلاًنا

كم خاض معركة خرساء دامية  
 شبت وامن فيه السيف إنخافنا  
 فلم يجشمك عبء المن منتفخاً  
 بالمعجب واحتمل الآلام كتماناً  
 وانت يلهيك عنه الصائمون معا  
 خبا فتنين إعرافاً وهجراتنا  
 يرويح جنديك المجهول منجدلاً  
 على الصعيد سليب الثوب عرياًنا  
 قد مات دونك لم يمن عليك يدأ  
 ولم ينل منك عند الموت أكتافنا



مهلا فصحبك والتاريخ يوم غد  
 سرفعان غشاء يسدل الآفنا  
 فزاد الخطيب



## دموع صياد المصافير

قال الفضل بن موسى الشيباني :

كان صياد يصطاد المصافير في يوم ريح فجعلت  
الرياح تدخل في عينيه الغبار فتذرفان ، فكلمها صاد  
عصفوراً كسر جناحه وألقاه في ناموسه

فقال عصفور لصاحبه : ما أراه علينا ألا ترى

إلى دموع عينيه

فقال له الآخر : لا تنظر إلى دموع عينيه ،

ولكن انظر إلى عمل يديه



بين النبي ﷺ واصحابه

## بين النبي ﷺ وأصحابه

قال ابن عمر : أخذ رسول الله ﷺ بمنكبي فقال :  
- كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل



قال ابن عباس : كنت خلف النبي ﷺ يوماً  
فقال :

- يا غلام احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده  
تجاهلك ، وإذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن  
بالحمد لله



قال سهل بن سعد : جاء رجل إلى النبي ﷺ  
فقال :

- يا رسول الله دلني على عمل إذا عملته أحبني الله  
وأحبني الناس

فقال : - ازهد في الدنيا يحبك الله ، وازهد فيما عند

الناس يحبك الناس



قال سعد بن أبي وقاص : سمعت رسول الله ﷺ

يقول : ان الله يحب العبدَ التقيَ الغني الخفي <sup>(١)</sup>



قال رجل : يا رسول الله أوصني

قال : لا تفضب !

فردّ دمراراً وقال : لا تفضب !



قال ﷺ : - من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه فقد

أوجب الله له النار وحرّم عليه الجنة

فقال له رجل : وان كان شيئاً يسيراً يا رسول الله ؟

(١) الغنى هنا غنى النفس : قال صلى الله عليه وسلم « ليس الغنى بكثرة

الغرض ولكن الغنى غنى النفس » . والخفي : المشتغل بأمور نفسه ، المعرض

عن مزاحمة الناس فيما لا يقاه له

قال : - وان وان كان قضياً من أراك

❦

قال أبو ذر : سألت النبي ﷺ : أي العمل أفضل ؟

قال : - إيمان بالله وجهاد في سبيله

قلت : فأى الرقاب أفضل ؟

قال : أغلاها ثمناً وأنفسها عند أهلها

❦

قال النّوّاس بن مسمّان : سألت رسول الله ﷺ عن

البرِّ والائتم ، فقال :

البرُّ حُسْنُ الخلق ، والائتم ما حاك في صدرك وكرهت

أن يُطْلَمَ عليه الناس

❦

قال ﷺ : - من الكبائر شتم الرجل والديه

قيل : وهل يسب الرجل والديه ؟

قال : - نعم ، يسب أبا الرجل فيسب أباه ، ويسب

أمه فيسب أمه

تجاهات في الادب العربي اليوم

## الوجهات في الأدب العربي اليوم

لقد استيقظوا ، لكنهم لا يزالون وقوفاً على مفترق  
الطرق لا يدرون أين يتجهون ...

ففي مصر يلوكون كلمتي « القديم » و « الجديد » ،  
ويتحدثون بأدب مصري يحلونه محل ما يسمونه الأدب  
العربي ، ولكنهم أشتات فيما يذهبون اليه من معنى القديم  
والجديد ، حاثرون في تكييف الأدب المبهم الذي يريدون  
أن يسموه مصرياً . وما يذكرونه عن الأدب العربي يدل  
على أن نظراتهم فيه مستعجلة ، وغير شاملة ، وواقعة  
على صورة له زورها في أذهانهم ، لا على جوهره كما كان  
في أحقابه الكثيرة ، ولا على مثله الأعلى كما يجب أن  
توحيه اليهم جامعة هذا اللسان في الحقبة التي نحن فيها  
وفي الشام يرتنون بأبصارهم الى القومية العربية ، والى

ما يقع على الأدب من واجب في تكوينها ، ويحاولون أن يستمدوا أساليب هذا الواجب من الآداب الغربية بعد أن كانوا يستمدونها من الآداب التركية . ولكن هذا الاستمداد لا يزال على غير هدى ، والقومية العربية التي يفزعون إلى الأدب في أداء ما لها عليهم من واجب تحتاج إلى عدد أكبر من عددهم ، وإلى تخصص في العمل أكثر مما يسمح لهم به الوقت أو تمكنهم منه الظروف العامة والعوامل المختلفة

وفي العراق كانوا متعلمين بأحدى البيدين في غصن سموه ، وهم الآن على عزم أن يتركوه قبل أن يمسكوا غيره باليد الأخرى . فأوشكوا أن يفقدوا الديباجة الأنيقة التي كانت تزين شعر العراقيين في العصر الماضي ، يوم كانت مصر والشام تغبطانهم على صفاء تلك الديباجة ونشأت فيهم ناشئة علقت بالسفها لوثة التجديد المصري الهجين ، فكانت فيه مقلدة لمقلدين



والمغرب من أدناه الى أقصاه يراقبُ أهلُ اليَقظة من  
أبناؤه حركةَ الأدب في الشرق ، ويشعرون ببعض ما  
تطاولي عليه من خير وشر ، فيجدون في انتقاء آثارها  
متجنبين ما تنجح اليه من نزعات الشر بقدر الامكان  
حتى الحجاز ، فقد أرسل بعضُ نفر من بنيه كلمة  
« الأدب الحجازي » نوح في جوار الكعبة بين معيقان وأبي  
قبيس ، لكنهم أبعدوا في اقتباس مدلولها فلم يجدوه الا في  
شارع واشنطون من مدينة نيو بورك عند ميخائيل نعيمة  
وجماعة جبران خليل جبران

أما اليمن فلم تصل اليه الموجهُ حتى الساعة ...



لقد استيقظوا ووقفوا على « مترق الطرق حائرين . فمن  
الاقتصاد - في القوى المبعثرة ، والافات الضائعة ، والجهود  
المصروفة سدى - أن يتعاونوا جميعاً على تعيين الاتجاه  
الرشيد للأدب العربي في جميع بيئاته

يريدون أن يكون لمصر أدبٌ مصري . وقيل أو سيقال  
في كل قطر عربي إن أهله في حاجة إلى أدبٍ وطني . كل  
هذا حسن ، بل واجب . لكن المسألة محتاجة إلى شيء  
من التفصيل

أدب كل أمة مرآة صادقة لقومية تلك الأمة ، وكلما  
كانت القومية سائرة في النور ومغمورة بأشعته ، كانت  
مرآتها أجلى وأنصح ، وكان الطبايع قوى تلك القومية في  
صفحات أدبها أبين وأصدق

وللادب سياسة كما أن للقومية سياسة ، وإن سياسة الادب  
لعلّ جانب من الأهمية والخطر لا يقلُّ أبداً عن أهمية السياسة  
القومية وخطرها . فإذا رأيت واحداً من هؤلاء المنتسبين إلى  
الادب يتخذ مثل هذه البحوث ملهاة ولا يشعر بما يحفُّ  
سياسة الادب من خطر ، فلا تكتبه عندك في دفتر الادباء  
حتى يستيقظ من السبات الذي غلب عليه ، وحتى يزداد في

الحياة القومية تجربة وبها ألتناما ، فيستثمر قلبه نقل  
المسئولية وعواقبها

ان مسئولية الأمة في أديها قد تكون في كثير من  
الظروف أعظم من مسئوليتها في سياستها العامة ، لان الظروف  
التي تكون الأمة فيها أكثر حرية في تكييف أديها أوسع  
نطاقاً من الظروف التي تكون فيها صاحبة التصرف الحقيقي  
في اتجاهها السياسي ، حتى لو كانت حاصلة على الاستقلال  
وفي التاريخ أمثلة كثيرة لأُم كانت مقبذة في اتجاهها  
السياسي ، فكان لها من حرية التصرف في اتجاهها الأدي  
ما ساعدها على تكوين قوميتها تكويناً صحيحاً ، وإعداد  
نفسها لإعلان الرشد السياسي في أول فرصة سانحة . وآخر  
هذه الأمثلة جهادُ الأمتين الألمانية والإيطالية في تكوين  
وحدتهما اللتين أدت بهما إلى العظمة والسودد  
أقول - ولا فُكران - أن حملة الأقلام من أبناء هذه

اللغة قد استيقظوا ، وقد فزع كلٌّ منهم الى قلعه فأتخذ منه سلاحاً للجهاد . كلهم جنود ، ولكن ليس لجهودهم قيادة تنظمها . وتنظيم الجهود عملٌ آخر غير الجهاد ، لأن الجهاد يتحوّل الى فوضى وتقويض لدعائم الامن والحق . إذا لم تكن على رأسه قيادة حكيمة ذاتُ يدٍ من فولاذ توجه السلاح كله الى جهة الخطر فتدفعه ، وإلى معاقل العدو ان فتدمرها

هذا موطنٌ من مواطن الضعف فلننتبه له . ان الادب في الوطن العربي الاكبر ليس له اتجاهٌ معين ، لانه لا يتصل بقيادة حكيمة تأخذ بيده الى المطمح

ان الزمن الذي نعيش فيه زمنٌ يعني 'أهله بضم القوي بعضها الى بعض . وفي اصطلاح عصرنا هذا أن الجماعات كلما كانت أعرق في الحضارة كانت أكثر طلباً للعظمة والسؤدد من طريق الجمع بين القوي المتشاكلة ، وكانت أكثر استئناساً بتكوين الشركات الضخمة ، والنقابات الواسعة النطاق ،

والجمعيات التي يحقق أهلها مجتهدون ما عجزوا عن تحقيقه مفترقون . ومن ثم يجب أن تقوم سياسة الأدب العربي على أساس التعاون بين الاقطار العربية كلها ، وأن توجه الى العمل لزيادة الاتصال الفكري فيما بينها ، وأن يكون لها مطمح عام تعمل جميعاً للوصول اليه

والأدب العربي أمانة أدوار وأطوار مرت عليه في أحقاب لا يأتي عليها العدم ، وكانت هذه الامانة في كثير من الظروف معرضة للأخطار بين أيدي جهلنا في القرنين الماضيين ، وتقاطع حكوماتنا في قرنين قبلهما ، وعدوان المشرق والمغرب علينا قبل ذلك <sup>(١)</sup> . فتخطت هذه الامانة كل ما اعترض سبيلها من أخطار ، حتى وصلت اليها نحن أبناء العصر الذي نسميه عصر اليقظة ، وعصر التنظيم والتشجير ، وعصر توحيد القوى . فليرجع حملة الأقلام في

(١) كارثة التار ، والحروب الصليبية ، وخروج العرب من اسبانيا

مصر الى ضماؤهم وليتحاسبوا أنفسهم عما فعلوه حتى الآن  
في سبيل تنظيم رابطة الأدب العربي وتعيين سياسته  
المشتركة فيما بين الاقطار التي صارت اليها هذه الامانة ،  
لتوجيه قوتها العظمى نحو المطمح المشترك .

في مصر دعاية الى شيء يسمونه أدباً مصرياً ، وتحت  
هذه الدعاية مقلومةٌ لشيء يسمونه أدباً عربياً . ونحن اذا  
تجاوزنا عن المآرب المستترة تحت الدعاية الظاهرة لا نكاد  
نتصور تنافياً ، بل ولا تعارضاً ، بين أن يكون لمصر أدب  
مصري وبين أن يكون لمصر مع ضائر العرب العربية  
أدبٌ عربي

الادبُ مرآةٌ للبيئة التي ينشأ فيها ، وعلى صفحاته  
تتعاكس ألوان السماء التي ينمو تحتها ، وبين سطورهِ يجب أن  
تتجلى آلامُ الامة وآمالها ، وبأقلام رجاله ينبغي أن تُحلل  
عناصرُ أمراض الامة الاجتماعية والخلقية ، وعن إيمانهم  
يرجى أن يكون للأدب بلسمٌ يسكلو منها وهم والى الأذوائها



فالأدب في وادي برّادى وبين جبال الشام يجب أن  
يسمعنا خرير مياه العيون منحدرة كالرحيق السلسل بين  
الصخور البلورية وعلى ضفاف النيل وبين حقوله الزمردية  
يجب أن يشعرنا بهيبة السكينة التي تحملها لجج هذا النهر  
المبارك من المنطقة الاستوائية حتى تنتهي بها الرحلة الى شعب  
أهلنا الداخلة في غمار البحر الأبيض

فإذا كان المراد من الأدب المصري أن تكون طبيعة  
وادي النيل متجلية بمجالاتها وجمالها على أقلام بنية ، وإذا  
كان المراد من الأدب المصري أن يكون مرآة للبيئة المصرية  
تتعرض عليها حقائق الحياة في حواضر هذا الوادي وقراه ؛  
فأنا أقول بأن البلاد التي لا يقوم أديها بهذه المهمة إنما هو  
أدب مزور على وطنه وعلى زمنه معاً ، ويجب على الأدب  
العربي في كل قطر من أقطاره أن يؤدي هذه المهمة ليكون  
للشعوب العربية من مجموعته ثروة أدبية واسعة ، ولتتمكن  
أبناء هذا الأدب من أن يتعارفوا فيكون تعارفهم طريقاً الى

تألفهم فيزدادوا اتصالاً في حركة الفكرية ، وتلك وسيلة  
الى ازدياد الصلح في الأواصر القومية ، فيكونوا أشد  
تمسكاً بمطامعهم المشتركة

اذن فالأدب المصري المحمود هو الذي تنطبع فيه  
ألوان الطبيعة في أرض مصر وسماؤها ومائها ، وهو الذي  
تنعكس على صفحاته أطوار الحياة المصرية بالأمها وآمالها .  
وكما كان هذا وهذا طبيعياً كان ذلك كمالاً في حلقات سلسلة  
الأدب العربي ، بل كانت ألوان الأدب المتنوعة في الاقطار  
العربية بمثابة الطرق المتعددة التي تسهل الوصول الى  
المطامع العام المشترك . بشرط أن تكون وجهتها هذا المطمح  
العام المشترك وقد يكون تعيين هذا المطمح والعمل له في  
الكتاب والصحيفة والمدرسة وعلى المنبر والمسرح أن تجتمع في  
بلوغ مصر والأقطار العربية أمانيتها ، وأقرب الى ذلك سبيلاً  
من جميع السبل الأخرى التي حاولت شعوبنا سلوكها حتى  
الآن . أنا مؤمن بهذا إيماناً صحيحاً ، وحبذا لو كثر عدد



المؤمنين به وطرقوا هذا الباب بالفعل ، اذن لكان ذلك  
انتقالاً منهم بالوطن العربي الأ كبر خطوة أخرى الى الامام ،  
ولعلها أوسع الخطا . . .  
مكتبة السيدة لطيفة



﴿ كما حنا . . كما حنين . . ﴾

الدكتور كرنيليوس فنديك أمريكي كان مشهوراً في  
بيروت بمهارة على الكلية الأمريكية وعمله على انجاحها في  
عهدنا الأول . وقد سأله بعض المعجبين به :  
- هل التبغ أقل ضرراً أم التنباك ؟

فأجابه باللهجة اللبنانية التي كان الدكتور فنديك

ينطق بها :

- كما حنا . . كما حنين . . لعنة الله على الاثنين

إذا استشفيت لمن داء بداء

فأقتل ما أعلك ما يشفاك

أبو محجن الثقفى

رضي الله عنه

## أبو محسن القاسمي

رجل من فرسان المسلمين وكبارهم أوله بالخمر في جاهليته حتى  
كان يقول .

إذا مت فادفني إلى جنب كرمة      تروى عظامي بعد موتي عروقها  
ولا تدفني في القلاة فاني      أخاف إذا ماتت ألا أذوقها  
وجاء الاسلام بتحريم أم الخبائث فأنصاع لأمره ونزل على  
حكمه ولكن عادة الشرب المتأصلة في نفسه أرغمته على أن يحتسي  
جرعة يرد بها ظلماته فجاء إلى أمير المؤمنين الفاروق مقرأً بجزائه  
فحده وتكرر الأمر فنقله إلى القادسية وسجنه أميرها سعد بن أبي  
وقاص رضي الله عنه

وفي يوم القتال مع صليل السيوف وصهيل الجياد فهاجت  
نفسه إلى ميدان الجهاد ، هو الفارس لا يهدأ أو تقوم قيامة فيها  
الدماء على الدماء تصيب ، فعاهد زوجة الأمير إن أعطته فرساً  
وعدة ليعودن إن سلم ، وإن استشهد فهي الأمنية . فأعطته ما طلب

## أبو محسن القاسمي

رجل من فرسان المسلمين وكبارهم أوله بالخمر في جاهليته حتى  
كان يقول .

إذا مت فادفني إلى جنب كرمة      تروى عظامي بعد موتي عروقها  
ولا تدفني في القلاة فاني      أخاف إذا ماتت ألا أذوقها  
وجاء الاسلام بتحريم أم الخبائث فأنصاع لأمره ونزل على  
حكمه ولكن عادة الشرب المتأصلة في نفسه أرغمته على أن يحتسي  
جرعة يرد بها ظلماته فجاء إلى أمير المؤمنين الفاروق مقرأً بجزائه  
فحده وتكرر الأمر فنقله إلى القادسية وسجنه أميرها سعد بن أبي  
وقاص رضي الله عنه

وفي يوم القتال مع صليل السيوف وصهيل الجياد فهاجت  
نفسه إلى ميدان الجهاد ، هو الفارس لا يهدأ أو تقوم قيامة فيها  
الدماء على الدماء تصيب ، فعاهد زوجة الأمير إن أعطته فرساً  
وعدة ليعودن إن سلم ، وإن استشهد فهي الأمنية . فأعطته ما طلب

« كان جزائي أولاً تلك العقوبة الدنيوية وهي شيء لا أهتم به  
فلما أن وكلت عقوبتي إلى الله فأنا أستحي أن أبارزه بالعصيان  
ولا طاقة لي بغضبه وعذابه »

ذلك الفارس المعلم هو سيدنا أبو محجن الثقفي رضي الله عنه  
وحيا ذلك الإيمان المكين والدين المتين



### ﴿الحر﴾

من أقوال ( غلادستون ) المأثورة عنه :  
المسكرات في أيامنا تفتك فتكا ذريعاً تضاهيه ضربات  
التاريخ الثلاث مجموعة ، وهي الجوع والطاعون والحرب

# ربنا إياك ندعوا

﴿ نشيد جمعية الشبان المسلمين ﴾

رَبَّنَا إِيَّاكَ نَدْعُو ، رَبَّنَا

آتِنَا النصرَ الذي وَعَدْتَنَا

إِنَّا نَبْغِي رِضَاكَ ، إِنَّمَا

مَا أَرَقَصَيْنَا غَيْرَ مَا تَرْضَى لَنَا

أَنْفُسًا طَاهِرَةً طُورَ الْحَرَمِ

تَمَلُّ النَّارِ بِخِجْجٍ مَجْدًا وَكَرَمِ

وَاقِيَاتِ بِالْعُودِ وَالذَّمِ

رَاقِيَاتِ الْعَمَالِي وَالْهَمِ

••

العلا ، إِنَّ الْعِلَّا وَاجِبَاتُ الْمُسْلِمِ

خبرُ عالمٍ خلا كانَ فيها يفتني

•

للعلا ، فأننا أمة التندم

للعلا ، وهأنا بحباني ودمي

•••

يا شباب العالم المحمدي

ينفص الكون شباب مهتدي

فأروه دينكم ليقندي

دين عقل ، وضمير ، ودين

يا شباب العزمات المبرمة

عرفوا الكون العلاء والمكرمة

عرفوا الكون الهدى والمرآحة

عرفوا الكون النفوس المسله

السلام ، ان العلاء واجبات المسلم  
خير عالم خلا كان فينا ينتمي

•

للعلاء ، فانا أمة التقدم  
لأعلاء ، وما أنا بحياتي ودمي

•••

إنا الطهر الأماجيد الألى  
نزلت لنا السما منذ أنزلا  
ذلك القرآن أخلاقاً على

كوكب الأرض « محمد » العلاء

ليس كالمسلم في الخلق أحد  
ليس خلق اليوم بل خلق الأبد  
إنما الإسلام في الصغرا أمته  
ليجبي كل مسلم أمه



الْعُلا، إِنْ الْعُلا      وَاجِبَاتُ الْمُسْلِمِ  
خَيْرُ عَالَمٍ خَلَا      كُنْ فِينَا يَنْتَمِي

لِلْعُلا، فَانْتَا أُمَّةُ التَّقْدُمِ  
لِلْعُلا، وَهَآ أَنَا بِحَيَاتِي وَدَمِي



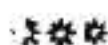
فِي ضَمِيرِي دَائِمًا صَوْتُ النَّبِيِّ  
أَمِيرًا: جَاهِدْ، وَكَابِدْ، وَأَنْتَعِبْ  
صَانِحًا: غَالِبْ، وَطَالِبْ، وَأَذَابْ

صَارِخًا: كُنْ أَبَدًا حُرًّا أَبِي  
كُنْ سِوَاءَ مَا أَخْتَفَى وَمَا تَعَلَّى  
كُنْ قَوِيًّا بِالضَّمِيرِ وَالْبَدَنِ  
كُنْ عَزِيزًا بِالْعَشِيرِ وَالْوَطَنِ  
كُنْ عَظِيمًا فِي الشُّعُوبِ وَالزَّمَنِ

الأملا ، إن الأملا واجبات المسلم  
خير عالم خلا كان فينا يفتني



للأملا ، فأننا أمة التندم  
للأملا ، وها أنا بحياتي ودمي



رَبُّ بِالْإِسْلَامِ قَدْ هَدَيْتَنِي  
رَبُّ مِنْ نُورِكَ قَدْ آتَيْتَنِي  
فَعَلِي الْعَهْدُ - مَا أَحْيَيْتَنِي -

أَحْرُسُ الْكَفَرِ الَّذِي وَهَبْتَنِي  
أَوْ أَمُوتْ ذُوْنَهُ مَوْتُ الْبَطَالِ  
ثَابِتًا أَحْيَا بِقَلْبٍ مِنْ جَبَلٍ  
نَبْرًا أَحْيَا بِرُوحٍ مِنْ شَمَلٍ

جاهداً أحياءاً بجسمهم من عمل

\*\*\*

العلماء ؛ إن العلماء واجبات المسلم  
خير عالم خلا كان فينا يفتحي

\*\*\*

للعلماء ، فاننا أمة التقدم  
للعلماء ، وها أنا بحياتي ودمي  
مصطفى صادق الرافعي

### الاقدام والطموح . . .

إذا غامرت في شرف مروم      فلا تقنع بما تحت النجوم  
فطم الموت في أمر حقير      كطم الموت في أمر عظيم  
يرى الجبناء أن المعجز عتق      وتلك خديعة الطبع اللثيم  
أبو الطيب المتنبي

## يا شرق؟

يا شرق فانزع عنك ثوب البلى  
قد كفى أهليك ما نابهم  
كان لهم ما كان من عزة  
قد ملأ الكون شذا ذكرهم  
فما ترى إلا قلوباً له  
قد رفرفت من حولها ولها  
واستبدل المبهج بالموجع  
حتى أضاعوا واضح المنيع  
أرفع من أوج السهى الأرفع  
من موضع يسري إلى موضع  
ترنو كأسراب القطا الشرع  
رفرفة الطير على المشرع



فيا بني الشرق وأهل الحمى  
هل فيكم من حازم أزوع  
يكسر قيد الجهل عن عقلنا  
وليس بدعاً ان نكن نرقي  
فالشمس بعد الكسف تبدو لنا  
والجد يدني شائعات المنى  
حسبكم ما حل في الأربع  
جبة عقل عالم المعى  
ويتزع الرمح من الأضلع  
لمجدنا من هوة المصرع  
وتتجلي في رائع المطلع  
والياس يقصي داني المنجم

مصطفى الفلايىنى

اعترافات جاسوس

## اعترافات جاسوس

ندبت الحكومة الفرنسية في القرن الماضي المسيوليون روث ليكون جاسوساً على الأمير عبد القادر الجزائري ، وأوعزت إليه أن يتظاهر عنده بالاسلام ، وأن يتوصل الى أن يكون موضع ثقته ومحل أمانته . ففعل ذلك ونجح وأقام في ديار المسلمين ثلاثين عاماً تعلم في أثناءها اللغة العربية وفنونها والاسلام وعلومه ، واختبر الاوطان الاسلامية المهمة : الجزائر ، وتونس ، ومصر ، والحجاز ، والقسطنطينية . ثم ألّف كتاباً اسمه ( ثلاثون عاماً في الاسلام ) قال فيه :

« اعتنقت دين الاسلام زمناً طويلاً لأدخل عند الأمير عبد القادر دسيسة من قبل فرانسوا وقد نجحت في الحيلة ، فوثق بي الأمير وثوقاً تاماً واتخذني سكرتيراً له . فوجدت هذا الدين - الذي يعييه الكثيرون منا - أفضل دين عرفته ، فهو دين انساني طبيعي اقتصادي أدبي . ولم أذكر شيئاً من قوانيننا

الوضعية إلا وجدته متروكاً فيه . بل أنني عدتُ الى الشريعة  
التي يسميها ( جول سيمون ) الشريعة الطبيعية فوجدتها كأنها  
أخذت عن الشريعة الاسلامية أخذاً . ثم بحثت عن تأثير هذا  
الدين في نفوس المسلمين فوجدته قد ملأها شجاعة وشهامة  
ووداعة وجمالاً وكرماً . بل وجدت هذه النفوس على مثال ما  
يحلم به الفلاسفة من نفوس الخير والرحمة والمعروف ، في عالم لا  
يعرف الشر واللفو والكذب . فالمسلم بسيط لا يظن بأحد سوءاً ،  
ثم هو لا يستحل محرماً في طلب الرزق ، ولذلك كان أقل مالم  
من الاسرائيليين ومن بعض المسيحيين

• ولقد وجدتُ في الاسلام حل المسالتين الاجتماعيتين  
اللتين تشغلان العالم طرأ : الاولى في قول القرآن انما المؤمنون  
افرة فهذا أجل مبادئ الاشتراكية ، والثانية في فرض الزكاة  
على كل ذي مال ، وتخويل الفقراء (١) حق أخذها غصباً إن امتنع  
الاغنياء عن دفعها طوعاً . وهذا دواء الفوضوية

---

(١) بواسطة ولي الامر للمسلم

« ان الاسلام دين المحامد والفضائل . ولو أنه وجد رجلاً يعلمونه الناس حق التعليم ، ويفسرونه تمام التفسير ، لكان المسلمون اليوم أرقى العالمين ، وأسبقهم في كل الميادين . ولكن وجد بينهم شيوخ يحرفون كلمة ، ويمسحون جماله ، ويدخلون عليه ما ليس منه . واني تمكنت من استغواء بعض هؤلاء الشيوخ في القيروان والاسكندرية ومكة ، فكتبوا الى المسلمين في الجزائر يفتونهم بوجوب الطاعة للفرنسيين ، وبأن لا ينزعوا الى الثورة ، وبأن فرنسا خير دولة أخرجت للناس <sup>(١)</sup> . وكل ذلك لم يكلفني غير بعض الآنية الذهبية »

(١) أمثال هؤلاء المشايخ كثيرون في كل الدنيا ، ومنهم من يقع نظره على هذا المقال ولا يشعر بشيء من الحياء في نفسه . مع ان هذه الكلمات الخارجة من فم جاسوس فرنسي في وصف المشايخ الخونة أهون منها البصقة ببصقة في وجوههم . وهؤلاء غير محسوبين على الاسلام لان دينهم ومهودم تلك المنفعة الحسوسة التي يضحك بها عليهم عدو أمتهم وببلادهم . ومن اقوال نامق كمال بك الشاعر التركي الشهير : الكاتب هو الذي يبلذ بخدمة الصياد الجائر



## هذين

يا أيها الصَّادِّاحُ ما هَذَا التُّزُوعُ إِلَى الْغُصُونِ  
 حَتَامَ تَمُوتُ فِي النَّحْيِ بِ وَتَذْرِفُ الدَّمْعَ الْهَتُونِ  
 تَبْكِي بُكَاءَ أَخِي الْهَمُو م وَقد تَوَرَّدَتِ الْعُيُونُ  
 رَفْنًا بِدَمْعِكَ وَادِّخِرْ ه لِدهركَ الْعَاقِي الْخَلُوفُونَ  
 نَضَبَ الْمَعِينِ مِنَ الْبُكَاءِ وَغَارَ سَمَسَالِ الشُّوُونَ  
 وَالْأَمْعُ لَا يَشْنِي الْفُؤَا دَ وَإِنْ تَفَرَّحْتَ الْجَفُونَ



أَجْهَدْتَ نَفْسَكَ بِالنُّوَا ح وَرَحْتَ تَفْرِقُ فِي الْأَنْبِنِ  
 مَا فِي بُكَائِكَ رَاحَةً فَدَعِ التَّوَجُّعَ وَالرُّنِينَ  
 كَفِّكَفْ دُمُوعَكَ وَانْعِدْ « فَالْنَفْسُ يَتَمَلَّهَا الْحَنِينُ » (١)

يا شِعْرُ	مَنْ	لِي	بِالْمُؤْمِنِ
الدَّهْرِ	أَخْلَقَ	مُهْجَتِي	
قَرَعَ	النَّوَابِ	مَضَاهَا	
يا شِعْرُ	هَلْ	بَعْدَ	الشَّمَا
فَأَنَامَ	كَأَلَا	مَلَاكٍ	مُنْ

نَ إِذَا تَصَافَرَتِ الشُّجُونُ  
وَحَطَّوْبُهُ لَيْسَتْ تَهُونُ  
فَمَقَى تَفِيهِ إِلَى السُّكُونِ  
وَيَطِيبُ لِي كَأْسُ الْمُنُونِ  
تَمِيطاً مَعَ الرُّوحِ الْأَمِينِ ؟

أَنُورُ الْعِطَارِ

دمشق



### الرجولة في نظر المتنبي

وَمَا الْعَشَقُ إِلَّا غِرَّةٌ وَطَمَاعَةٌ	يُعْرِضُ قَلْبُ نَفْسِهِ فَيُصَابُ
وَاللَّخُودُ مِنِّي سَاعَةً ثُمَّ يَمِينَا	فَلَاةٌ إِلَى غَيْرِ الْإِقَاءِ تُجَابُ
وَاللَّمَرُّ مِنِّي مَوْضِعٌ لَا يَنَالُهُ	صَدِيقٌ وَلَا يُفْضِي إِلَيْهِ شَرَابُ
وَعَبْرُ فُؤَادِي لِلْغَوَانِي رَمِيَّةٌ	وَعَبْرُ بَنَانِي لِلرَّخَاخِ رَكَابُ
أَعَزُّ مَكَانٍ فِي الدُّنْيَا مَرْجُ سَابِحُ	وَعَبْرُ جَلِيسٍ فِي الزَّمَانِ كِتَابُ

# مظالم محكمة التفتيش

عند خروج العرب من الأندلس

انشئت هذه المحكمة بطلب الراهب تور كاندا وقامت بأعمالها  
بجد ونشاط . في مدة ثمانية عشر سنة - من سنة ١٤٨١ الى سنة  
١٤٩٩ - حكمت على عشرة آلاف ومائتين وعشرين شخصاً بأن  
يُحرقوا وهم أحياء ، فأحرقوا . وعلى ستة آلاف وثمانية وستين  
بالشنق بعد التشهير ، فشنقوا . وعلى سبعة وتسعين ألفاً  
وثلاثة وعشرين شخصاً بعقوبات مختلفة ، فنفذت

أتدري ما ذنب هذه الألوف ؟

ان ذنبهم هو أنهم كانوا يعلمون أو يتعلمون علوم العرب من  
حكمة وفلك ورياضة ، وكان ناشرو هذه العلوم تلاميذ ابن رشد  
وتلاميذ تلاميذه خصوصاً في جنوب فرنسا وإيطاليا

نصف قرن على الاسلام في انكلترا

أقدم مسلم انكليزي بشكلم

محاضرة الشيخ عبد الله گوليام في نادي جمعية الشبان المسلمين

## نصف قرنه على الاسلح في انكطرا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أبها الاخوان ، اننى آسف لأننى لا أحسن الخطابة بالعربية  
 فيكون كلامي معكم الليلة بها . وهذا الموقف يذكرني بخطبة القيتها  
 في بلدة ليفوس Legos وكان قد ندبني جلالة السلطان عبد الحميد  
 لاهداء وسام منه الى محمد بك شيتى مكافأة على انشائه مسجداً  
 هناك كلفه خمسة آلاف جنيه فكان الحاضرون من ستة أجناس  
 مختلفة ، فاحتجنا الى ستة مترجمين ليترجموا تلك الخطبة  
 للحاضرين . وكان بينهم ستة عشر مسيحياً هداهم الله الى الاسلام  
 عقب تلك الخطبة . وبالطبع لا يوجد الآن بيننا مسيحيون ،  
 وكنت أنمى لو كانوا موجودين لسمعوا محامد الاسلام ويعرفوا  
 حقيقته فيكونوا أصدقاء له

أنا مبهج أبها الاخوان بوقوفي الليلة بينكم لاحدثكم ، وقد  
 اخترت أن اتحدث اليكم عن نفسي وعن الدور الذي كان من  
 نصيبي أن امثله بعد دخولي في الاسلام ، وأعتذر اليكم اذا كان  
 في اختياري الكلام عن نفسي شيء من الانانية وحب الذات  
 منذ ستين عاماً أشار علي الأطباء براحة أمضيها في جبل  
 طارق . فلما صرت الى هناك ركبت سفينة الى طنجة لمشاهدة  
 بعض البلاد المغربية . واتفق أنني - لما صعدت السفينة - رأيت  
 فيها بعض الحجاج من أهل المغرب يغترفون الماء بالدلو من البحر  
 ويتطهرون مبالغين في النظافة . ثم أقبلت السفينة ، وما كادت  
 تغادر الميناء حتى رأيت هؤلاء الجماعة قد اصطفوا للصلاة صفوفاً  
 جميلة وجعلوا يصلون معاً بخشوع وطمأنينة غير مكترئين بنمائل  
 السفينة واضطراب الريح . ولقد أثر في نفسي ما قرأته على وجوههم  
 من صدق الايمان فأثارت حالتهم هذه الاهتمام الزائد عندي في أن  
 أستزيد من المعلومات عن الدين الذي يدينون به . وما عتمت أن

تعرفت بمسلم يتكلم الانكليزية فكان يلزمي دائماً مدة اقامتي في  
طنجة ، لاسيما بعد ما شعر مني بالرغبة في معرفة المبادئ التي يدعو  
الاسلام اليها والروابط التي تربط المسلمين بعضهم ببعض

وفي ذات مساء جلست معه في مقهى من مقاهي طنجة ،  
وكان ثمة رجل اسرائيلي اسمه موسى يعرفه صاحبي المسلم . فقال  
لي صاحبي : أريد أن أضرب لك مثلاً يوضح حقيقة الديانات  
الثلاث السماوية السائدة في الارض ، وهي الديانات التي نمثلها  
أنا وأنت وهذا الاسرائيلي

ان الانبياء سفراء الله الى الناس يحملون اليهم قواعداً لصلاح  
ويدلونهم على طريق السعادة . لهذا جاء آدم ونوح و ابراهيم وكل  
الانبياء بعد ابراهيم . وقبل أن يفترق الناس الى يهود و نصارى  
ومسلمين كانوا جميعاً على ملة واحدة فجاء المسيح عليه السلام بهداية  
جديدة أدرك صدقها ونفعها الذين اتبعوا المسيح ، فانفصلوا عن  
اليهود ، وكانوا على حق في انفصالهم هذا لأن المسيحية جاءت

مصدقة لما تقدمها ومرشدة الى الطريق الاقوم . ثم جاء محمد عليه السلام  
مصدقاً لجميع الانبياء قبله ومرشداً الى الصراط المستقيم صراط  
الذين أنعم الله عليهم بالهداية والارشاد . فانفصل المسلمون أيضاً ،  
وكانوا على حق في انفصالهم هذا كما كان المسيحيون على حق يوم  
انفصلوا عن اليهود . فكما أن المسيحية أفضل من اليهودية لأنها  
وحي أقرب عهداً من الوحي الاول كذلك الاسلام أفضل من  
المسيحية واليهودية معاً لانه أحدث الوحي وآخر الديانات وأبقاها  
كنت أسمع حديث صديقي واطيل التفكير فيه ولا أشعر في  
نفسى بمعارضة له ، لانه كان معقولا ومنطقياً . فعولت من ذلك  
الحين على أن أقرأ الاسلام في كتبه وأن أقرأ ما كتبه عنه العلماء  
المنصفون . فقرأت ترجمة سل للقرآن الشريف وقرأت كتاب  
الابطال لكارليل وقرأت غيرها ، وما خرجت من طنجة الآ  
وأنا مستسلم للاسلام مدعن لفوته مقرر بأنه حق وأنه خير الاديان  
ولما رجعت الى انكلترا كان شغلي الشاغل التفكير في



الاسلوب الذي يجب أن أتبعه لادعوا الناس الى الاسلام و أفنعمهم به و أحملهم على الايمان به . و كنت أعلم أن ماشحنه أعداء هذه الهداية في رؤوس الاوربيين عن الاسلام سيحول بيني وبين التفاهم مع الجمهور بطريق المحاضرات أو النشر . لان جمهور الانكليز اذا حدثهم عن الاسلام يظنون أنك تحدثهم عن دين وثني ، والنشر نفسه تحول بيننا وبينه عقبات لأن الصحف لا تفتح صدرها لمثل هذه الدعوة ، والناس هناك بالاجمال غير مستعدين للاصفاء الى هذه الدعوة . ثم بدا لي أن أطرق بابا غير مباشر ، وهو أن التحق بجمعية النهي عن المسكرات التي كانت تلقي محاضرات دورية . وبالفعل أقيمت في هذه الجمعية محاضرة موضوعها « المتعصبون والتعصب » استهلتها بذكر بعض الشخصيات البارزة في عالم الاختراع والاصلاح الاجتماعي مثل ستيفنسون Stevenson مكتشف القوة البخارية و ويلبر فورس Wilberforce المجاهد في سبيل تحرير الرقيق ، وأتيت على مجمل

ملاقاته كل من هؤلاء من المقاومة والاضطهاد والسخرية بما  
 صرفوا له مواهبهم ، قلتُ : وبالرغم من ذلك نرى آثار هؤلاء  
 العظماء واصلاحاتهم في انتشار ونماء ، وقد استفادت منها الانسانية  
 فوائد عظيمة فاعترفت لهم الامم كلها بالفضل والعظمة . ثم أردفتُ  
 بذكر سيدنا محمد ﷺ فقلت ان هذا المصاحح الكبير جاء البشر  
 بالرسالة ودعا الناس إلى الخير ، ومع ذلك فقد ناله من الاذى  
 والاضطهاد ما يجده كل مصاحح عظيم يعمل على خير الانسانية .  
 فلما تبين البشر فضله بعد قليل دخلوا في دينه أفواجا وما زالوا  
 كذلك حتى بلغوا الآن مئات الملايين في جميع أطراف المعمور ،  
 ثم ذكرت شيئا من آداب الاسلام والمبادئ والتعاليم التي دعا اليها  
 النبي ﷺ . فكان هذا الموضوع طريفا جدا في نظر الصحفيين  
 الذين كانوا موجودين يسمعون هذه المحاضرة واستأذنوني في أن  
 يأخذوا خلاصتها في صمغهم فقلت لا ، بل أشرت أن تؤخذ كاملة ،  
 فان لم تنشر كاملة فلا أذن بأخذ شيء منها . فوافقوا وأخذوا نصها .

لكن القسس لما علموا بالامر أسرعوا الى مديري الصحف و قالو  
 لهم : ان المحاضرة فيها دسائس ، و أنها تتضمن الدعوة الى دين و نبي  
 و فيها تحريض للسيحيين على أن يصبأوا عن دينهم . فوافق مديرو  
 الصحف على حذف ما في المحاضرة خاصاً بمحمد ﷺ و نشروا  
 الباقي . أما أنا فاعتماداً على ما اتفقت عليه مع مندوبي الصحف  
 أنذرت القوم بأنى سأحاكمهم أمام القضاء على تشويه محاضرتي ،  
 و طالبتهم بأن يعملوا بما كان الاتفاق عليه في نشرها المحاضرة كاملة  
 و الا فالقضاء بيني و بينهم . فأذعنوا لما طلبته بعد أن أعادوا النظر  
 في المحاضرة و رأوا أن مقاله القسس مبالغ فيه ، فنشروها كاملة ،  
 و كان لذلك تأثير عظيم لكثرة الايدي التي تناولت تلك الصحف  
 و لما بلغت هذا النجاح فكرتُ في أن يكون لنا في بلدي  
 ليقربول مكان نقيم فيه الشعائر الاسلامية و نلقي فيه المحاضرات .  
 و بالفعل اخترنا مكانا جعلنا فصفه للعبادة و نصفه للدرس و الوعظ  
 و القاء الخطب . و ما كدنا نفتح أبواب هذا البيت الاسلامي حتى

صار القس يدسون لنا الأشرار والمتحمسين من صفار العقول ،  
وأفادنا هؤلاء القس بما كانوا يكذبون علينا ويصموننا به من  
الأمر الباطلة ، فإذا جاءنا المخدوعون بأكاذيبهم ولم يجدوا شيئاً  
مما حشيت به رؤوسهم يكون لذلك رد فعل حسن جداً

ومما أودينا به أن أولئك الأشرار كانوا يلقون الاقدار على  
المصلين أثناء الصلاة أو وقت خروجهم من بيت الله ، وكانوا  
يرجمون المؤذن بالحجارة ، وينثرون الزجاج المكسور على سجادات  
الصلاة ليجرحوا جباهنا وأيدينا وأرجلنا . وفي ذات مساء  
انتهزوا فرصة وجودنا في مسجدنا فجاءوا الى درجات السلم ووضعوا  
أمامها أسلحة كالنمبرها عند خروجنا في الليل . ومن محاسن  
الصدف أن أحد الإخوان أهدى إليّ يومئذ عصا ، وإن لم يكن  
من عادتي أن أحمل العصا ، فحملتها ، وبينما أنا خارج من مسجدنا  
أمام اخواني أحرك العصا بيدي صدمت عصاي السلك فانهبت له  
وللاسلاك الأخرى ووقانا الله شرّها وشر أصحابها

ودخلت المسجد مرة أنا وإخواني لألقي عليهم محاضرة في

تفسير آية من القرآن الشريف ، فرأيت قد سبقنا الى المسجد جماعة قرأت في وجوههم أنها وجوه غريبة مريبة ، فلم أبال بهم وتلوت آية القرآن الشريف وشرعت أفسرها وأستنتج منها العظات والعبر . فلما انتهيت من المحاضرة قام أحد أولئك المربين وأخرج من جيبه حجارة وألقاها في الأرض ثم توجه الى أصحابه وقال لهم من كان منكم يريد أن يرحم المسلمين بالحجارة التي معه فانا صرت الآن مسلماً فأرجوني بها . فآلقوهاهم أيضاً في الأرض وأعلنوا اسلامهم . وهذا الرجل الذي كان رئيساً لهم ما لبث أن أصبح عضدي الأيمن ، وقد اختار لنفسه اسم جمال الدين علي ، ولازماني في كل رحلاتي التي قمت بها للدعوة الى الاسلام . حتى أننا ذهبنا مرة الى بلدة بيركنهيد Birkenhaed

وكان مقرراً أن ألقى في جمعية منع المسكرات محاضرة ، فأتيته في هذه المحاضرة بشيء عن الاسلام والنبي ﷺ . فاهتمت سكرتيرة الجمعية بمحاضرتي وطلبت مني أن أشفي غليلها بإعطائها معلومات

أخرى عن الاسلام . ثم قالت : ولكن أليس نبي المسلمين هو القائل ان النساء ليست هن أرواح فلا يدخلن الجنة . فأخبرتها بأن هذا من اختلافات أعداء الاسلام ؛ وأعطيتها المعلومات الصحيحة عن الدين الاسلامي ومبادئه وقواعده . فأسلت هذه السيدة وميمت فاطمة ، وأسلم على يدها شقيقتها وزوجها

وفي إحدى المرات كنت ألقى محاضرة في ليفربول ، وعند الانتهاء تقدم اليّ رجل وطلب أن يرافقتني في طريقي الى البيت ليحدثني أثناء الطريق . ومررنا فتحدث عن الاسلام ، وكانت أسأله لي وأجوبني عليها داعية لسرورنا ، فلما بلغت باب المنزل دعوته لشرب الشاي عندي ، وبقينا الى نصف الليل في حديث الاسلام وشرف منزلته ومبادئه العملية الصالحة لكل زمان ومكان ، وأخيراً قال لي :

— واذا كان ما تقوله عن الاسلام حقاً فماذا يمنعك من أن

تكون مسلماً ؟



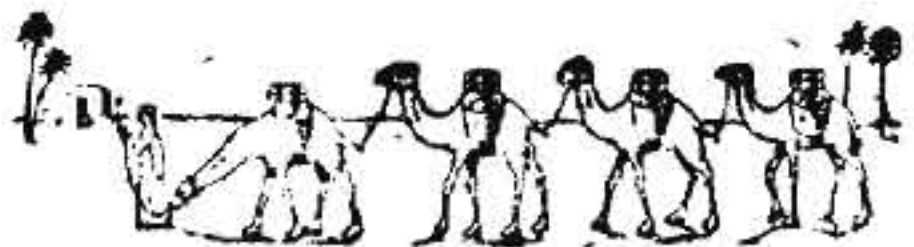
فأجبتة : اني أفتخر بأني مسلم !

فأسلم هو أيضاً ، وتسمى جمال الدين بخاري

والآن فان البعض يعتقدون بأن اللورد هدي هو أول لورد  
نكليزي دخل في الاسلام . وليس هذا صحيحاً فقد دخل في الاسلام  
قبله اللورد ستني اولدري Stanley Alderly الذي كان يحب أن  
يدعى بين اخوانه المسلمين باسم عبد الرحمن افندي ، وكان يأتي  
مسجداًنا فيصلي مع إخواننا رغم ما بينهم وبينه من التفاوت العظيم في  
المنزلة الاجتماعية . وبلغ عدد الذين أسلموا من الانكليز بضع مئات  
وعلى ذكر المسجد والمصلين أقول : اننا كنا متبعين السنة  
الاسلامية في أن يصلي النساء صفاً وراء الرجال ، أما مسجد  
ووكنج فترتيبهم في الصلاة أن يصلي الرجل بين المرأتين والمرأة  
بين الرجلين ، لأن أعداء الاسلام يضعون في اذن المرأة أن  
الاسلام يريد اهانتها بجعلها تتخلف في الصلاة وراء الرجال .  
والحقيقة التي لا يمكن انكارها هي أن السنة الاسلامية في الترتيب

هي التي تضمن خلو بال المصلدين ، وأنا لا ريب عندي قط في هذه الحقيقة . والاسلام يحترم المرأة ويكرمها ويحفظ لها الحقوق المعقولة وفيما عدا ذلك فكل ما جاء فيه خاصاً بها فمعقول وطبيعي ، لأنه من مقتضيات الفروق الطبيعية بين الجنسين

ثم أعلن الشيخ عبد الله گوليام امتيائه من ذبوع المسكرات في البلاد الاسلامية وانتشار الاعلانات عنها في المحطات والشوارع الكبرى وفي كل مكان . ونصح للشبان المسلمين في أن يقاوموا هذا الشر وينهوا عنه ويعملوا على ازالته وأن يتمسك المسلم بكل ما جاء في دينه غير مكترث بما يقوله أعداء هذه الهداية





# الحرية الدينية

## في تاريخ أوروبا

قال الامتاذ الامام الشيخ محمد عبده :

قال البابا أنوسان الثالث عند الكلام في مصادرة  
الذين يخالفون العقيدة الكاثوليكية « لا يجوز أن يترك  
لاولاد الجاحدين سوى الحياة وترك الحياة لهم من « واحسان »  
فلم يقصر الجزاء على الجاحدين ولكن عدّاه الى اولادهم ،  
وعد ترك الحياة لاولادهم يتمتعون بها ضرباً من الاحسان  
عليهم لانهم لاحق لهم في أن يعيشوا وقد جحد آباؤهم



# نصيحة الشرق الأوسط الاسلامي الى الشرق الادنى الاسلامي

رأي مولوي ظفر علي خان في الحالة الاسلامية الحاضرة

# داؤنا وداؤنا

نصيحة الشرق الاوسط الاسلامي

الى الشرق الادنى الاسلامي

اقامت الجالية الهندية في القاهرة حفلة تكريم للعالم الفاضل مولوى ظفر علي خان صاحب جريدة زميندار الهندية ( ايلة لاربعا، ٢٢ صفر ١٣٤٧ ) في فندق اسبوتال قالق حضرته هذا الخطاب النفيس :

سادني ، اخواني ،

إن في البلاد الهندية الآن سبعين مليوناً من المسلمين يدينون بدين سيدنا محمد ﷺ ولا يوجد أمة في العالم تجمع هذا العدد من المسلمين . وقد رسخت في قلوب مسلمي الهند محبة جميع اخوانهم المسلمين الذين تربطهم بهم كلمة التوحيد التي هي الصلة الحائلة بين المسلمين وإن بعثت الديار وشط المزار

واللغة الهندية نجمع في ألفاظها خمسين في المائة من اللغة العربية وإن كان نحوها وصرفها من الوثنية القديمة

وكانما قبسَ الهنود من قديم الزمن حلاوة لغة القرآن ليعلموا بها منطقهم ولتتقن بها ألسنتهم ، لغة ذلك الكتاب المجيد والقانون السماوي الذي لا يتبدل ولا يتغير ، وإن تغيرت جميع القوانين والشرائع الوضعية

وقد يحفُّ النيل يوماً من الأيام ولكن القرآن العظيم باق لأنه كلام الله ، وما كان من الله فلا يتغير

وستمحق أوربا المنعصبة لا أوربا العاملة من الوجود بآلاتها الجهنمية ولا يبقى لها أثر ، ولكن القرآن باق إلى قيام الساعة « أنا نحن نزلنا الذكر وإنا له حافظون »

تلك هي العقيدة التي ركزت في قلوبنا ورسخت في نفوسنا نحن معاشر الهنود ، ولن تنزعزع أبداً مهما حلت الكوارث النكبات بئسامين وبالبلاد الأصيلة

واليوم اذا كان أبناء جلدتي وأهل بلادي قد أكرموني فهم  
 من أرضي وأنا من أَرْضِيهِمْ . ولكن المصريين الكرماء الذين  
 كرموني اليوم وأظهروا لي العطف والمحبة إنما عبروا بهذا عن  
 الرابطة الإسلامية ، وهي آية من آيات دين محمد ﷺ في ربط  
 قلوب المسلمين في جميع أنحاء العالم

وإني لأضرع الى الحق جلت قدرته أن يوفقنا جميعاً للعمل  
 على إعادة مجدنا الاسلامي السابق ، وأن يخرجنا من محنتنا الحاضرة  
 ، رفوعي الرؤوس ببركة رجوعنا الى أحكام ديننا وسنة نبينا  
 الكريم  
 سادتي ،

لقد محيت من الوجود حكومات اسلامية كثيرة : في  
 الأندلس ، وفي بغداد ، وغيرها . وكانت فتنة التتار أكبر ضربة  
 أصابت الاسلام ، ولكن الاسلام أصيب في عصرنا هذا بضربة  
 أشد من كل ما سبق ، ومصيبة أعم وأفدح  
 أنعرفون ما هي ؟ انها مصيبة التقليد الاعمى للفرنجة ،

## والتبرج المفقوت . . .

اننا لانخاف البوارج ، ولا نخشى الفواصات ، ولا نأبه  
 للمحلفات ، ولا نروعنا المدافع ، ولا ترهبنا القوة معها عظمت .  
 ولكن أخوف ما نخافه على الاسلام هو طوفان المدنية غير الصالحة ،  
 المدنية الزائفة التي يفتنونها بين الامم الشرقية وينفثونها في روع  
 الشباب الشرقيين بمؤلفات يكتبونها ومدارس ينشثونها وجمعيات  
 يوجدونها . وفوق ذلك يحجوش النساء الساقطات التي تغزو  
 الشرقيين بخداعها وفسادها ، فاهيك بما وراء ذلك من مخدرات  
 ومسكرات

لقد كenna معاشر المسلمين مصابيح العالم وأئمنه : تُقلدنا  
 الشعوب ، وتستهدي بهدينا . أما الآن والأسفاه فقد أصبحنا  
 إذا أرسل اليها الغاصبون فضلائهم ملفوفة ومكتوباً عليها أنها  
 « فضلات غربية » قبلناها بأبصار عمي وقلوب مطموسة ،  
 ونسينا ماضيها وأخلاقنا وشريعتنا السمحة واتبعنا الهوى

اننا الآن لم نعد مسلمين الا بحدودنا الجغرافية ، وألفاظ  
تلو كها السفتنا ، أما بأعمالنا فلا !

لقد أخذ الغربيون كل ما في ديننا من الفضائل والشمائل  
العالية ، ولو لم يكن الاسلام لما كانت لهم مدنية اليوم . وها نحن  
أولاء نترك مدينتهم الصالحة وعلومهم النافعة ونقتبس الرذائل  
والمفاسد مما يضعف قوتنا ويذهب ببقية اخلاقنا وآدابنا  
إن القرآن لا يزال بيننا بجوهره ولفظه كما أنزله الله ، وهناك  
آلاف يعونه في صدورهم ، ولكنهم وا أسفاه لا يعملون به . . .  
سادتي ،

اننا لا نقول ما يقوله البلاشفة أو الدهريون والملاحدة في حق  
العلماء ، ولكننا نحب أن يكون علماءنا عاملين بهداية هذا الدين  
حتى يستحقوا أن يلقبوا بحق ورثة النبيين  
إن الأزهر الشريف قبة هائلة وورد متروك للإسلام ،

فيفبني أن يقوم المسلمون باصلاحه ليمشي مع العصر ،  
وليفتخر المسلمون من موارده الدينية والاجتماعية الصافية . لان  
مثاننا الآن - وهو قائم بيننا على حالته الحاضرة - ينطبق عليه  
قول القائل :

« كالعيس في البيداء يقتلها الظما

والماء فوق ظهورها محمول »

يجب على المسلم المصري الذي يفتخر بأبي الهول والاهرام  
أن يفتخر قبل ذلك بدينه واسلامه ، وأن تجري من بين شفتيه  
كلمة ايمانه « لا إلا الله محمد ، رسول الله »

اني أوجه القول الى الشباب الشرقيين من مصريين وغيرهم  
بانهم هم رجال المستقبل الذي نجاهد له الآن ، وانهم سيحملون  
على عاتقهم اثقاله . اننا نحن الشيوخ ضيوف الأرض الراحلون ،  
أما أنتم فالوارثون لها بعدنا

إذا فأعدوا أنفسكم للقيام بأعباء الواجب حتى يكون قلب  
ف واحد منكم قلعة حصنا يدفع به عن دينه ووطنه ، فمنا



ولدتكم أمهاتكم لتجلسوا في البارات ومحال اللهو ، وأن يكون  
 هم الواحد منكم الزينة والتطرية وشرب الخمر والانهاك في اللذات  
 المضنية التي يتلقاها من طوفان الغرب المنهر بمفاسده وجموده  
 وانحطاطه وضعفه

كونوا جند الله والوطن ، واجعلوا لباسكم التقوى والتوحيد ،  
 وأدوا حقوق الله عليكم : وان التوحيد قوة في القلب لا  
 يغلبها الشيطان

لا يعجبكم المسرفون في مالهم ، الذين يبدرون نعمة الله في  
 اللذات ، فسيعاقبهم الله عليها ، لانهم أهانوها ولم ينفقوها في  
 وجوهها المشروعة  
 أيها الاخوان ،

إن التاريخ شاهد عدل بيننا وبين منكري نعمة الاسلام ،  
 فيوم اتبع المسلمون أحكام دينهم في عهد النبي ﷺ - وهم نفر  
 قليل مستضعفون في الارض - ارتفعوا الى سماء المجد والغلبة ،

وقازوا بالنصر تلوا النصر ، لأن اخلاصهم كان صحيحاً ، وإيمانهم كان صادقاً ، وصاحب هذين لن يغلب وان كان أعزل من القوة المادية  
 كان المسلم قوي القلب يوم اتصل قلبه بالله ، فأصبح مرهوب الجانب له عزة من عزة إيمانه وثقته بالله . أما الآن فأننا موحدون بالسنتنا ، أما قلوبنا فمعايد للاصنام نخافها ونخشها ولا نخاف الله ، ومن هنا كان استعبادنا وذلنا

أيها السادة ،

إن القرآن موجود ، ولكنه للتلاوة بالأصوات الجميلة في مصر ، وبالكتابة والنفش المذهب في القسطنطينية . أما العمل به فلا وجود له !

انتا تريد العزة للإسلام والمسلمين ، ولا تتأني هذه العزة إلا بالرجوع الى الكتاب والسنة . وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله . والله يؤيدكم بنصر من عنده . والسلام عليكم ورحمة الله

## الرحمة في قلب سيد الخلق

انتقل سيد الخلق محمد ﷺ من مكة الى المدينة ، فكان اذا  
 وقع نظره على الفلاح وهو يبرد في خدمة الزرع والنخيل شتاء ،  
 أو يعرق في طلب رزقه صيفا ، يشعر في قلبه برحمة لا يفهم معناها  
 كثيرون من هؤلاء المتشدين باسم الانسانية . وقد أني في يوم  
 من الايام بتمر بعل و بتمر سقي ، فجعل يأكل من البعل ، فقالوا له :

-- يا رسول الله ، ان هذا أصفى وأطيب  
 فأجابهم : انه لم تجع فيه كبِد ، ولم يعر فيه جسد



# نشيد آخر

لجمعية الشبان المسلمين

نظمه العالم الجليل والشاعر البدوي الكبير

الاستاذ الشيخ محمد عبد المطلب من أساتذة دار العلوم

## نُبِّهْ آخِرَ الشَّبَابِ الْمُسْلِمِينَ

دَاعٍ مِنْ الْعُلِيَّا دَعَا	يَدْعُو بِفِيهَا مُسْمِعًا
يَدْعُو الشَّبَابَ الْأَرْوَاعَا	يَدْعُو شَبَابَ الْمُسْلِمِينَ
دَاعٍ أَهَابَ مِنَ الْعَلَا	غَيْرَانِ يَهْتَفُ مُقُولَا
ذَكَرَ الزَّمَانَ الْأَوَّلَا	فَبِكَاهِ بِالْدمعِ الْهَتُونَ
صَوْتٍ مِنَ الْمَجْدِ التَّلِيدِ	عَالٍ يَدْوِي فِي الْوُجُودِ
أَبْنِ الْقَسَاوِرَةَ الْأَسْوَدِ	هَانَ الْحَى وَخَلَا الْعَرِينَ
أَيْنَ الْمَعَاقِلِ وَالشُّغُورِ	وَالْجَيْشِ فِي لَجْبِ الْيَسِيرِ
أَيْنَ الْأُتَمَّةِ وَالصُّدُورِ	بَلْ أَيْنَ نُورِ الْعَالَمِينَ
لَبِيكَ دَاعِيَةَ الْفَخَارِ	لَبِيكَ مِنْ نَشْءِ صَفَارِ
إِنَّ الزَّمَانَ بَنَا اسْتِدَارِ	لِنَعِيدِ مَجْدَ الْأَوَّلِينَ
لَبِيكَ دَاعِيِ مَجْدِهِمْ	يَدْعُو الْوَفَاءَ بَعْدَهُمْ
أَشْبَاهَهُمْ مِنْ بَعْدِهِمْ	لِلْمَجْدِ خَيْرَ الْوَارِثِينَ

عهد	كتبناه	على	صحف القلوب مسجلا
عهد	الكرام	وان خلا	لا يستباح ولا يهون
عهد	الأمين	وربه	عهد النبي وصحبه
جند	الاله	وحزبه	حزب الاله المفلحون
فهو	الصراط	المستقيم	الدين والذكر الحكيم
والمجد	والخلق	العظيم	والحق والنور المبين
وهو	الهدى	للهتدي	وهو الجدى للمجتدي
وهو	الردى	للمفتدي	بالحق يردي الملحدون
وصفوه	جهلا	بالجود	ولكم نعا على الجود
فهو	القديم	هو الجديد	هو عصمة المستعصمين
الكون	في	عمرانه	من نوره وبيانه
والملك	في	سلطانه	من حكمه الحق المتين
المجد	سر	سنائه	والعلم لم ضيائه

والعدل أصل بنائه	فصل الممالك والقرون
مدنية الدنيا له	معنى عرفنا نباه
ما انت رأينا مثله	في الارض من شرع ودين
لم لا تسود بلاده	وعلى العقول عماده
وطريفه وتلاده	وحي من الروح الأمين
حاشي تلين قفاته	هوناً ونحن كياته
أنجاده ووحاته	مما يهين وما يشين
لسنا بني خير الامم	وشببية الدين الزيم
انت لم تؤيده ولم	تنهض به في الناهضين
حتى نراه بمنزل	فخيم الجلال مؤئل
فوق السماك الأعزل	في العز منقطع القرين
فالى العلا في نصره	هياً ورفعة قدومه
انت العلا من أجره	ولنعم أجر العاملين

امير المؤمنين المعتصم  
والهاشمية أسيرة الروم



## نفس المسلم

أمير المؤمنين المعتصم ، والهاشمية أسيرة الروم

إنما الاسلام في الصحرا امتد  
ليجى كل مسلم أسد

الرافعي

اجتمعت على الاسلام في النصف الأول من عصره الثالث  
قوتان رهيبتان : المجوسية متجسمة في كراديس الحمرة أتباع  
بابك الخرمي الذي قتل من المسلمين والمسلمات في عشرين سنة  
مائتي ألف وخمسة وخمسين ألفا وخمسمائة انسان ، والنصرانية  
متكئة على جيوش رتيوفلر بن ميخائيل ملك القسطنطينية  
والانضول الذي رصد لحرب المسلمين مائة ألف جندي أو  
يزيدون

ولما ضيقت الجيوش الاسلامية الخناق على بابك لعنه الله ،  
وقامت بحركات عسكرية في الشرق بين أذربيجان وأران لم يسبق

لها نظير في تاريخ الحروب ، كانت الرسائل دائرة حينئذ بين  
عدوي الاسلام تيوفلس عميد النصرانية وبابك نصير المجوسية ،  
فبادر تيوفلس الى حرب المسلمين في الشمال ليخفف الضغط عن  
بابك الخرمي في الشرق . فبينما الفيالق الحمديدية تخوض الموت  
خوضاً بين أذربيجان وأرمينية للبطش بزعيم المجوسية كان  
تيوفلس عظيم النصرانية يغدر بالبلاد الاسلامية التي على حدود  
الاضول - مثل ملاطية وزبطرة وغيرها - فيسبي المسلمات  
ويسمل عيون الشيوخ المسلمين ويقطع أنوف أطفالهم وآذانهم ،  
منتهزاً فرصة خلوة هذه الديار من الجيوش السكافية المشغولة  
بحرب بابك

وإذا ما خلا الجبان بأرض طلب الطعن وحده والنزال  
وكان من بين النساء المسلمات اللاتي ساقهن تيوفلس من  
( زبطرة ) الى ( عمورية ) بالقرب من ( أنقرة ) سيدة شريفة  
من نساء بني هاشم ، ممتلئة الصدر بالعزة والأنفة والشجاعة

والشرف ، وكانت ترى أن كل ما في الدنيا من عزّة وشجاعة  
وشرف متمثل في نفس أمير المؤمنين المعتصم بن هارون الرشيد  
لأنه إمام المسلمين وقائد جيوشهم ، فهو - بمن تحت إمرته من  
ملايين الأسود ، وبما هو قائم به من نصرة دين الله - قادر على  
أن يزيل عن رعيته كل بؤس مهما كان شديداً ۞

وفي ضحوة يوم من أواخر أيام الشتاء سنة ۲۲۳ هـ ( مارس  
سنة ۸۳۸ م ) كان أمير المؤمنين جالساً في قصره العظيم بمدينة  
صُرّ من رأى ، ومن حوله حشمه وأهل قصره ، فقال له الحاجب :  
- يا أمير المؤمنين ، شيخ عربي بالباب هارب من أسر  
الروم ، يريد المشول بين يديكم !  
فلما أذن له دخل فقال :

- يا أمير المؤمنين جئتكم من عمورية المجاورة لأنقرة ،  
وكنت أسيراً فيها ، فسمعت سيدة هاشمية من أسرى زبطرة  
تنادي - رغم ما بينك وبينها من جبال ومفاوز - :

— وامعتصمها !

فجئتكَ هارباً من أسرهم ، مفتحاً صنوف الأخطار ،  
لأبلاغك صوتها . . .

فلما مسمع ابنُ هارون الرشيد مقالةَ ذلك الشيخ العربيَّ نجسهم  
في ذهنه المعنى الذي صاغه الرافعي في نشيد جمعية الشبان  
المسلمين :

إنما الاسلامُ في الصحرا امْتَهَدَ  
ليجيء كلُّ مسلم أسدً

فنهض في الحال مجيباً نداء الهاشمية :

— لبيك ، لبيك !

ودعا اليه عبد الرحمن بن اسحاق قاضي بغداد وشعبة بن  
سهل أحدَ كبار العلماء وثلاثمائة وثمانية وعشرين رجلاً من أهل  
العدالة فقال لهم :

— أني ذاهب في سبيل الله لانتقد الهاشمية التي دعوتني من

أعماق بلاد الروم ، وقد لا أعود اليكم ، فاشهدوا أنني وقفت جميع  
ما أملكه من الضياع فجعلتُ ثلثها لولدي ، وثلثاً لله تعالى ، وثلثاً  
لموالي

ثم أمر من صاح في قصره :

— النفير ، النفير !

ثم امتطى صهوة جواده وأخذ معه حقيبة فيها زاده ،  
وأصدر أوامره بأن تكون الجيوش التي تلاحق به أعظم جيوش  
سالت بها الأباطح قبل ذلك اليوم . فما زالت الجيوش تتبعه يوماً  
بعد يوم يملك بعضها إلى أنقرة وعمورية طريق الساحل إلى جانب  
طرسوس ومرسين ومنها إلى قونية فمدينة انقرة ، والجيوش  
الأخرى اتبعت الطرق الداخلية بقدر ما تحمله تلك الطرق من  
الجيوش . وما زالوا كذلك حتى اخترقوا الأنضول ومعاقله  
وحصونه فوصلوا إلى ( انقرة ) في ربيع سنة ٢٢٣ هـ ( ٨٣٨ م )  
فدمرها المعتصم على رؤوس أهلها ، فقال فيهم أبو تمام حبيب بن

أوس الطائي :

أَتَمُّهُمْ الكربةُ السوداءَ سادرةً  
منها وكان اسمها فَرَّاجَةَ الكَرْبِ  
جرى لها الفألُ نَحْساً يوم أنقرة  
إذ غودرت وحشة الساحاتِ والرحبِ

كم بين حيطانها من فارس بطل  
قاني الذوائب من آنى دم سرب

ولما انتهى المعتصم من هذه المدينة الشريفة صار الى عمورية  
فنزل على حصونها وأبراجها وأسوارها ، وكانت أَمْنَعُ أسوار  
عرفت الى ذلك العهد ، فما زال يلح عليها ، مجانيقه ودباباته  
ورهب آلاته حتى دخلها في شهر رمضان ( يولية ) من تلك  
السنة . وكان أول ما طلبه الوصول الى السيدة الهاشمية في سجنها  
فقال لها كلمته الأولى :

— لِيَيْكِ ، لِيَيْكِ !

وفي ذلك يقول أبو تمام :

لَبَّيْتُ صَوْتًا زَبَطْرِيَا هَرَقَتْ لَهُ

كَأْسَ الْكَرَى وَرُضَابَ الْخُرْدِ الْعُرْبِ

أَجِبْتُهُ مَعْلَنًا بِالسِّيفِ مُنْصَلَتًا

وَلَوْ أَجِبْتَ بغير السِّيفِ لَمْ تُجِبْ

ويقول في وصف النصر الذي ناله هذا الرجل المسلم العظيم

جزاء ما أبدى من تضحية وصحة إيمان :

يَا يَوْمَ وَقَعَتْ عَمُورِيَّةٌ انْصَرَفَتْ

عَنْكَ الْمَنَى حُمْلًا مَعْسُولَةً الْحَلَبِ

فَتَحَتْ تَفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ لَهُ

وَتَبَرُّزُ الْأَرْضِ فِي أَثْوَابِهَا الْقُشْبِ

لَمَّا رَأَى الْحَرْبَ رَأَى الْعَيْنَ تُوفِّلِسُ

وَالْحَرْبُ مُشْتَقَّةُ الْمَعْنَى مِنَ الْحَرْبِ

غَدَا يُصْرَفُ بِالْأَمْوَالِ خَزَائِنُهَا

فَعَزَّهَ الْبَحْرُ ذُو الْقِيَارِ وَالْعَبَبِ



هيات زعزعت الأرض الوقور بها

عن غزو محتسب لا غزو مكتسب

تدبير معتصم ، بالله منتقم

لله مرتقب ، في الله مرتب

وقد ثبت في التاريخ أن أمير المؤمنين المعتصم كان يريد الحركات العسكرية بنفسه في هذه الوقائع ، ويصدر الأوامر اليومية إلى جيوش كانت منه على مسافة أيام . وهو الذي رسم خطط هذه الحرب وعين للقواد مرا كزهم ومناطق هجومهم ، فكانوا في تصرفه كما تكون حجارة الشطرنج بين يديه ساعة لهو . وعمورية يومئذ عين النصرانية ، وأمنع مدائن البيزنطيين . وأعز على الروم من القسطنطينية نفسها . فما لبث أن قلم أظفارها ، وجردّها من حصونها ، وسلب أهلها عزهم بها ، جزاء غدرهم بالمسلمين وعقاباً لهم على ما ارتكبوه في نساء زبطرة وشيوخ ملاطية وأطفالها من فظائع تقشعر لذكرها الأبدان . وكان هذا النصر العظيم للدولة العباسية على الروم في الأنضول بعد نصرها العظيم على المجوسية



في فتنة بابك التي دامت عشرين سنة ، أصدق برهان على أن الله  
يصدق وعده بنصر المسلمين كلما أخلصوا دينهم لله واشتروا الحياة  
الأبدية بثمن رخيص وهو هذه الحياة القصيرة ومُنتهها الحقيرة .  
فرحم الله أياماً كان فيها المسلمون مسلمين حقاً ؛  
« خليفة الله جازى الله سعيك عن

« جرثومة الدين والاسلام والحسب »  
« بصرت بالراحة الكبرى فلم ترها

تسال إلا على جسر من التعب »  
« إن كان بين صروف الدهر من رحيم

« موصولة أو ذمام غير منقضب »  
« فبين أيتامك اللاتي نصرت بها

« وبين أيام بدر أقرب النسب »  
« أبقت بني الأصفر المصفر كاسمهم

« صفر الوجوه وجلت أوجه العرب »

مرادى

# نسيم حافظ بك إبراهيم

لجمعية الشبان المسلمين



أعيدوا مجدنا دُنْيا وديننا  
وذودوا عن تراث المسلمين  
فمن يعنو لغير الله فينا  
ونحن بنو الغزاة الفاتحين



ملكنا الامر فوق الأرض دهرًا  
وخلدنا على الايام ذكرا  
أنى عمرنا فانسى عدل كسرى  
كذلك كان عهد الراشدين



جبينا السحب في عهد الرشيد  
وبات الناس في عيش رغيد

وَطَوَّقَتِ الْعَوَارِفُ كُلَّ جَيِّدٍ  
وَكَانَ شِعَارُنَا رِفْقًا وَلِينَا



سَلُّوا بَغْدَادَ وَالْإِسْلَامَ دِينَ  
أَكَانَ لَهَا عَلَى الدُّنْيَا قَرِينُ  
رَجَالٌ لِلْحَوَادِثِ لَا تَلِينُ  
وَعِلْمٌ أَيْدِي الْفَتْحِ الْمُبِينَا

فَلَسْنَا مِنْهُمْ وَالشَّرْقُ عَانَ  
إِذَا لَمْ نَكْفِهِ عَنَّتِ الزَّمَانُ  
وَنَرَفَعُهُ إِلَى أَعْلَى مَكَانٍ  
كَمَا رَفَعُوهُ ، أَوْ نَلْقَى الْمُنُونَا



## نبي أحمد أفندي محرم

بنو الاسلام إقداما	كفى دعةً واحجاما
هلموا نرفع الهاما	أنقضي الدهر نواما
على البيضاء فانطلقوا	الى العليا فاستبقوا
لكم من دينكم طرُق	تبثُّ النور أعلاما
سلوا القوم الى ذهابوا	بأية قوة غلبوا
أقاموا الحق فانتدبوا	لأهل الأرض حكاما
أولو السلطان والخطر	على التيجان والسرر
أبوا في غير ما أشر	سوى الأملاك خداما
رموا باليأس محتدما	قضوا بالسيف محتكما
لأذا ما خاصم الامما	مضى نقضا وإبراما

نهضنا فتبع السنتنا      ونحمي الدين والوطنا  
 بذلنا الروح والبدنا      فدى لها واكراما  
 هما رمز الحياة معاً      فان ذهباً مضت تبعا  
 ومن لم يرع ما شرعا      فما صلى ولا صاما

### ✽ عمرو بن عبيد ✽

سئل الحسن البصري - شيخ السنة من التابعين -

عن عمرو بن عبيد رئيس المعتزلة ، فقال للسائل :  
 لقد سألت عن رجل كأن الملائكة أدبته ، وكأن  
 الأنبياء ربته . إن قام بأمر قعد به ، وإن قعد بأمر قام  
 به . وإن أمر بشيء كان ألزم الناس له ، وإن نهى عن  
 شيء كان أترك الناس له . ما رأيت ظاهراً أشبه بباطن  
 منه ، ولا باطناً أشبه بظاهر منه

## الحسان

وسئلتُ منْ هُنَّ الحِسانُ هُنَّ العَفِيفاتُ اللّسانُ  
 الناهضاتُ بكلِّ ما يَجْلُو لنا نِعَمَ الزّمانِ ؟  
 صنُّ الوجودِ مجَمَلاً يَخْتالُ في الحُسْنِ المِصانُ  
 في زينةِ اللّطفِ الاصيِّ ل وَخِيفَةٍ تَتَنَظَّرانِ

### ﴿ نظرية التطور عند العرب ﴾

قال العلامة درابر الامريكي : « تأخذنا الدهشة أحياناً عند ما ننظر في كتب العرب فنجد آراء كُنا نعتقد أنهم لم تولد الا في زماننا ، كالرأي الجديد في ترقى الكائنات العضوية وتدرجها في كمال أنواعها ، فان هذا الرأي كان مما يعلمه العرب في مدارسهم ، وكانوا يذهبون به الى أبعد مما ذهبنا ، فكان عندهم عاماً يشمل الكائنات العضوية والمعادن . والاصل الذي بنيت عليه الكيمياء عندهم هو ترقى المعادن في أشكالها ،

# معنى الحياة

كلمة فاضل عراقي كبير

الاستاذ السيد محمد رضا الشديدي - وزير  
المعارف العمومية في العراق سابقاً - شاعر  
كبير وهو من كبار المفكرين في الامة العربية .  
وقد كتب في مجلة المجمع العلمي العربي كلمة  
يقول فيها :

« أنا أعتقد الآن بأن لهذه الحياة معنى لم يتذوقه أهل  
هذه الاجيال الجاحدة الافرنجية ، ولها سرٌ حيل بينهم وبين  
أن يكتشفوه ، فضلوا وأضلوا كثيراً . نعم ان الساميين وعمار  
الصحراء من الآدميين - لا سيما العرب - هم الذين اكتشفوا  
ذلك السر المحجوب ، وهم الذين نظروا الى الحياة من الوجهة التي  
يجب أن ينظر اليها الناس في كل زمان ومكان . وأما فيما يعود  
الى اسعاف الشرقيين والعرب والمسلمين ، وانقاذهم مما هم فيه من  
الجهل والبلاء ، فأرى أن ذلك يتوقف على الرجوع الى مسيرة

السلف الصالح في عامة الشئون الدينية والدنيوية ، بدلا من تقليد الأفرنج والتهالك على ما ابتكروه من طرق الهلاك . وإن لهذه الأمة أولا ولها آخر ، ولا يصلح آخرها إلا بما صلح به أولاها ، ولا تنحو إلا إذا استعذبت الموت الزوأم كما يستعذب الحياة الفانية شبان هذا العصر المتفرنجون .



### الغنى والفقر

ربما رأيتَ الرجلَ من الناس و به من جمال الدنيا مسحة الدينار ، وعليه من نضرة هذه الحياة ألوان الجنة والنار . . . وما تشكُّ في أنه واسعُ البسطة عريضُ النعمة طيبُ المكسبة ، وهو على ذلك رُقمة خلقة في أذيال الفقر يُجرُّها على أقدار الحياة وأدناسها ، ولو نطقَ له الغنى لقال دَعني فما كل ذي مَترَبَةٍ فقيرٌ ولا كل ذي مَثرَةٍ غنيٌّ

مصطفى صادق الرافعي



# الانتصار المزعجي على العرب

## وتعطيل سير الحضارة ثمانية قرون

قال هنري دي شامبون مدير ( ريثو پارلمنتير ) الفرنسية :  
 « لولا انتصار جيش ( شارل مارتل ) المزعجي على تقدم  
 العرب في فرنسا لما وقعت فرنسا في ظلمات القرون الوسطى ،  
 ولما أصيبت بفظائعها ، ولا كابدت المذابح الأهلية الناشئة عن  
 التعصب الديني والمذهبي . ولولا ذلك الانتصار البربري على  
 العرب لنجت اسبانيا من وصمة محاكم التفتيش ، ولولا ذلك لما  
 تأخر سير المدنية ثمانية قرون . ونحن مدينون للشعوب العربية  
 بكل محامد حضارتنا : في العلم والفن والصناعة . مع أننا نزع  
 اليوم أن لنا حق السيطرة على تلك الشعوب العريقة في الفضائل .  
 وحسبها أنها كانت مثال الكمال البشري مدة ثمانية قرون بينما كنا  
 يومئذ مثال الممجية . وانه لكذب واقتراء ما ندعيه من أن الزمان  
 قد اختلف ، وانهم صاروا يمثلون اليوم ما كنا نمثله نحن فيما مضى »



ويقول الكاتب الفرنسي الأشهر ماسيو (كلود فابر) :  
 « أصيبت الانسانية والعالم الغربي عام ٩٣٢ م بكارثة  
 عظمى لم تصب بمثلها في القرون الوسطى ، وبقي أثرها ظاهرا في  
 العالم مدة سبعة قرون أو ثمانية ، ان لم يكن أكثر من ذلك ، لان  
 روح التجدد كانت يومئذ قد بدت للعيان حتى وقعت تلك الكارثة  
 فكان من نتائجها تأخر سير الحضارة ورجوع العالم الى الوراء . .  
 هذه الكارثة هي الانتصار المؤلم الذي أحرزه وحوش  
 ( الهاركا ) من جيوش الافرنج التي كان يقودها ( شارل مارتل )  
 سليل الكالنجيين محاربا بها كتائب العرب والبربر التي لم يحسن  
 الخليفة عبد الرحمن جمعها وحشدها بالمقدار الكافي ، فكان ذلك  
 سبب خذلانها وتقهقرها

في ذلك اليوم المظلم تقهقرت الحضارة الى الوراء ثمانية  
 قرون ، وحسبُ الذين يبتغون يومئذ أن يشهدوا مثالا من  
 مدنية العرب أن يتنقلوا بين حدائق الاندلس الغناء ثم أن يأتوا  
 الآن فيترددوا بين خرائب ذلك العصر المائلة للانظار في اشبيلية  
 وغرناطة وقرطبة وطليلة »

## ﴿ في بعض حقائق الحياة ﴾

\* ما جعل الله سبيلَ المصلحة والمفسدة الا من أفهامنا ، حتى  
إن الأدمغة لتعدُّ من أكبر العلل في أمراض التاريخ الانساني ،  
وربما كانت العلة الكبرى في طائفة من الطوائف صورة أثرية  
لأكبر رأس فيها

\* ما دام للناس رغبة يتنافسون فيها أو يرفعون من شأنها  
بالمنافسة فثم الحسد ، وما دام في الغيب أيام وآمال وفي الدنيا فقر  
وحسد فهناك الطمع

\* ان البخل وحده لفي حاجة الى نبي يصلحه

\* الناس مخطئون فيما اعتبروا به معنى الفقر إذ حصروه من  
جهاته الأرضية وقد ترامت ، وضيقوا من حدوده السماوية  
وقد تراحبت

\* من عجيب حكمة الله أنه لا صلاح للعالم الا بالفساد الذي فيه

**مصطفى صادق الرافعي**



1  
2  
3

## اسماعيل صبرى باشا

ثاني ملوك دولة الشعر في هذا العصر ، وأجملهم في هذا الملك  
سيرة ، وأنغمهم فيه أثراً

قال الشعر للشعر لا للناس . وكان أبدع ما يكون شعره وأشجى  
إذا أخذته هزة لذكرى صباه ، أو حن الى معهد كان فيه هواه  
ولقد بكى الربوع حتى خيل لك أن شعره دمع يترقرق على  
طلل بالٍ وكاد يسمعك وجيب قلبه لذكرى حبيب أو تذكر دار .  
ومضحك للطبيعة فأدرك ابتسام ثغرها ، وتضاحك زهرها ، وصوت  
لك حمرة شفقتها ووضع فجرها

وشجاءه هواه فأطلعك من قلبه على موضع ناره ، وأسمعك  
رنين أوتاره ، ولعلك بكيت له رحمة ورققا . وشكا تغير الصديق  
له فكان يزهدك في الصداقة والأصدقاء ، وإن علمك على ذلك  
كيف يكون الصفح والغفران

كان رحمه الله يخطر على باله خاطر ، أو يتفق له أمر ، أو  
يسمع خبراً ، أو يشهد مشهداً ، فيطيل تأمله فيه ثم يرسل من  
صدره أنه يتدفق على أثرها خاطره بما شاء  
فاذا قال شيئاً طفق ينظر فيه ، ولم يألُ تهذيباً ، ثم لا يدفعه  
بعد ذلك الا الى من يلح عليه من الأصدقاء ، وقد يقول ثم  
يمسك قوله عن الناس

ولولا أنه كان مُقِلّاً كثير الانصراف عن القول ، كثير  
الضن بشعره عن طالبيه ؛ لكان واحداً وقته بلا نزاع  
ولا أعلم عليه من عيب الا أنه ربما وقعت له الكلمة من  
مكان غير مأمون فدرجت في شعره ، فمن أمثلة ذلك قوله :

لك ألفاظ إذا احتجت إلى خير كانت (شراك) الخيّرين  
فان الشراك للنعل والمراد « أشراك » جمع شرك وهو حباله  
الصياد . على أن مثل هذه الفرطة في شعر اسماعيل نادرة ، وربما  
لا تتجاوز نظيراتها تسعاً أو عشرة

انظر الى قوله :

يا آسي الحلي هل فتشت في كبدي      وهل تبينت داء في زواياها  
أواه من حرق أودت بأكثرها      ولم تزل تمشي في بقاياها  
يا شوق رفقاً بأضلاع عصفت بها      فالقلب يخفق ذعراً في حناياها  
ألا تتمثل فيه حرقاً أودت بأكثر كبده ولا تزال تسرى

فما بقي من هذه الكبد ؟ ثم استمع قوله :

أقصر فؤادي فما الذكرى بنافعة      ولا بشافعة في رد ما كانا  
سلا الفؤاد الذي شاطرته زمنا      حمل الصبا به فاخفق وخذك الآننا  
تعرف كيف يصبر الحكيم على مس النار ...

ثم تأمل قوله :

لم يدر طعم العيش شبا      ن ولم يدركه شيب  
جهل يضل قوى الفقى      فتطيش والمرمى قريب  
وقوى نخور إذا تشب      ث بالقوى الشيخ الأريب  
بيننا يقال كبا المغف      ل إذ يقال خبا اللبيب  
أواه لو عقل الشبا      ب وآه لو قدر المشيب

أفلم تسترى الى الحكمة الكهلة تطل من نافذة الشعر الفقى ؟

ثم اسمع قوله :

أنتِ روحانية لاتدعي  
فانزعي عن جسمك الثوب بين  
واخطري بين الندامى يحلفوا  
لاتخافي شططاً من أنفـس  
ارضتِ النخوة من أخلاقنا  
أن هذا الحسن من طين وماء  
للملا تكوين سكان السماء  
أن روضاً راح في النادي وجاء  
تعثر الصبوة فيها بالحياء  
وارتضى أخلاقنا صدق الوفاء

تعرف كيف يكون الغزل البديع ، وتلمح في هذا  
الشعر خيال ملك ينساب في حلة من وشى البيان

ثم استمع له إذ يقول :

يا موتُ ها أنا ذا نخذ  
بيدي وبينك خطوة  
ما أبقت الأيام مني  
ان تخطها فرجت عني

تؤمن بعبقريه شاعرنا هذا ، وتكبر قدرته حتى لا مزيد

من الاكبار

أما خلق اسماعيل فخلق كرام الناس ، فقد كان صميح النفس  
كبيرها ، طلق المحيا بسأمه ، وفيأ أميناً على شيوع الغدر في



الناس ، جم التواضع على رفعة ، وقد بلغ من تواضعه أن  
 ينكر على نفسه شاعريتها ويصغر من شعره ما يكبره الشعراء  
 وكان راوية واسع الحفظ حاضر الخاطر سري الملكة وان  
 بديته لتفضل رواية كثير من الشعراء  
 رحم الله اسماعيل

محمد صادق عنب

### طلب الدارهم من الحجارة

قال أبو معاوية - رجل من ولد كعب مالك - :  
 لقد رأيتني أنضح أول النهار ، وأضرب آخر النهار  
 على بطني بالمنوّل

ف قيل له : - لقد لقيت مؤونة ا

قال : اجل ، إنا طلبنا الدارهم من أيدي الرجال ومن  
 الحجارة ، فوجدناها من الحجارة أسهل علينا

## مقياس الذكاء، والادب، والبرام

لا يستطيع أي فرد أن يؤدي عملاً من الأعمال أداء تاماً  
محكما الا اذا توافر فيه شرطان أساسيان :

(١) قدرته على التفكير والنظر في عواقب الأمور لكي  
يستطيع تقدير النتائج التي تفتج من عمله فتعود عليه وعلى غيره  
بالخير اذا هو سار في طريق سيء

(٢) الرغبة الصادقة في كبح جماح النفس والمقدرة على  
الزامها جانب الحق والصواب وهذان الشرطان لا يوجدان الا عند  
كل شخص كل عقله وتجملت أخلاقه . وليس من عمل مجيد تقوم  
به أفراد أمة الا ذلك الذي ينبعث عن أناس مخلصين قد تربوا تربية  
صالحة جعلتهم يؤثرون الصالح العام على صالح أنفسهم ويقدمون نفع  
الجمهور فلا يسرون مع نفوسهم حيث شاءت ولا مع أهوائهم حيث  
مالت بل مدفوعين بعامل الاخلاص الذي قادتهم اليه عقولهم الذكية

## وأذهانهم الناضجة

ولسنا نرى هذه الأعمال المجيدة تبعث من هؤلاء مماررؤوا  
بضعف العقل لأنهم لا يقدرّون على التفكير ولا على النظر في  
عواقب الأمور ولا على القدرة في وقف تيار هوى نفوسهم لأنهم  
مجردون عن الفضيلة والاخلاق الكريمة والتهذيب الصحيح والتربية  
القويمة التي هي أساس النجاح ودعامة الفلاح . والفضيلة كما تعلم  
لا تزهر وتثمر ما دام الذكاء في درجة الانحطاط

على ان هناك بعض المجرمين لوحظ عليهم علامات الذكاء  
مما يجعلنا في ريب من الجزم بضمهم الى طائفة ضعيفي العقول وما  
ذلك الا لانهم قد توفر فيهم شرط من الشرطين السابقين هو ( القدرة  
على التفكير والنظر في عواقب الأمور ) أما الشرط الثاني فقد انعدم  
فيهم فتركوا لانفسهم الحبل على الغارب فما استطاعوا كبج جماحها ولا  
الوقوف في سبيل هواها ، ومن هذا يتبين أن ليس من الضروري أن  
يكون كل مجرم ضعيف العقل وانما الثابت ان ضعف العقول أكثرهم  
مجرمون كما أن ضعيفات العقول أكثرهن عاهرات أو صائرات

الى الفجور . ولقد عودنا مقياس الذكاء أن نفكر في المجرمين كلما ذكرنا ضعف العقل ، لأن الرابطة بين الاجرام وضعف العقل ثابتة وقد برهن على وجود هذا الاتصال اختصاصيون مهرة في علم الجراحة « فلبروزو » وأتباعه مثلاً كانوا يلاحظون العاهات الخلقية عند فحصهم المجرمين ويعولون عليها كثيراً ويجزمون بأنها أهم العلامات التي تدل على الاجرام . ومن العاهات الخلقية كبر حجم الرأس أو صغره وعدم تساوي نصفيه والأشكال غير العادية وعدم التماثل بين الاذنين والعينين وسقف الحلق حيث يكون على شكل « ٨ » والأسنان والاصابع والأظافر والشعر وطول الأذرع والنسبة بين النصف الأعلى والأسفل من الجسم

وفي الحق كان عمل « لمبروزو » عملاً مجيداً في ذاته ومفيداً إذ قد نبه المشتغلين بعلم الجرائم وشوقهم الى البحث والعمل في هذا الفن وأوقد فيهم حب الاستزادة منه بالبحث العلمي العملي على أن عملهم قد وقف نوعاً ما عند ظهور مقياس الذكاء الذي دل على أن نحو ٢٥٪ من المجرمين ضعاف العقول

أما المعاهات الخلقية التي بنى عليها « لمبروزو » وأنصاره علم  
 الاجرام وشوهدت بكثرة في المجرمين فقد تبلى أنها لم تكن علامات  
 خاصة بالاجرام لكنها أشبه بخواص جسمانية كثيراً ما تلازم ضعف  
 العقول ، ومن ثم صارت هذه المعاهات الخلقية ممزاً ضعيفاً للمجرمين  
 لكنها دليل قوي على ضعف العقول ومع هذا دلت الاختبارات  
 على أن هناك صلة متينة بين الاجرام وضعف النفوس من جهة وضعف  
 العقول من جهة أخرى يضاف الى هذا أن ما قد يتغص فيه هؤلاء  
 المجرمون من الرذائل كالفساد وغيرها نقيجة ضعف عقولهم

حسن عمر

- 
- \* قبل ان الصدق غير موجود وهو اسم على غير مسمى
  - \* لا تغتر بمن يميل اليك حتى تعرف سبب تودده
  - \* الدهر يومان : يوم لك ويوم عليك
  - \* ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء طلباً لما عند الله

## الدُّمُوعُ

وَبَإِنْ غَاضَتْ دُمُوعِي أَلَمًا      فَمَنْ الشَّافِي مِنْ الْوَجْدِ سِوَاهَا  
 لَضَبْتُ وَاسْتَوْدَعْتَنِي حَسْرَةً      لَوْ يَكُونُ الدَّمْعُ بَجَاءَ لَمَحَاهَا  
 مَفْزَعِي فِي الْخُطْبِ مَا حَلَّ بِهِ      وَقَرَّابِينَ عِزَّائِي مَا عَرَاهَا  
 أَتَرَى أَذَرَ كَمَا صَرَفَ الرُّدَى      فَأَرَيْتُ وَهْيَ فِي زَهْوِ صِبَاهَا



أَيُّهَا الْفَجْرُ أَعْرِ قَطْرَ النَّدَى      لَعَيُونَ قَطْرَ الْحُزْنِ نَدَاهَا  
 ذَبَلْتُ ثُمَّ تَعَدَّاهَا السَّنَا      قَبْلَ أَنْ يَسْلُبَهَا الْمَوْتُ سَنَاهَا



إِيهْ بِاصْدَّاحِ زِدْنِي نَفَاً      وَأَزْحِ عَنْ كَبْدِي الْخُرَى جَوَاهَا  
 هَلْ لَعْنٌ مُسْتَكِنٌ مِثْلَهُ      وَجَدَّتْ فِيهِ بَنُو الشَّجْوِ مُنَاهَا



عَجَبِي مِنْ لَفَةٍ غَامِضَةٍ      تَطْرِبُ النَّاسَ عَلَى شَتَى لَفَاهَا

أَنْوَرُ الْعَطَارِ

## الاسلام هو المدنية

هكذا يقول المؤرخ ولز

قالت جريدة ( الجامعة العربية ) :

المستر ولز هو أكبر كتاب انكلترة على الاطلاق ، وله مؤلفات عدة تدل دلالة واضحة على عبقريته وسعة اطلاعه . وقد كتب مؤخراً مقالا عن الاسلام وأبدى رأيه في هذا الدين الحنيف ، فاذكر عليه الانكليز هذا الأمر وانتقدوه انتقاداً مرأً ، ولكنه لم يبال بانتقادهم بل ظل جاهراً بالحقيقة الواضحة ويدافع عنها . وهانحن الآن ننقل الى القراء نبذة من مقال نقلته جل الصحف الانكليزية التبشيرية وعلقت عليه تعليقا انتقاديا . قال :  
 « كل دين لا يسير مع المدنية في كل طور من أطوارها فاضرب به عرض الحائط ولا تبال به ، لأن الدين الذي لا



يسير مع المدنية جنباً الى جنب هو شر مستطير على أصحابه ،  
 يجرهم الى الهلاك . وان الديانة الحقّة التي وجدتها تسير مع المدنية  
 أنّي صارت ، هي الديانة الاسلاميّة . واذا أراد الانسان أن  
 يعرف شيئاً من هذا فليقرأ القرآن وما فيه من نظرات  
 علمية ، وقوانين وأنظمة لربط المجتمع . فهو كتاب ديني علمي ،  
 اجتماعي ، تهديبي ، خلقي ، تاريخي . وكثير من أنظمته وقوانينه  
 تستعمل حتى في وقتنا الحالي ، وستبقى مستعملة حتى قيام الساعة  
 واذا طلب مني أحد القراء أن أحدد له الاسلام فاني  
 أحدده بالعبارة التالية :

« الاسلام هو المدنية »

وهل في استطاعة انسان أن يأتيني بدور من الأدوار كان فيه  
 الدين الاسلامي مغايراً للمدنية والتقدم ؟  
 كان النبي محمد زراعياً وطبيباً وقانونياً ، وقائداً . واقرأ ما جار  
 في أحاديثه تتحقق صدق ما أقول . ويكفي أن قوله الماثور



« نحن قوم لا نأكل حتى نجوع وإذا أكلنا لا نشبع » هو الأساس  
 الذي بني عليه علم الصحة ، ولم يستطع الاطباء - على كثرتهم  
 ومهارتهم - أن يأتوا حتى اليوم بنصيحة آتية من هذه  
 والخلاصة فإن محمداً كان مجموعة من « الخيال والنبوغ  
 والبحث » وهذا هو التحديد الصحيح الذي يجب على كل مسلم  
 أن يعرفه »

وقال في محل آخر :

« ان محمداً هو الذي استطاع في مدة وجيزة لا تقل  
 عن ربع قرن ، أن يكتسح دولتين من أعظم دول العالم ،  
 وأن يقلب التاريخ رأساً على عقب ، وأن يكبح جماح أمة انحدت  
 الصحراء المحرقة سكناً لها واشتهرت بالشجاعة ، ورباطة الجأش ،  
 والأخذ بالنار ، واتباع آثار آبائها ، ولم تستطع الدولة الرومانية  
 أن تغلب الأمة العربية على أمرها »

فمن الذي يشك أن القوة الخارقة للعادة التي استطاع بها محمد  
 أن يقهر خصومه هي من عند الله ؟ . . . »

# محمد عليه السلام

موشحة القيت في نادى جمعية الشبان المسلمين  
من نظم الشاعر المبدع الاستاذ محمود أفندى رمزى نظم

## محمد ﷺ

علمت مكة أرضاً وسما  
أنها خير بلاد المشرق  
ولد المختار فيها ونما  
فسمت بالعربي المشرق

خير خلق الله عرباً وعجم  
مشرق النور وماحي الظلمات  
مصدر الخيرات وهاب النيم  
مهبط الوحي محط الرّحمت  
قدس الله به ساح الحرم  
وبه التوحيد مباد الكائنات  
النبي المرسل الحق العلم  
من عليه الله والى الصلوات  
كان لا ينحز طاه الذمما

طاهر الأذيال حلوا المنطق  
واذا هم رأيت الهما  
ومننا بدر تمام مشرق

أُمُّ آمنة ذاتُ العقافِ      وابنُ عبدِ الله مولانا الرسولُ  
نَسَبٌ يَجْمَعُهُ عَبْدُ مَنْافٍ      طَيْبُ الْأَعْرَاقِ مشهورُ الْأَصُولِ  
مَنْ لِلنَّاسِ طَرِيقَ الْإِتِّلَافِ      وبِهِ كَسَّرَتِ الْقَيْدَ الْعَقُولُ  
كَانَ إِنْ قَالَ فَرَقَ قَرَأَقِ السُّلَافِ      وَإِذَا صَالَ تَرَى اللَّيْثَ يَصُولُ

عَلَّمَ النَّاسَ التَّقَى وَالْكَرَمَا  
فَاتَّقَى اللَّهَ الَّذِي لَمْ يَتَّقِ  
مَا ظَنَى فِي حُكْمِهِ ، مَا ظَلَمَا  
حَافِظُ الْعَهْدِ ، مُتَيْنُ الْمُوثِقِ

زَلَزَلَ الْإِيوَانَ مِيلَادُ الرَّسُولِ      فَهَوَتْ مِنْهُ جَمِيعُ الشُّرُفَاتِ  
نَجْمُ نَارِ الْفُرْسِ أَمْسَى فِي أَفْوَلِ      بَعْدَ مَا كَانَتْ إِلَهُ السَّكَاكِنَاتِ  
كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا الْحَقَّ يَزُولُ      مَا لَشَيْءٍ صُنْعَةُ النَّاسِ ثَبَاتِ  
شِرْعَةُ التَّوْحِيدِ أَوْدَتْ بِالْحُلُولِ      وَرَسَتْ مِثْلَ الْجِبَالِ الرَّاسِيَاتِ

وَأَزَالَ الْعَرَبُ أَشْبَاهَ الدُّمَى  
مَنْ تَمَّ بِأَثِيلَ غَدَتْ لَمْ تَنْطَقِ

جعلوا بيتاً لهم الحراماً  
وهو للشرك به لم يُخلق

لم يهن يوماً لأعداء الهدى حين كهموا بأذى الداعي العظيم  
غضبةً أجمعها جهلُ العدا واعتزاز القوم بالشرك القديم  
لم يكن جاء من الله سدى إنما أقبل بالدين القويم  
جاء للناس رسولاً مرشداً وهو مفطور على الخير كريم

هازئاً بالملأ المحتقِر  
فمضى عن حبيهم معترماً  
وعليه الوحي كالغيث همي  
وبدا الليل له كالفلق

أبها المبعوث من بين الشعوب أبها الامي يا محيي الموات  
أنت قدأ يقظت بالدين القلوب وتوجهت بها للصالحات  
أنت شمس طلعت بعد الغروب فاضات داجيات الكائنات  
ونشرت السلم من بعد الحروب وجمعت العرب من بعد الشتات

لم تكن تحمل يوماً قلماً  
إِنَّمَا كُنْتَ خَطِيبَ الْمَشْرِقِ  
وَالِى رَحْمَتِكَ الْكَوْنُ انْتَمَى  
فَإِنزَافاً مِنْكَ بِمُحْسِنِ الْخُلُقِ

قَدْ تَرَكْتَ الْكَوْنَ نُوراً بَعْدَ مَا      كَانَتْ الْأَرْضُ ظُلَاماً فِي ظِلَامٍ  
سَادَ فِيهَا الْحُبُّ وَالْخَيْرُ كَمَا      سَادَ رُوحُ الْعِلْمِ فِيهَا وَالنِّظَامُ  
بِالْهُدَى أَمْعَدْتَ فِيهَا الْأَمَمَا      وَلِأَعْدَائِكَ أَعْدَدْتَ الْحَسَامَ  
جِئْتَ لِلْعَالَمِ مِنْ رَبِّ السَّمَاءِ      رَحْمَةً حَصَّ بِهَا اللَّهُ الْإِنَامَ  
أَنْزَلَ اللَّهُ كِتَاباً مُحْكَمًا

مَنْ قَدِيمٍ مُنْزَلٍ لَمْ يُخْلَقْ  
أَنْتَ أَرْشَدْتَ بِهِ مَنْ أَسْلَمَا  
بَيِّنَانٍ وَاضِحٍ لَمْ يَغْلَقْ

مَمَكْتُ الْمَوْتِ نِيَاماً فِي الدُّجَى      فَإِذَا الْمَوْتُ غَشَاهُمْ يُصْبِحُونَ  
أَنْ يَوْمَ الْحَشْرِ لِلنَّاسِ شَعْبَا      وَبِهِ تَشْرِقُ بِالْدَمْعِ الْعَيُونَ  
لَيْسَ يَلْقَى الْخَالِقُ فِيهِ فَرَجَا      حِينَمَا عَنْ كُلِّ شَيْءٍ يُسْأَلُونَ

يا شفيعَ الناس أنتَ المرتجى يومَ لا ينفع مال وبنون

يوم لا يُرحم أربابُ العمى

من لظى نار الجحيم المحرق

يا رسولَ الله يا حامى الحمى

انتقلني يومها من غرقي

نشر التوحيدَ طاه في الوجود مُخلصاً لله فيما قد فعل

لم يكن يطلب إلا أن تسود دعوة الحق ويعلو من عدل

ولذا ساد وذو الحق يسود بجهاد واعتزام للأمل

فاذكروا شهرَ ربيعٍ والعهد نبهوا من قام منا أو غفل

وانشروا يا آلَ مصرَ الهيما

واكشفوا سرَّ الظلام المطبق

نحن إن لم نسهر الليل فما

كتبَ الله لنا أن نرتقي

التهدن العصري

للسيد رضا الشبيبي

لغة المعاني السامية

للسيد مصطفى صادق الرافعي

نشيد شوقي بك

لجمعية الشبان المسلمين



## التمرد العصري

يقولون أحبي المغرِبَانِ حضارة  
 وهل حَيِّيتَ إِلَّا لمصلحةِ الذاتِ  
 تعيش سعيدٌ مُفَرَّدٌ بينَ معشرٍ  
 شقيٍّ، وحيٌّ واحدٌ بينَ أمواتٍ  
 وكم جائعٍ يرنو إلى مُتفكِّهِ  
 وعادِمٍ قوتٍ حولَ واجدِ أقواتِ  
 وكم جسدٍ فوقَ الأُخادعِ شاخصٍ  
 إلى جُثَّةٍ تحتَ الأُخامصِ ملقاةٍ  
 وما الزمنُ الماضي بأعظمَ مَحَنَةً  
 من الحاضرِ الموصولِ بالزمنِ الآتي  
 ولم أرَ كالأِنسانِ ربَّ شرائعٍ  
 حديثاتٍ وضعَ أو شرائعَ موحاةٍ

ولكنّه لم يَطْوِ لَيْلَ ضلاله  
 هُدًى شَارِعٍ فِي الْأَرْضِ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ  
 يَظُنُّونَ هَذَا الْعَصْرَ عَصْرَ هِدَايَةٍ  
 وَأَجْدَرُ أَنْ نَدْعُوهُ عَصْرَ ضَلَالَاتٍ  
 فَإِنَّ خُرَاقَاتٍ مَضَتْ قَدْ تَبَدَّلَتْ  
 حَقَائِقُ إِلَّا أَنَّهَا كَالْخُرَاقَاتِ  
 وَأَكْذَبُ عَصْرٍ مَا تَشْدُقُ أَهْلُهُ  
 عَلَى ظُلْمِهِمْ بِالْعَدْلِ أَوْ بِالْمَسَاوَاةِ  
 ذِيَابٌ وَشَاهٍ، لَا الذِّئَابُ رَوَاجِعُ  
 عَنِ الْغِيِّ أَوْ تَعْدُو عَلَى زُمرِ الشَّاةِ  
 إِلَّا هَلْ يَمُودُ الْحَقُّ - وَهُوَ مَشْتَتٌ  
 جَمَاعَاتٍ هَذَا الْعَصْرُ - جَامِعَ أَشْتَاتِ  
 وَلَكِنْ أَبَوَا إِلَّا التَّنَازُعَ فَالْتَفَتَ  
 أَدَلَّةٌ نَفِيٌّ فِي أَدَلَّةٍ إِبْثَاتٍ  
 مُحَمَّدٌ رِضَا الشَّيْبِيِّ

## لغة المعاني السامية

الطبيعة جميلة ، بل هي فوق أن تكون جميلة . لأن هذه اللفظة « الجمال » واحدة من الاصطلاحات المهمة التي تمثل قصور الانسان اللغوي ، فقد تعاون أفراد هذا الانسان الضعيف على أن يخلقوا الطبيعة خلقة معنوية فصوروها باللغة وضبطوها - على عظمها - كما يضبط تاجر اللؤلؤ حساب ما في حقيبتة الصغيرة ، لا حساب ما في البحار . وجروا في أكثر المعاني السامية هذا المجرى ، فرب معنى تجده ملء السماوات والأرض وما تجد له من صفة تحد الآ وهي حد لصفة أخرى ، ومع ذلك تراهم يدمجونه في لفظة واحدة مقتضبة ، لا ليُعرف بها معرفة صحيحة نصفه كما هو ، ولكن ليؤثر التأثير الذي يقوم في الانسان مقام المعرفة الصحيحة ، فان الناس يعيشون بهذا التأثير في معظم أمورهم ويعتدونه علماً واحاطة وهذه اللغة الناقصة التي تصور الطبيعة وتحدوها هي في ذلك

كالمين التي ترى الطبيعة لتصفها باللغة ، وما اللغة في الحقيقة إلا  
نظرٌ عقليٌّ بل هي أَلْفَاظُ النظر ، وما العين من الطبيعة إلا كالمرآة  
التي تقابلك بالشئ كما هو لتفهمه أنت كما تريد

مصطفى صادق الرافعي



## نسيم شوقي بك

لجمعية الشبان المسلمين

العزُّ للإسلام      منارة الوجود  
هداية الامام      ومطلع السعود

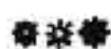


عصابة الصديق      وراية الفاروق

والحق والوسيلة والسمحة الظليلة  
ومعقل الفضيلة وغابة الاسود



الفرس في لوائه والهند في ضيائه  
في الارض صار كالعلم بفرقة تمحو الظلم  
بين الكتاب والقلم مظفر الجنود



الشام من أسرته ومصر نور غرته  
من حالة لهالة يمزق الجهالة  
ويهزم الضلالة ويحطم القيود



هلاقة القلوب وعروة الشعوب  
مشى هدى ورحمة بينهم وذمة  
فليس بين أمه وأختها حدود

## شعرنا القصصي

### الكرم العربي

لم يعدم الأديبُ العربيُّ في عصرٍ من عصوره رجالاً  
طرقوا أكثر الفنون التي يزعم أعداؤه إنه خلّو منها ، ومنها  
الشعر القصصي

نعم إن العرب لم يُعَنُوا به عنايةً بهم بغيره من أبواب  
الشعر ، ولكن تلك العناية كانت تقتضيها البيئة ، وتهيئها  
الظروف . وأنهم مع هذا كله أبقوا لنا تراثاً جليلاً وآثاراً  
قيمة فيه . منها هذه القصيدة البديعة من مشهور شعر  
الحطيئة قال :

وطاوي ثلاثٍ عاصبِ البطنِ مُرْمِلٍ  
بيداء لم يعرف بها ساكنٌ رسماً (١)

(١) الطاوي : الجائع . ثلاث : ثلاث ليال . عاصب البطن : يشده بحزام  
يصبر ويخفف من ألم الجوع . المرمِل : المحتاج

أخي جفوة فيه من الانس وحشة  
 يرى البؤس فيها من شراسته فما (١)  
 تفرد في شعب عجوزاً إزاءها  
 ثلاثة أشخاص تخالم بهما (٢)  
 حفاة عراة ما اغتذوا خبز ملة  
 ولا عرفوا للبر ، مذ خلفوا ، طعما (٣)  
 رأى شعباً وسط الظلام فراعهُ  
 فلما رأى ضيفاً تصور واهتما  
 تروى قليلاً ثم أحجم برهه  
 وإن هو لم يذبح فتاه فقد هما

(١) أخي جفوة : بدوي جافي الطبع

(٢) تفرد : اعتزل الناس الشعب : المنفرد بين . الجبلين . عجوزاً : يعجوز  
 ( نصب بإسقاط الياء الحافظة على غير قياس ) الهم : اولاد الضان والمز ،  
 واحدها بهمة ، شبه بها اولاده

(٣) خبز الملة : هو الذي يخبز في الرماد الحار

نخرت نحوص ذات جحش فتية  
 قد اكنزت لهما وقد طبقت شعماً (١)  
 فيا بشره أن جرّها نحو أهله  
 ويا بشرهم لما رأوا يكلمها يدي  
 وبات أبوم من بشاشته أباً  
 لضيئهم ، والأم من بشرها أما  
 وباتوا كراماً قد قضا حق ضيئهم  
 وما غرموا غرمًا وقد غنموا غنماً

### ﴿ كلمتان لابن المقفع ﴾

﴿ عود نفسك الصبر على من خالفك من ذرى النصيحة والتجرع لمرارة قولهم  
 وعظم . ولا تسهلن سبيل ذلك إلا لأهل العقل والسن والمروءة ، لئلا ينشر من تلك  
 ما يجتري به سفيه أو يستخف له شان  
 ﴿ اعلم أن بعض العطية لؤم ، وبعض اليان عي ، وبعض الم جهل ، فإن استطعت  
 أن لا يكون عطاؤك جوراً ، ولا علمك جهلاً فافعل

(١) النحوص : الاتان الوحشية . الجحش : ولدها



## مخطرات أظفار للحكيم نولستوى

• خير الشراب ما يتناوله المرء عند ما تكون في فيه كلمة

سوء ، فيمنعه من من النطق بها ويساعده على ابتلاعها

• الفاضل من كان حرّاً في نفسه . وليس حرّاً في

نفسه من يغلبه الغضب ، أو يستسلم للأوهام والخاوف .

ومن لم يكن حرّاً في نفسه فإن له ممعاً ولكنه غير ممتع ،

وله بصر ولكنه غير بصير ، وله ذوق غير أنه لا ينتفع به

• اذا زهدك رجل في طلب الحقيقة بحجة أن الحقيقة

لا تُدرك كاملة فاتهم هذا الرجل واحذرّه فإنه عدوّ لك

والحقيقة . وإنما حمله على تزهدك فيها أنه قد أضلّها ، وكلما

شعر بضلاله كان حريصاً على استمالة غيره الى هذه الحياة

الضالة

• يخيلُ إليك أن عدوك من تغضبُ عليه ، والحقُّ

أن عدوك هو الغضب نفسه . فأسرع الى مصافاة من

خاصمت تخلص من عاطفة الغضب القاتلة التي ملأت  
نفسك

• الصدق مطلوب في الأمور التافهة بقدر ما هو  
واجب في جلائلها . وليس المهم ما يترتب على الكذب  
من شر ، بل المهم أن لا تلمطخ نفسك بالكذب  
• إذا اجتمعت قطرات الماء ملأت برأ ، كذلك  
الشر تمليء به النفس البشرية بالتدريج . وكما ترد اليك  
الورقة اذا رميتها في تيار الهواء الذي يجري نحوك ، كذلك  
الشر يعود الى صاحبه كلما صدر منه . وان الشر أو  
الغضب اذا دخل قلب المرء فلا سبيل الى التخلص منه  
سواء كان صاحبه في الجو أو في البحر أو بين الجبال أو في  
أي مكان من العالم . فاذكر هذا

• النساء أسرع اكتساباً من الرجال ، ولذا كن في  
أعصر الفضيلة خيراً من الرجال . أما في هذا العصر الفاسد  
- عصر العيوب والخلاعة - فهن أسوأ منهم

## فهرس

صفحة

٣	الاهداء
٤	مقدمة الجزء السابع من الحديقة
٦	عيد الأمس ، عيد اليوم ، عيد الغد لمحج الدين الخطيب
١٠	مرض حب الشهرة للعقاد
١٢	الحياة والواجب لشوقي
١٨	المدرسة البادرانية بدمشق لمحج الدين الخطيب
٢٢	أذان الفجر للريحاني
٢٤	عمر بن الخطاب وأم البنين لنخلة سعد
٣٠	كلمة معاوية في وحدة العرب لعمر و بن عتبة
٣٢	جزيرة البحرين لمحج الدين الخطيب
٥٠	عروس المشرقين لبدوي الجبل
٥٤	يقظة الشبان المسلمين لمحج الدين الخطيب

لصادق عذير	٦٢	الطفلان الشريدان
للحجازي	٦٦	قرطبة
للمتنبى	٦٨	الحياة
	٦٩	مكروهات مقراط
عن نهج البلاغة	٧٠	الخفافيش
لاميليو	٧١	الزوجة
لسانت هيلير	٧٢	صدق الرسالة المحمدية
	٧٣	الشاعرة الهندية والاسلام
لأمين ناصر الدين	٧٤	السفور بعد الحجاب
لصالح الجعفري	٧٤	المبشرون
لمحب الدين الخطيب	٧٦	الطموح
لأبي بكر بن دريد	٨٢	حكمة عاد وجرم
لبدوي الجبل	٨٤	انفات عودي
للمازني	٨٥	الموت

لجبران خليل جبران	٨٦	أسرار الحياة
لابن العربي	٨٨	حكاية بشر وواصل
لمحمد اليزم	١٠٢	دمشق
	١٠٤	عبد الملك بن مروان والمنافق
لمحب الدين الخطيب	١١٠	لبيك اللهم لبيك
لجبران خليل جبران	١١٠	المرأة
لشوقي	١١٢	الحقيقة الواحدة
للعتيبي	١١٦	سفرة مع إعرابي
لمحمود رمزي	١١٨	ذكرى الهجرة المحمدية
لحديثان نبويان	١٢٢	القضاء
للوزير توماس	١٢٤	الجهاد في الحياة
لسويد بن الصامت	١٢٦	بعض الأصدقاء
لأنور العطار	١٢٨	ليل الحزين
لكلة لشبلي شميل	١٣٠	عقيدة ملحد في القرآن

١٣٢ أدب الأعراب

١٣٦ الجنازة الحمراء

١٤٠ أدب الإسلام

١٤٨ تركة سيد الخلق ﷺ

١٥٠ لغة الضاد

١٥٤ الموسيقى الشرقية

١٥٦ الشهيد المجهول

١٦٢ دموع صياد المصافير

١٦٤ بين النبي ﷺ وأصحابه

١٦٨ الانبجاعات في الأدب العربي اليوم . لمحب الدين الخطيب

١٧٨ كما حنا . . . كما حنين

١٨٠ أبو محجن النقي

١٨٤ نشيد جمعية الشبان المسلمين

١٨٩ الأقدام والطموح

ليوسف غصوب

من جوامع كلمة ﷺ

كلمة عمرو بن الحارث

لصادق عنبر

لنقولا حداد

لفؤاد الخطيب

للفضل الشيباني

من الحديث النبوي

للدكتور فنديك

لحسن افندي البنا

لمصطفى صادق الرافعي

لامتنبي

- ١٩٠ يا شرق . لمصطفى الغلاييني
- ١٩٢ اعترافات جاسوس للمسيوليون روش
- ١٩٦ حنين لانور العطار
- ١٩٧ الرجولة للمتفي
- ١٩٨ مظالم محكمة التفتيش
- ٢٠٠ نصف قرن على الاسلام في انكلترا لعبد الله گويليام
- ٢١٢ الحرية الدينية للشيخ محمد عبده
- ٢١٤ داؤنا ودواؤنا لمولوي ظفر علي
- ٢٢٢ الرحمة في قلب سيد الخلق ﷺ من السيرة النبوية
- ٢٢٤ نشيد لجمعية الشبان المسلمين للشيخ محمد عبد المطلب
- ٢٢٨ المعتصم والهاشمية لمحج الدين الخطيب
- ٢٣٨ نشيد لجمعية الشبان المسلمين لحافظ ابراهيم
- ٢٤٠ د د د د ل احمد محرم
- ٢٤١ عمرو بن عبيد للحسن البصري
- ٢٤٢ الحسان لابي شادي

- ٢٤٣ نظرية التطور عند العرب  
٢٤٤ معنى الحياة  
٢٤٥ الغنى والفقر  
٢٤٦ الانتصار الهمجى على العرب  
٢٤٨ بعض حقائق الحياة  
٢٥٠ اسماعيل صبري باشا  
٢٥٤ طلب الدراهم من الحجارة  
٢٥٦ مقياس الذكاء والاجرام  
٢٦٠ الدموع  
٢٦٢ الاسلام هو المدنية  
٢٦٦ محمد ﷺ  
٢٧٢ المدن العصري  
٢٧٤ لغة المعاني السامية  
٢٧٥ نشيد لجمعية الشبان المسلمين  
٢٧٨ الكرم العربي ( قصص شعري )  
٢٨١ خطرات أفكار
- للدراير الامريكي  
لرضا الشبيبي  
لرافعي  
لكاتبين فرنسيين  
لرافعي  
لصادق عنبر  
لابني معاوية الكعبى  
لحسن بك عمر  
لأنور العطار  
للمؤرخ مولانا  
لمحمود رمزي العظيم  
لرضا الشبيبي  
لرافعي  
لشوقي  
للحطيم  
لتولستوي

